



**إندونيسيا: جزر الملوك
على خطى تيمور**

**توضيب النتائج: كلمة السر
في الانتخابات اللبنانية**



**ردة عن الإسلام..
وتقهقر إلى الوراء**

المجتمع

AL-MUJTAMA'A

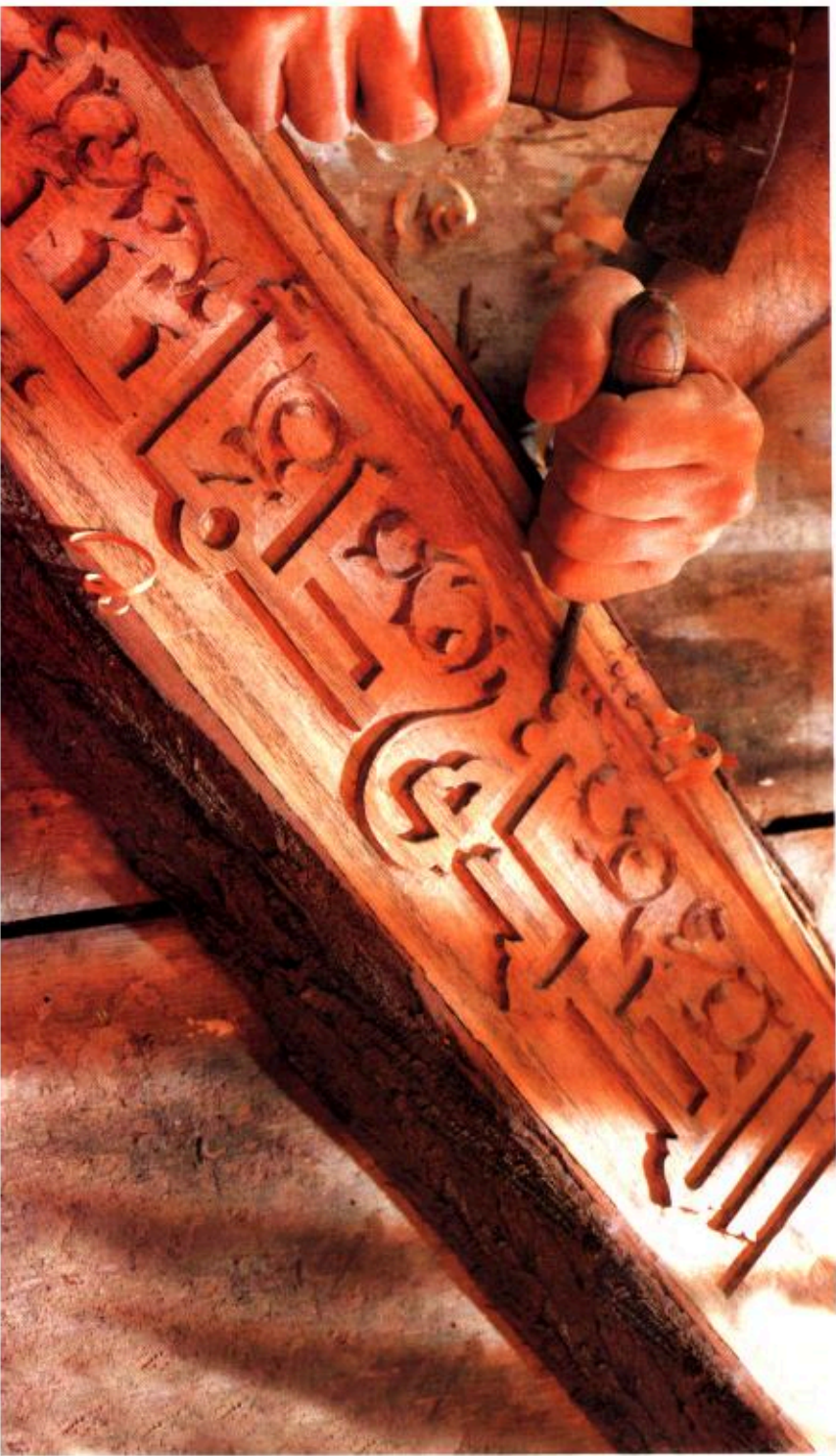
مجلة المسلمين في أنحاء العالم

مصالح صدام تتعاقب مع أطماع الصهاينة

توطين الفلسطينيين

في كردستان العراق!





قيم نبيلة سامية، وتقاليـد عريقة راسخة
من نبع تراثنا الأصـيل، كانت وماتزال المعين
الذي لا ينضب لمسيرة هذا الوطن .
استلهمنا منها أعمالنا واتخذناها منهاجاً
وعلى طريقها القويم تابعنا مسيرة النجاح .
اليوم وفي المستقبل، سنبقى أوفياء لقيمنا
الأصيلة متمسكين بها ملتزمين بنهجها
لتبقى دائماً الأساس المتين لنجاحنا المستمر .

نعتزّ بقيمنا



فرع جمعية البر بحي الربوة
جامع الفرقان

الحقيبة المدرسية

للطلاب اليتيم والمحتاج



تضم الحقيبة جميع ما يحتاجه الطالب والطالبة خلال العام الدراسي

سعر الحقيبة ٤٥ ريالاً

واشوق
٤٧٢٨٨٩٧٢

تقبل التبرعات في مقر الفرع أو الإيداع في حساب
رقم ٢٩٦٠١٢٠٠٠٧ شركة الراجحي ، مع كتابة نوع التبرع
هاتف : ٤٩٦٢٠٢٨ - عشرة خطوط

البريد الإلكتروني alfurkan@hotmail.com

نشر على
موقع فاعل خير

أنا ابن الإسلام



رأي القاري الكلاب تنبح والقافلة تسير

إن المظاهرات والاحتجاجات التي قام بها طلاب جامعة الأزهر بشأن الرواية المشبوهة «وليمة لأعشاب البحر» لأحد الكتاب العلمانيين والتي تطاول فيها على ذات الله عز وجل وعلى رسوله المصطفى ﷺ وعلى معجزة الإسلام الخالدة القرآن الكريم ووصفهم بأوصاف تحمل معاني الكفر والإلحاد، هذه الاحتجاجات التي شارك فيها الطلبة بمختلف توجهاتهم الفكرية فثاروا لدينهم وعقيدتهم ونبيهم وهذا دليل أكيد على أنه مازال قلب الأمة ينبض بالخير والعافية، ومازال توجه أبناء الأمة وخيرة شبابها نحو الإسلام وأهله، وستظل الكلاب تنبح والقافلة المؤمنة تسير وتتور غضباً لله عز وجل ولرسوله ولدينه، وليعلم أعداء الإسلام أنهم لن يستطيعوا اختراق عقيدة الأمة وهويتها برغم كيد الكائدين بالليل والنهار ولولا فتح الأبواب الإعلامية لهم لما كان لهم صوت وسط هدير شباب الأمة بأن العزة لله ولرسوله وللمؤمنين ﴿وَاللَّهُ غَالِبٌ عَلَى أَمْرِهِ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ﴾ (يوسف).

أحمد عبدالعال أبو السعود
القصيم، السعودية

صوت قد هز الأفاق.. صوت قد فاق الأبواق.. وبكل العزم ينادي.
يا ابنائي.. يا ابنائي..
الصمت يعم على الأرجاء.. ويخيم في أرض وسماء.
لا أحد يرد.. والصمت يخيم.. لا أحد يرد.. والخوف يقيد.. لا أحد يرد.
انهار جدار الصمت.. وانطلق الصوت.. لبيك.. لبيك.
صوت قد زلزل أركان.. قد فجر بركان.. قد كسر الصمت.
صوت يحمل معنى القوة.. صوت يدرك حجم المحنة.. صوت يخزي كل جبان.
ليبك.. لبيك.. يا من تنادي.
نظرات تتفقد أرجاء.. وعيون تتجول انحاء.. من هدم جدار الصمت.
طفل يتخطى الرحماء.. يتسابق في لهفة للقاء.. لا أحد يصدق.
طفل يتخطى الطوق.. يتسابق في شوق.. لا أحد يصدق.
طفل قد حارت عيناه.. طفل قد حفيت قدماء من أمن الصوت يا من تفادي من أنت.
وبصوت تعلوه الأمال.. أنا الإسلام.. يا بطل الأبطال.
فيرد الطفل المحتار.. أين أنت.. أين أنت..
وبصوت أشعل نار الأحزان.. أنا هنا.. خلف الأسور.. أنا هنا تحت سياط الفجار.. أنا هنا عند سيوف الأشرار.
أنا هنا في بلادي.. في كل قطر ووادي.. لكن يعلوني غبار.

قد يصدق الكذوب !



يبدو أن الإعلام الروسي لا يكف عن الكذب ولا يقيم للفضيحة وزناً لذلك فقد أشاع نبأ مقتل القائد العربي برايف كذباً يوم ٢٠٠٠/٧/١، وذلك لما يلاقيه الجنود الروس من شدة في القتال ولرفع معنوياتهم وهذا ما اعتاد عليه الإعلام الروسي من بث الأكاذيب الواهية والمزاعم الباطلة لإيهام شعبه والضحك عليه، وهذا دليل روح الانهزامية في القوات الروسية وإعلامهم الكاذب.

صدقوا مرة واحدة: عندما أذاعوا من جديد يوم الأحد ٢٠٠٠/٧/٢٥ نبأ مقتل القائد القاهر للروس شامل، ثم أعلن المتحدث باسم القيادة الروسية تكذيب مقتل القائد ولأول مرة يصدقون وأقول «قد يصدق الكذوب» ولكن ماذا تقول في حكومة جعلت من الكذب والنهب والسرقة سلاحاً لها ولن تنتظر من الحكومة الروسية ولا ممن يصدقهم من

أنا هنا في البلقان.. في الهند وباكستان.. في البوسنة والشيشان.. في كوسوفا ولبنان.. في مصر والسودان.. في اليمن وداغستان.. أنا في كل الأوطان.
أنا هنا.. في قلوب الأبرار.. في عقول الأحرار.. أعرفت أين أنا؟
فيرد الطفل المحتار.. أجل ولكن مم تشكو يا إسلام؟
سؤال قد فجر أحزان.. وأعاد الذكرى للأذهان.
اشكو من قسوة غربة.. قد طويت بين الأضلاع.
اشكو من ابن ربيته.. قد دارت به رجي الأيام.. فتناسى أنني ربيته.. وانغمس في دنيا الأوهام.. بقديم العهد ذكرته.. وبكل الأمل ناديت.. يا بن الإسلام.. يا بن الإسلام.. لا شيء سمعته.. غير صدى صوتي يا بن الإسلام!!
اشكو من فرقة ابنائي.. وتشردهم في الأرجاء.
اشكو من غفلة ابنائي.. وتذللهم للأعداء.
لا أحد يطب جراحتي.. دمائي تهدر في الأرجاء.
فيرد ابن الإسلام منادياً.. يا ابتاه.. يا ابتاه.
سنضمم جرحك.. سنعيد مجدك.. سننقذ أمرك.. لن نخذل أمك.. لن ننقض عهدك.
وبصوت يعلوه الإيمان.. قد أنقل كاهله الأحزان.. يرد عليه الإسلام.. أخشى النسيان.
فيرد الشبل ابن الإسلام.. في قلبي نقشت كلماتك.. فاليوم أنا ابن الإسلام. ■

الزهراء الجمال، الخبر، السعودية

المتخاذلين أن يصدقوا في خير.
ونذكر أخيراً ما يقوم به الروس من خلال سفرائهم في بعض الدول بتقديم شكوى ضد المجاهدين على شريط فيديو مدته عشرون دقيقة وفيه سوء معاملة الأسرى الروس والتمثيل بالمدينين وينسبونهم إلى المجاهدين لمنع التأييد عنهم وكسب المال اللازم للجيش الروسي الجائع. وقد بلغت بهم المذلة إلى هذا المستوى من الدناءة.

أما المجاهدون فهم في عزة ورفعة. والحمد لله. فكم مرة عرضت المساعدات على قادتهم فترفعوا عنها. رغم حاجتهم. وقالوا: لدينا ما يكفيها ونطلب الدعاء من إخواننا فهذه هي عزة المؤمنين في قوله تعالى: ﴿وَلِلَّهِ الْعِزَّةُ وَلِرَسُولِهِ وَلِلْمُؤْمِنِينَ وَلَكِنَّ الْمُنَافِقِينَ لَا يَعْلَمُونَ﴾ (المنافقون) ■

حسن عبدالوهاب، الرياض، السعودية

همم في الثرى وهمم في الثريا

العربية المغلوبة على أمرها، وربما أن الذي سيتسابق لتحقيق طموحاتك قد يكون من الدول الغربية التي ستنسب الاختراع لأجيالها، أما كثير من الدول العربية فمشغولة عن هذه الاختراعات واستيعاب الكوادر من أمثالك، فهي تسعى لإشغال شبابها بتوافه الأمور، فلو كنت لاعب كرة، أو فناناً، أو مطرباً، لتسابق دول عربية للمنافسة باستضافتك وإقامة المهرجانات لاستعراض مواهبك. ■

الحزامي بنت عبدالله، الرس، السعودية

لقد حزن في نفسي عندما قرأت أمنية ذلك الشاب الفلسطيني المكفوف - منذر بدير - الذي تحتجزه إسرائيل في سجن الرملة بتهمة اختراق شبكة معلومات جيش اليهود، حيث كانت أمنيته أن تقوم إحدى الجامعات العربية بتمويل تكاليف الاختراع العلمي الذي قام به ويعتبر الأول من نوعه في عالم الكمبيوتر، والذي يمكن المكفوفين من قراءة صفحات الإنترنت عجباً لهمته... لم يثنه فقد البصر ولا الاعتقال عن تحقيق طموحاته وخدمة أمته، فهنيئاً لأمة أنجبت هذا البطل، أما أمنيتك يا منذر فهيات هيات أن تتحقق لدى الجامعات

العلمانية.. وثمارها الخبيثة!!

● ما العلمانية؟

○ بتعريف بسيط «العلمانية» هي «اللا دينية» وذلك هو أدق تعبير وأصدق.

إنها مذهب يعني إبعاد الدين عن الدنيا في جميع النواحي السياسية، والاقتصادية، والاجتماعية، والأخلاقية.

«العلمانية» هي حركة اجتماعية تهدف إلى إبعاد الناس عن الدين وفصل الدين عن الدولة.

● ما نتائج العلمانية في العالم العربي والإسلامي!!

○ ابتليت الأمة العربية والإسلامية بالعلمانية التي ترفض الحكم بما أنزل الله سبحانه وتعالى، وتقوم بإقصاء الشريعة عن مجالات الحياة كافة، وللأسف فالكثرة الكاثرة من جمهور المسلمين لا يعرفون حقيقة ذلك، ومثل هذه الأنظمة العلمانية اليوم، تحارب الدين

﴿وَرَدَ اللَّهُ الَّذِينَ كَفَرُوا بِغَيْظِهِمْ لَمْ يَنَالُوا خَيْرًا وَكَفَى اللَّهُ الْمُؤْمِنِينَ الْقِتَالَ وَكَانَ اللَّهُ قَوِيًّا عَزِيزًا (٢٥)﴾ (الأحزاب).

أخواتكم بحاجة إلى دعمكم

يسعدنا أن نعبر عن إعجابنا بمجلكم وتقديرنا لجهودكم ونفديكم بأننا أكملنا دراستنا في المرحلة المتوسطة بمعهد النساء ونعتمد الالتحاق بالمرحلة الثانوية، إلا أننا ننتمي إلى أسرة فقيرة ونعيش في دولة فقيرة وليس لنا دخل من أي جهة وحالتنا يرثي لها لذلك نناشد المسلمين عبر مجلكم أن يمدونا بما يزيد على حاجتهم من الكتب الإسلامية وغيرها من المساعدات التي تمكننا بإذن الله من متابعة دراستنا. وعلى أمل أن يشرح الله صدور إخواننا القراء ندعوه تعالى ألا يضيع أجر من أحسن عملاً ■

أخواتكم أم كلثوم جلال الدين ذك

مريم إبراهيم جلال الدين ذك

عائشة عبد الكريم إبراهيم
P.O Box. 287 - Asawasi
Kumasi Ghana W/A



قائد القوات الدولية يقبل يد أسف تيمور الشرقية

هذه الصورة نهدبها للعلمانيين في بلادنا الذين لا يفتنون عن الحط من شأن الدين والاستهانة بدعائه ■
عبد الله محمد اليوسف
الرياض - السعودية

حقيقة، وتحارب الدعاة إلى الله عن طريق:
١ - إفساد التعليم، وجعله خادماً لنشر الفكر العلماني، وبث الأفكار العلمانية في ثنايا المواد الدراسية بالنسبة للتلاميذ والطلاب في مختلف مراحل التعليم.

٢ - إبعاد الأساتذة المتمسكين بدينهم عن التدريس، ومنعهم من الاختلاط بالطلاب، وذلك عن طريق تحويلهم إلى وظائف إدارية أو تحويلهم إلى السجون.

٣ - الاحتكام للقوانين التي تبيح الرذيلة ولا تعاقب عليها.

٤ - السيطرة على وسائل الإعلام المختلفة من صحف ومجلات وإذاعة وتلفاز، التي لا تكل ولا تمل من محاربة الفضيلة ونشر الرذيلة ■

عصام البرنس الأمير - سوهاج - مصر

في ذكرى إحراق المسجد الأقصى

تمر بنا في هذه الأيام حادثة مؤلمة ومحزنة على قلب كل مسلم، هذه الحادثة ليست الأولى ولا الأخيرة من نوعها وإنما هي ضمن سلسلة المؤامرات والاعتداءات المتواصلة، إنها ذكرى حريق المسجد الأقصى المبارك في ٢١ أغسطس ١٩٦٩م.

والناظر إلى هذه الاعتداءات والانتهاكات المتكررة والمتتبع لهذه السلسلة من الاعتداءات يتبين له خطورة هذا الأمر ويدرك أن المخطط يسير في اتجاه تصاعدي من حيث الكثرة، والأطراف المشتركة في المؤامرة تزداد مع الأيام تنوعاً وتفرغاً وتخصصاً، وردود الفعل العربية والإسلامية مع الأسف الشديد إن لم نقل إنها معدومة في كثير من الأحيان فهي ليست على مستوى الحدث وحجم المؤامرة، ونلاحظ أن موقف الحكومة الإسرائيلية في مثل هذه الأعمال التخريبية هو الإعلان عن عدم مسؤوليتها والإشارة إلى أن وراء هذه الأعمال جماعات متطرفة إرهابية وربما قبضوا على بعض الأفراد وحاكموهم في محاكمات صورية ثم يخرجونهم على أنهم مجانين أو غير ذلك من الأكاذيب الواضحة. إن هذه المؤامرة الكبيرة يجب أن يتصدى لها أبناء امتنا الإسلامية وأن يكونوا على المستوى المطلوب لمواجهةها ذرأً للفتنة وحمايةً وصيانةً للمقدسات الإسلامية ■

محمد عبد الله

أعجبني في مصيف الباحة

اشتد الحر هذا العام بشكل يلفت النظر، ولم تتعود على مراوحته بين درجة حرارة (٤٤ - ٤٨) شهراً كاملاً أو يزيد، لذلك بدأنا نفكر بأسبوع واحد فقط، نعيش دون مكيفات، وضغطنا أعمالنا، وأجلنا بعضها، ثم توجهنا من مدينة رسول الله ﷺ إلى مكة المكرمة، وكانت حرارتها أقل من المدينة، فأدينا العمرة ثم توجهنا إلى الطائف عبر الهدى، ومنه إلى مدينة الباحة.

تقع الباحة جنوب الطائف على بعد مائتي كيلو، على قمم جبال السروات، وقد لا يصدق من يعيش في جزيرة العرب أنه توجد أكثر من مدينة فيها لا يستخدم أهلها المكيفات، مثل الباحة وأبها وبلجرشي والنامص وخميس مشيط وما جاورها من القرى الجميلة، بل لم تترك فتحات في الجدران حتى في الفنادق، لأننا في آخر الليل نغلق النوافذ خوفاً من أذى البرد، كما لا يصدق أن المطر ينهمر في معظم الأيام بعد الظهر أو العصر، ويخفف السائقون سرعتهم خوفاً من الانزلاق.

وكم بهنا أمثالنا بالهدوء اللامتاهي عندما يغمض عينيه في الشقة المغروشة النظيفة، وحوله زوجته وأولاده، ثم ينام دون هدير المكيف، ومن نعم الله على الباحة أن الشقق المغروشة كثيرة ونظيفة ورخيصة، والمواد الغذائية متوافرة جداً، وقريبة من مكان الإقامة، كما أعدت فيها الحدائق والمنزهات الكثيرة، أشهرها متنزه الحكير، حيث بنيت المطاعم والحدائق والمقاهي في قمة الجبل الذي تصل إليه السيارة بكل سهولة، ولا تنس غابة رغدان، وغابة جدر، وغابة شهباء، وغيرها. ■

خالد أحمد الشتوت - المدينة المنورة

تضييحه

نلفت نظر الإخوة القراء إلى أن تكون الرسائل موقعة بالكامل ومكتوبة بغط واضح على وجه واحد من الورقة، ونفضل أن تكون الرسائل متافحة أو تعليقاً لما ينشر في المجلة، وتحتفظ المجلة بحق اختصار الرسائل، كما تحتفظ بحق عدم الالتفات إلى أي رسالة غير مذيبة باسم صاحبها واضعاً.

وأضاءات ويجعل المستقبل المنشود قاب قوسين أو أدنى بإذن الله تعالى. ■
الأخ عبد الغني المجيدي - جدة - السعودية: المحزن أن كثيراً من المخططات التي تستهدف وجودنا ومصيرنا كأمة وكرسالة تطبق من خلال جهلنا مستغلة الثغرات التي نتسبب بإحداثها في جدار مناعتنا الضخامية أو عن طريق الأخطاء القاتلة التي تقع بها أو يقرؤها من لا يقدرون الأمور حق قدرها ■

رسالته بعنوان: «وجاء دور اليهود» غير مذيبة باسمه نرجو أن يرسلها ثانية بالطريقة التي تحفظ فيها الاسم لنتمكن من التعامل معها بالشكل الصحيح. ■
الأخ سعود محمد العزيز النذاف - الدمام - السعودية: لا البكاء على النكبات ولا الأمل بالمستقبل يفيد شيئاً من غير أن يصاحبه الجهد والتصميم الذي يحصل الآلام إلى دروس وعبر

● الأخ أبو بكر الصديق بن غاتواني: ABubakar Sidick Bin Ghatoni - Posi Box 276 - F.N.T - Kumasi Ashanti Ghana - West Africa
وصلنا رسالتك للاخ د محمد بسيوني والأخت الخزامي بنت عبدالله، وستقوم بإرسالهما بعد أن يتكرما بإرسال عنوانيهما لنضمن وصول الرسالتين إليهما. ■
الأخ الذي وصلتنا

أخواتكم

المجتمع

مجلة المسلمين في أنحاء العالم

إسلامية - أسبوعية تأسست عام ١٣٩٠ هـ - ١٩٧٠ م
تصدر عن جمعية الإصلاح الاجتماعي - الكويت
العدد ١٤١٥ السنة (٣١)

رئيس مجلس الإدارة: **عبدالله علي المطوع**

رئيس التحرير: **د. محمد البصري**

نائب رئيس التحرير: **محمد الراشد**

مدير التحرير: **أحمد عز الدين**

سكرتير التحرير: **شaban عبد الرحمن**

المخرج الفني: **حسام تاسم**

الاشتراكات ، للأفراد : الكويت ودول الخليج ٢٠ ديناراً كويتياً أو ما يعادلها... باقي أنحاء العالم ١٠٠ دولار أمريكي.

للمؤسسات والشركات: ٤٥ ديناراً كويتياً. وباقي دول العالم ١٥٠ دولاراً أمريكياً.

الإعلانات ، امتياز الإعلان : دار الوطن ت: ٤٨٤٠٤٥١/٢/٣ ف: ٤٨٤٠٦٣١ الكويت

وكلاء التوزيع : الكويت: شركة الخليج ت: ٤٨٤١٠٦٧ - ٤٨٤١٠٤٥ ف: ٤٨٤١٠٢٦ - ٤٨٣٦٦٨٠ السعودية: الشركة السعودية للتوزيع ت: ٦٥٣٠٩٠٩ ف: ٦٥٣٣١٩١ جدة - الإنترنت : http://www.saudidistribution.com.sa

قطر : مكتبة الثقافة ت: ٦٢٢١٨٢ ف: ٦٢١٨٠٠
البحرين : مؤسسة الأيام للصحافة والنشر والتوزيع ت: ٧٢٥١١١ ف: ٧٢٣٧٦٣
المغرب : الشركة الشرفية للتوزيع والصحف - الدار البيضاء - ص ب ١٣٦٨٣ ت: ٤٠٠٢٢٣ (١٠ خطوط مجموعة) - فاكس: ٢٤٦٢٤٩ - ٢٤٩٥٥٧

U.K : UNIVERSAL PRESS DISTRIBUTION LTD. - 11 Power Road, London W4 5PY Tel: 0181-742 3344 Fax: 0181-742 1280 - TURKIYE- DUNY SUPER DAGITIM Tel: (90-1) 5120190 - Fax: (90-1) 5140883.

المراسلات ، العنوان البريدي : الكويت ص ب (٤٨٥٠) الصفاة - الرمز البريدي (13049).

البريد الإلكتروني للمجلة : info@almujtamaa.com

موقع جمعية الإصلاح الاجتماعي - الكويت - على الإنترنت : www.eslah.org

فاكس المجلة : ٢٥٦٠٥٢٤ - ٢٥٢١٨٢٦

التحرير : ت: ٢٥١٩٥٣٩ - ٢٥١٤١٨٠ (داخلي ١٠٥) ٢٥١٣٦١٦ - ٢٥٢٨٦٨٤

الاشتراكات والتوزيع : ت: ٢٥٦٠٥٢٤ - ٢٥٦٠٥٢٦

المراسلات باسم رئيس التحرير.. والمقالات والآراء المنشورة تعبر عن رأي أصحابها.. ولا تعبر بالضرورة عن رأي [المجتمع]

باختصار

ردة من الإسلام.. وتقهقر إلى الوراء

البيان الصادر عن مجلس الأمن القومي التركي يوم الأربعاء الماضي (٢٣/٨/٢٠٠٠) بضرورة اتخاذ تدابير عاجلة لطرد الموففين ذوي الميول الإسلامية من وظائفهم يمثل ردة ونكسة خطيرة إلى عصور الظلام، ويمثل اعتداء على حرية المواطنين وعقيدتهم الإسلامية.

وقد جاء هذا الاتجاه من مجلس الأمن القومي الذي يضم كبار رجال الدولة، ويتحكم فيه القادة العسكريون تضامناً مع رئيس الحكومة بولنت أجاويد، الخصم اللدود للإسلام والمسلمين، وضد رئيس الجمهورية أحمد سيزار، الذي رفض مرتين إصدار مرسوم جمهوري بهذا الخصوص بناء على طلب أجاويد، واستند سيزار في رفضه إلى أن ذلك مخالف للدستور.

إنه لأمر مستهجن ومستغرب في أنحاء العالم الإسلامي أن تناصب تركيا الإسلام العداء بهذا الشكل الوقح السافر، وأن يخضع قادتها العسكريون وحكومتها للتعليمات الصهيونية والغربية، ويخلعوا البلاد من إسلامها هكذا! فالإسلام هو الذي بوا تركيا مكانتها الرفيعة بين الأمم، وهو صانع حضارتها، والذي مكّنها من امتلاك إمبراطورية واسعة، ومكّنها من فتح أوروبا، وجعل منها قوة نالت احترام العالم في شتى الميادين آنذاك.. ويوم تخلت تركيا عن الإسلام على يد مصطفى كمال أصبح حالها هكذا تقهقر إلى الوراء وتطفل على موائد الغرب والشرق سعياً لترميم اقتصادها المحطم.

الا تقف الهيئة العسكرية الدكتاتورية وقفة مراجعة مع النفس وتقارن بين ما كانت عليه تركيا بالأمس يوم أن كانت متمسكة بالإسلام وما آلت إليه أحوالها اليوم بعد تخليها عنه!

إن الهيئة العسكرية المتحكمة تخضع لليهود والغرب وتنفذ تعليماتهم منذ أن جاء مصطفى كمال - وهو من يهود الدونمة - وهدم دولة الخلافة، وإن الحكم الدكتاتوري التعسفي بهذه المواقف الشاذة لن يسلم من ثورة شعبية تطيح برؤوسه. ■

في هذا العدد



بيجوفيتش: لعبة شريرة ضد المسلمين في البوسنة! (ص ١٨)



لبنان: الانتخابات الأولى بعد تحرير الجنوب (ص ٢٤)

٣٨ فقه الفطرة.. وشرعة مخالفتها

٤٢ قول «قال حسن البناء» هل فيه تقديس؟

٤٤ الحرية السياسية في المفهوم الإسلامي

٤٧ من خصائص الاقتصاد الإسلامي

٥٣ لماذا فشلت «الحداثة» بعد نصف قرن من ظهورها؟

٦٠ حوار مع الأم المثالية العربية لعام ٢٠٠٠

٢٠ مصالح صدام تتعاقب مع أطماع الصهاينة في كردستان بتوطين الفلسطينيين

٢٨ اليمن: الاشتراكيون يواجهون تحديات ١٥ عاماً من الصراعات

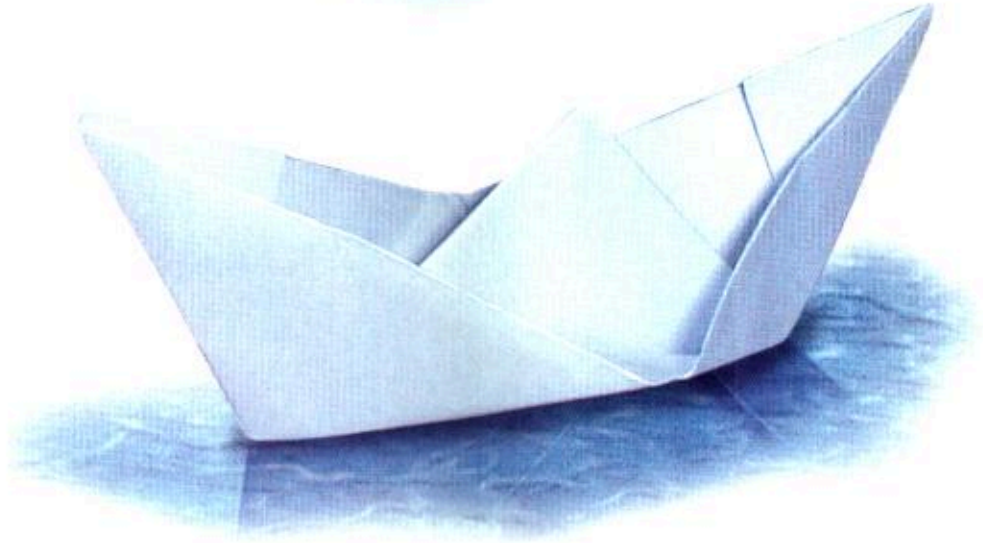
٣٠ حكومة وحيد والأقلية الصينية.. علاقة براجماتية أم موضوعية؟

٣٤ أمين المجلس الإسلامي بهولندا: معوقات تواجه المسلمين

٣٦ سورية: المسألة الطائفية من منظور وطني

أبحر مع المراكبة ...

واحصل على هدية قيّمة.



- الحد الأدنى للمعاملة 400 د.ك.
- العرض يشمل: القوارب الجديدة والمستعملة. المكائن والمعدات البحرية.



ET 0039

عند تعاقدك مع إدارة المراكبة بمبلغ أقل من 3000 د.ك.
تحصل على صندوق عدّة، وإذا بلغت قيمة التعاقد 3000 د.ك.
و ما فوق تحصل على طقم رحلات + صندوق عدّة.
مدّة العرض من 2000/7/15 لغاية 2000/10/31



SP 77C



لزيد من المعلومات 4818222



للمعلنين

في المملكة العربية السعودية



لإعلاناتكم في

المجتمع

مكتب الرياض

هاتف ٤٧٨٢٢٢١ - ٤٧٦١٠٥٥ فاكس ٤٧٦١١٩٣

مكتب جدة

هاتف ٦٤٤٨٨٩٠ - ٦٤٤٠١٠٢ فاكس ٦٤٣٧٤١٨

التوطين والتعويض خيانة كبرى.. ولا بديل عن عودة اللاجئين

مراكز الأبحاث الصهيونية حول هذه القضية تكتشف أن هناك إجماعاً بينها على ضرورة توطين اللاجئين في مراكز شتاتهم، وقدمت إسرائيل أكثر من ثلاثين مقترحاً لتحقيق ذلك معظمها يدور حول التوطين مع التعويض عن العودة، وأهم ما طُرح في هذا الإطار ما أعلن في شهر يونيو الماضي عن وثيقة أمريكية تتحدث عن خطة لتوطين الفلسطينيين في الخارج يتم تمويلها بـ ١٠٠ مليار دولار تقدم منها ٤٠ ملياراً لترميم أحوال اللاجئين على عشرين عاماً، وتقدم الـ ٦٠ ملياراً الأخرى للدول التي تستضيفهم. ويرتد أن السلطة الفلسطينية تدرس بدائل ومقترحات مختلفة في هذا الخصوص، وإذا حدث أن قبلت هذه السلطة بأي مشروع ينهي هذه القضية ويضع حقوق اللاجئين فإن ذلك لاشك سيكون خيانة عظمى للفلسطين، فقضية العودة ورفض التوطين من قضايا الإجماع الوطني الفلسطيني والعربي والإسلامي التي لا يملك أحد التفريط فيها.. فالعودة حق فطري وحق قانوني كفلته الشرعية الدولية وهي حق غير قابل للتفريط ولا يسقط بمرور الزمن، ولا يجوز التنازل عنه لأي سبب، ونحت أي ضغط، وهذا الحق لا ينقصه أو يلغيه إقامة دولة فلسطينية أو توقيع اتفاقيات أو معاهدات باطلة مع العدو.

إن الشعب الفلسطيني في الداخل والخارج يدرك ذلك كله، ويتصدى بوعي كامل لكل المخططات التي تُحاك لتضييع هذا الحق، وليس أدل على ذلك من الحملة الواسعة التي تعم الأراضي الفلسطينية حالياً لجمع مليون توقيع فلسطيني تؤكد على حق العودة للاجئين، ورفض التنازل عن هذا مهما كانت التضحيات، كما أصدرت رابطة علماء فلسطين فتواها الشرعية في ٢٥ / ٧ / ٢٠٠٠م مؤكدة أن «الحكم الشرعي في أي اتفاق بتعويض اللاجئين بدلاً عن حق عودتهم أو توطينهم خارج وطنهم باطل شرعاً، ومن يرضى بالتعويض بدل حق العودة يعتبر بائعاً لوطنه، وهذا التعويض حرام شرعاً، طبقاً لما أفتى به علماء فلسطين قديماً وحديثاً»، وهذه الفتوى سبقتها فتاوى لكبار علماء المسلمين في العالم الإسلامي تؤكد كل ما جاء فيها. هذه الوقفة المجاهدة من أبناء فلسطين وعلمائها تمثل إنذاراً شديداً لكل من خارت قواهم وأصيبوا بالهزيمة النفسية أمام الضغوط الأمريكية والصهيونية وتحديثهم أنفسهم بالتفريط أو التسليم.

إنه لمن العجيب أن يحتفل الصهاينة مؤخراً باستقبال المستوطن رقم مليون من أواسط آسيا على أرض فلسطين ويحتفى به، ويمن سيقوه، وهم الذين لم يولدوا فيها ولم يروها من قبل، بينما أصحابها الشرعيون يجرمون اليوم من حق العودة إليها، ويبحث لهم عن منافٍ عربية وغربية لتكون أوطاناً بديلة.

إنها لمأساة عظيمة..

إن الحقوق لا تعود إلا بالقوة وبالمناذاة لحركة جهادية يُرفع فيها شعار الله أكبر، وحي على الجهاد. ■

منذ فشل قمة الكامب، والساحة العربية والدولية تشهد تحركات مكثفة لإعادة عجلة المفاوضات بين السلطة الفلسطينية والصهاينة إلى الدوران، وفي خضم هذه التحركات تخرج أخبار وتتطير تصريحات عن صفقات سياسية يجري طبخها خلف الكواليس، بما يحقق للطرف الصهيوني اطماعه في التسوية النهائية للقضية الفلسطينية.

وبالرغم مما يدور فإننا لا نمل من التاكيد على عروبة وإسلامية القدس، وعلى حق جميع اللاجئين خارج الأرض في العودة إلى ديارهم، وفي هذا الصدد نتوجه إلى حكام العالم العربي والإسلامي بدعوة مخلصه للحذر مما يخطط له الصهاينة بمعاونة الولايات المتحدة، فإن أي تراخ أو رضوخ للضغوط بشأن التفريط في الأرض الفلسطينية والقدس، أو التغاضي عن حق عودة اللاجئين يمثل خيانة كبرى لن تقف الشعوب المسلمة حيالها مكتوفة الأيدي وسيسجلها التاريخ في سجله الأسود، وسيظل عاراً لن يمحو.

إن قضية عودة اللاجئين لا تقل خطورة عن التمسك بعودة فلسطين والقدس، فلا معنى لاستعادة أرض دون أن يعود إليها شعبها الأصلي، ولا معنى لأي سلام إلا بتحرير الأرض وعودة الشعب معاً.

إن هناك ما يقرب من خمسة ملايين لاجئ مشتتين في الأرض دون وطن، فمنذ وقعت نكبة عام ١٩٤٨م بعد استيلاء العصابات الصهيونية على المدن والقرى الفلسطينية، تم تشريد أكثر من ٨٥٠ ألف مواطن خارج فلسطين لبدأوا رحلة طويلة وقاسية في عالم الشتات لم تتوقف حتى اليوم، وعلى امتداد أكثر من نصف القرن تزايد تعداد هؤلاء اللاجئين حتى بلغ هذه الأيام ما يقرب من خمسة ملايين.

وقد أدرك المجتمع الدولي خطورة المأساة فاصدرت الأمم المتحدة عام ١٩٤٨م قرارها رقم ١٩٤ الذي ينص على حق اللاجئين الفلسطينيين في العودة إلى ديارهم الأصلية، وخلال اثنين وخمسين عاماً تم التأكيد أكثر من ١١٠ مرات على ضرورة تنفيذ هذا القرار من قبل المنظمات والمنعديبات الدولية، كما قامت وكالة الأمم المتحدة لإغاثة وتشغيل اللاجئين عام ١٩٥٠م بتعريف من هو اللاجئ الفلسطيني وهو تعريف ينطبق على الملايين الخمسة المشتتين في الأرض.. كل ذلك يؤكد أن حق العودة ثابت بالقانون الدولي، وأن اللاجئين المعنيين معروفون للكافة.

لكن الصهاينة بدعم من الولايات المتحدة يسعون سعياً حثيثاً ومتجشعاً لشطب هذه القرارات الدولية من سجلات الأمم المتحدة.

وقد أفصح أحد مسؤولي البيت الأبيض عن ذلك مؤخراً قائلاً: إن القرارات الدولية شاخت ولا بد من تجاوزها لمصلحة «السلام».

في الوقت نفسه تم طرح أكثر من سيناريو من قبل الصهاينة للتخلص من هؤلاء اللاجئين وتزويبهم في المجتمعات التي يعيشون فيها، فمن خلال مراجعة توصيات

في الذكرى الحادية والثلاثين لإحراقه

الهيئة الخيرية تدعو الأمة للدفاع عن المسجد الأقصى

لجنة فلسطين: دعم كويتي متواصل للمشروعات الخيرية بأرض الأسراء

كتب: سعيد الأصبحي



المؤتمر الصحفي

مرت الذكرى الحادية والثلاثين لجريمة إحراق المسجد الأقصى في الحادي والعشرين من شهر أغسطس عام ١٩٦٩م - قبل أيام - والمسجد الأقصى مازال يئن من الأسر والظلم، والعدوان، ويستغيث المسلمين لتحريره، وفي هذا الإطار أصدرت الهيئة الخيرية الإسلامية العالمية بياناً دعت فيه العلماء والأدباء - إلى القيام بتذكير الأمة بواجبها نحو المسجد الأقصى للمحافظة عليه، وعدم تدنيه، كما دعت الهيئات والمؤسسات والمنظمات الإسلامية والإنسانية كافة إلى الوقوف بجانب شعب الأسراء، ودعم صموده والتخفيف من معاناته، مشددة على دعوة الأمة كلها إلى تذكر واجبها لتقديم الدعم اللازم للحفاظ على المقدسات الإسلامية في تلك البقعة المباركة، وخاصة المسجد الأقصى المبارك.

وأضاف البيان: إن هذه الذكرى تأتي وشعب الأسراء يعاني مرارة الحياة، وضنك العيش في ظل إجراءات غير إنسانية من: إغلاق للمساجد، وهمد الليبوت، ومصادرة للأراضي، وبناء للمستوطنات، واستفزاز لمشاعر المسلمين في كل جانب، الأمر الذي يجعل مساندة، ودعم أهل الأسراء لا غنى عنها في ظل هذه الظروف المتساوية.

وفي سياق متواصل أكد خالد الشرف نائب رئيس لجنة فلسطين الخيرية لشؤون الإعلام والمتبرعين - التابعة للهيئة - في مؤتمر صحفي عقد بهذه المناسبة - أنه منذ أن وقع العدوان الأثم في أغسطس عام ١٩٦٩م - والاعتداءات الصهيونية لانتسوف لا على المسجد الأقصى ولا على كل المساجد والمآذن فقد تم حفر الأنفاق تحت المسجد الأقصى وهاجم متطرفو أمنا الهيكل الأقصى مطالبين بالصلاة في ساحاته.

وأضاف: ثم توالى الاعتداءات على أكثر

مساجد فلسطين إذ تعرض أكثر من ١٠٠ مسجد للاعتداء فقد تحول المسجد الأحمر في صفد إلى مرقص ليلي، وتحول مسجد اليونسي في وسط المدينة إلى معرض للرسوم، وتحول مسجد الغار إلى كنيس يهودي، وتحول مسجد قرية عين الزيتون إلى حظيرة للأبقار، وهذا قليل من كثير قد جرى لمساجد في قيسارية، وعكا، وطبرية، وحطين، ويافا، ويثر السبع.

وشدد على أن الأقصى من أغلى الأمانات، لذا قامت لجنة فلسطين الخيرية بحمل أمانة العمل من أجله في أرض الأسراء، وكان لها العديد من المشروعات والأنشطة الخيرية هناك، مشيراً إلى أن اللجنة قدمت مساعدات بقيمة ٨٠٠ ألف دولار خلال الفترة من فبراير ٢٠٠٠م حتى يونيو ٢٠٠٠م شملت الجوانب الثقافية، والاجتماعية، وترميم المساجد، ورعاية مراكز القرآن الكريم، وحفر الآبار، وافتتاح مراكز الكمبيوتر في الضفة الغربية، وقطاع غزة وكذا افتتاح مشغل خياطة، وكفالة الأيتام، ودعم الجمعيات الخيرية، ونسب إلى التعاون الذي تم مع المنظمة الإسلامية للتربية والعلوم والثقافة التي أسهمت في تمويل صيانة ٤ أبار في المسجد الأقصى بالمشاركة مع لجنة فلسطين الخيرية.

وعن تساؤل حول تفاعل الشعب الكويتي مع القضية الفلسطينية أجاب خالد الشرف بأنه إبان فترة الغزو العراقي للكويت تكون عند الشعب الكويتي انطباع غير جيد حول القضية الفلسطينية من خلال ما شاهدته من سلوك بعض الفلسطينيين في داخل الكويت - أثناء محنة الغزو - لكن بعد فترة من الزمن غلبت الفطرة الطيبة عند الكويتيين ورسوخ المفاهيم الإسلامية الحقبة فعادوا إلى قضيتهم الأولى: المسجد الأقصى، وزادوا في دعمهم لهذه القضية العادلة ■

صباح الأحمد عزى أسرهم

ثرى مكة يحتضن أجساد الشباب المتوفين في حادث الطائف



الشيخ صباح الأحمد

تعليماته بتجنيد جميع إمكانات القنصلية الكويتية لتقديم جميع أشكال الرعاية الممكنة للمصابين وتسهيل إجراءات دفن المتوفين.

في السياق ذاته: بعث الشيخ صباح ببرقية تعزية إلى أسرة الشباب الذين توفوا في الحادث وفي الإطار نفسه: أعربت جمعية إحياء التراث الإسلامي عن عميق حزنها لوفاة الشباب الخمسة في حادث

شُيعت بمكة المكرمة في الأسبوع الماضي جنازة الشباب الكويتيين الخمسة المتوفين في حادث انقلاب حافلة كانت تقلهم، وأسفر عن إصابة ١٧ آخرين بجروح، وخرجوا جميعاً من المستشفى في السعودية عدا مصاب واحد إصابته غير خطيرة.

وصرح جمال الغانم قنصل الكويت بجدة بأن المتوفين الخمسة دفنوا في الأسبوع الماضي بمقابر مكة المكرمة بعد الصلاة عليهم بحضور ذويهم الذين شاركوا في الجنازة، مشيراً إلى أن جميع المتوفين والمصابين يبلغ عددهم ٢٢ شاباً تتراوح أعمارهم بين ١٢ و ١٧ سنة عدا المتوفى حامد السباح، والسائق عبدالعزيز حمد العجمي (٢٥ عاماً) الذي أصيب في الحادث.

وأشاد الغانم - في تصريح لكونا - باهتمام السلطات السعودية بالحادث، وتوفيرها كل المساعدات الممكنة لأصحابه، وذويهم، مشيداً بدور النائب الأول لرئيس مجلس الوزراء الشيخ صباح الأحمد الجابر الصباح الذي أصدر

الإصلاح تعزى التراث في شبان الخمسة

بعث جمعية الإصلاح الاجتماعي برفقة عزاء - باسم رئيس وأعضاء مجلس إدارتها وأعضائها - إلى جمعية إحياء التراث الإسلامي في وفاة «خمسة» من شبابنا في انقلاب حافلة وهم في رحلة لأداء مناسك العمرة سائلين المولى عز وجل لهم الرحمة والمغفرة. ■

الحافلة التابعة لها في مدينة الطائف.

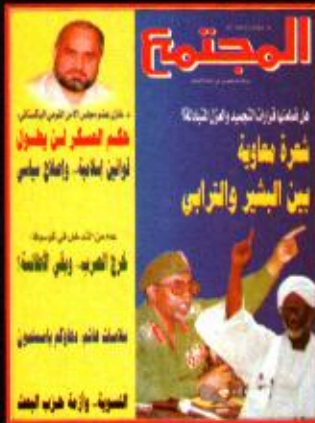
وقالت الجمعية في بيان لها إنها فجعت ب وفاة خمسة من خيرة أعضاء الجمعية وهم في طريقهم لأداء العمرة وأصفا المتوفين بأنهم من الشباب الذين كانوا يعملون بجدة

ونشاط في مجال الدعوة إلى الله ويبذلون من أوقاتهم وراحاتهم الشيء الكبير في هذا المجال.

وأعلنت الجمعية أسماء المتوفين مبينة أن أحد هؤلاء الخمسة هو حامد المسباح رئيس لجنة الجيل الإسلامي التابعة للجمعية، المسؤولة عن تنظيم الرحلة، كما شملت قائمة المتوفين عدداً من أعضاء الجمعية وهم: ثامر عبدالرحمن الدوسري، وصالح سليمان الكندري، وفهد خالد العوضي، وإبراهيم السلطان السليمان.

وقالت الجمعية في بيانها: إننا نعزي أنفسنا وأهل الكويت قاطبة ونستال الله تعالى لهم الغفران كما نسأله سبحانه الشفاء العاجل لمن بقي من أبنائنا تحت العلاج ■

■ كتاب ومفكرون عرب وغربيون يطرحون أفكاراً جديدة وحواراً متميزاً بين الإسلام والغرب
 ■ **المجتمع** تخاطب النخبة من قراء العربية في جميع أنحاء العالم فاحرص أن تكون واحداً منهم



المجتمع أوسع المجلات العربية انتشاراً
 حيث تصل إلى قراء العربية في أكثر من ١٢٠ دولة

اشترك الآن لتضمن وصولها إليك بانتظام كل أسبوع.. ت ٢٥٦٠٥٢٥ - ٢٥٦٠٥٢٦

المنافسة على اللجنتين المالية والتشريعية ومنصبي المراقب وأمين السر مصدر برلماني: الحديث عن معركة اللجان سابق لأوانه

كتب: المحرر البرلماني



السياسية فيما بينها حول هذه الانتخابات، مؤكداً أن الوقت مازال مبكراً للخوض في ذلك، معتبراً أن التنسيق ضرورة وعرف برلماني تلجأ إليه القوى

نفى مصدر برلماني ماتردد مؤخراً من أن هناك تنسيقاً نيابياً حول انتخابات اللجان معتبراً ذلك ضرباً من الخيال على اعتبار أن أغلب النواب في إجازات خاصة.

وكشف المصدر النقاب عن أن هناك أسماء طرحت خلال بعض التصاريح والأخبار بالنسبة لبعض اللجان والمناصب كمراقب المجلس وأمانة السر، مشيراً إلى أن هذه الأخبار مغلوطة وعارية من الصحة خاصة أنها تداولت أسماء لم تؤكد ولم تصرح بهذه الأقاويل.

ولم يفصح المصدر عن حقيقة تنسيق القوى

السياسية للوصول إلى اللجان البرلمانية المهمة. وعن أبرز التوجهات التي قد تطرأ في هذا الجانب أوضح المصدر أن لجنة الميزانيات الجديدة ستفتح حسابات أخرى وتبعد الرقابة عن هذه الانتخابات، مشدداً على أن لجنة الشؤون التشريعية واللجنة المالية من أبرز اللجان التي يسعى إليها النواب نظراً لأهميتها بالإضافة إلى التنافس على منصب أمين السر، ومراقب المجلس التي ستؤثر تأثيراً بالغاً على نتائج هذه الانتخابات، مشيراً إلى أن التنسيق بين القوى السياسية هو الفيصل في هذا الجانب إذ ستحتل التيارات المنظمة بلجان مهمة سوف تعمل من خلال أساليبها، وأهدافها حسب الأجندة النيابية. ■

ترحيب شعبي بقرار خفض راتب الالتحاق بعائل



الشيخ محمد خالد الصباح

أصدر وزير الداخلية الشيخ محمد خالد الصباح قراراً يقضي بخفض وتوحيد مقدار الراتب كشرط للالتحاق بعائل بالنسبة للعاملين في القطاعين الحكومي والخاص، بحيث ينخفض إلى ٤٠٠ دينار بدلاً من ٦٥٠ ديناراً.

يأتي هذا القرار في محاولة لتنشيط الحركة الاقتصادية والتجارية في البلاد للتيسير على المقيمين باستقدام عائلاتهم للعيش معهم في البلاد.

الأساط الاقتصادية رحبت بالقرار على اعتبار أنه محاولة جادة لتحريك سوق العقار، والأسواق المحلية والاستهلاك، وفي الوقت نفسه، فإن له

أبعاداً إنسانية، مشيرة إلى أن هناك حلقات مفقودة ضمن هذه التوجهات لم يتم تطبيقها في إطار إصلاح اقتصادي متكامل.

وقال سعود الغانم (ناشط في الأعمال الحرة) إن هذا القرار جيد، وإن لم يكن بالطموح المرتقب، لكنه أفضل من لا شيء، مشيراً إلى أن الجميع بانتظار خطوات أخرى، من شأنها إنعاش الحالة الاقتصادية في البلاد.

ومن جهته: تحفظ تاجر العقار حمد بن إبراهيم قائلاً: «إن هذه الخطوة غير كافية لأنها مازالت تضع عائقاً أمام عدد غير قليل من الوافدين، وأرى إلغاء هذا الشرط أسوة بالدول الأخرى». ■

وفاة «الخنيس» في القاهرة



فقد مجلس الأمة الكويتي رمزاً من رموزه، وهو النائب سامي محمد الخنيس الذي وافاه الأجل في القاهرة يوم الأربعاء الماضي (٢٣/٨/٢٠٠٠م)، وقد عاش الخنيس (٦٧ عاماً)

تاريخاً سياسياً حافلاً من خلال عضويته في مجلس الأمة، وترأسه للجنة الدفاع عن حقوق الإنسان البرلمانية في دورة المجلس الحالية، ومن موقعه كأمين عام للمبشر الديمقراطي، وكذلك من خلال دوره الصحفي، حيث شغل منصب رئيس تحرير جريدة «الطلعة» الكويتية.

وللخنيس تتقدم بخالص العزاء لأسرة الفقيد، وللزملاء في جريدة الطلعة، وزملاء النواب، وتسأل الله سبحانه وتعالى له المغفرة والرحمة.. إنه سميع مجيب. ■

تيسيرات للمتعاونين وكشف للمزورين

توجه جاد من الداخلية نحو إغلاق ملف «البدون»

وغيرها، مشيراً إلى أن هذا التعاون يصب في صالح الجميع لأن الجميع يحتاج إلى الاستقرار، والوضوح في المعاملات الرسمية.

وأوضح المصدر أن هذه الإجراءات التي تقوم بها الوزارة طبيعية، وتنسجم مع طبيعة عمل الوزارة وليس ما يحدث من قبيل التضييق أو التشدد بل على العكس فإن الأسلوب المستخدم لائق ويمثل إجراء عادياً لمعاملة خاصة بالوزارة.

وأهاب بالجميع ضرورة التقيد بتعليمات الوزارة والتعاون معها في سبيل الحصول على بيانات واضحة تفي بالغرض منها وتعطي الجميع حقوقهم دون أي ضرر، مشيراً إلى أن أجهزة الوزارة تقف مع الراغبين في تعديل أوضاعهم وتمنحهم تسهيلات في هذه العملية. ■

كشف مصدر أمني النقب عن توجه وزارة الداخلية القوي لإغلاق ملف قضية «البدون» الذي فتحت خلال الأيام الماضية في حملة للكشف عن هويات بعض المدعين مشيراً إلى أن الوزارة تعاملت مع هذه القضية بشكل إنساني، ولا يمكن أن تقاضي أحداً دون وجود وثائق وأدلة تثبت عكس ما يدعي، وأسند المصدر الأمني الحديث إلى أن الوزارة جادة في التعامل مع هذا الملف دون تهاون أو تراخ ولا يمكن أن تتنازل الوزارة عن حقها في الكشف عن هويات بعض المزورين، مشيراً إلى أن الوزارة ستخلي سبيل كل من ثبت عكس الاتهامات الموجهة ضده.

وأشاد المصدر بتعاون الجميع في هذا الإطار خاصة الأجهزة المعنية كوزارات الصحة والعدل

الموجز المحلي

● وصل وزير الدولة للشؤون الخارجية سليمان ماجد الشاهين إلى موسكو في زيارة عمل تستغرق ٣ أيام لمناقشة العلاقات الثنائية، وقضية المفقودين والأسرى والمحتجزين لدى النظام العراقي منذ عشر سنوات.

● اعتمد مجلس الوزراء الضوابط الخاصة بتملك غير الكويتيين لأسهم الشركات المساهمة الكويتية، وتكليف الجهات المعنية بمباشرة العمل بموجبها.

● صرح أمين سر اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير الفلسطينية بأن القيادة الفلسطينية «تد يدوماً للأشقاء الكويتيين لتحقيق المصالحة في أي وقت». ■

تهديدات صدام.. ووحدة الموقف الخليجي

استمرار النظام العراقي في إطلاق التهديدات لدول الخليج دليل واضح على عدوانية هذا النظام، فبرغم مرور عشر سنوات على كارثة غزو الكويت، لا يزال هذا النظام يطلق تهديدات بصورة تتم عن حقد دفين، وعدوانية ملؤها الانتقام من كل دول الخليج التي سبق أن وصفها بأبشع الأوصاف، وما حملاته العدوانية السنوية إلا أكبر دليل على ذلك.

وقد جاء في لقاء الشيخ صباح الأحمد النائب الأول لرئيس مجلس الوزراء وزير الخارجية مع رؤساء تحرير الصحف المحلية تأكيداً أن التهديدات العراقية لاستهداف السعودية والكويت فقط وإنما كل الدول الخليجية، وهذه هي الحقيقة، فكل دول الخليج مصيرها واحد، والغزو العراقي الذي استمر سبعة شهور جعل من دول الخليج دولة واحدة «رسمياً وشعبياً» فكل من عايش أحداث الغزو تجلت أمامه هذه الحقيقة بصورة واضحة.

كذلك شدد الشيخ صباح الأحمد - خلال اللقاء - على أن التنسيق الكويتي - السعودي موجود في كل وقت وفي كل المواقف وأن «الكويت لا تريد التصعيد إعلامياً أو الانجرار إلى مستوى العراق في المهاترات بالرد» وقال: «يجب أن نرد فقط على ما يثيره بالحجة، والمنطق، والبرهان، ولا نريد النزول إلى مستوى الخطاب الرسمي العراقي فنحن أعلى خلقاً من ذلك».

بذلك أعلنت الكويت موقفها إزاء التهديدات العراقية بصورة واضحة، وكذلك أعلنت دول الخليج - في أكثر من مناسبة - أن مصيرها واحد، وما على النظام العراقي إلا أن يعي هذه الحقيقة، ويبتعد عن الأوهام والخرافات التي يبثها بين أبناء الشعب العراقي المغلوب على أمره، فالنصر المزعوم الذي يدعيه هذا النظام في حرب تحرير الكويت ما هو إلا هزيمة بكل معنى الكلمة، والذي يعاني من نار هذه الهزيمة هو الشعب العراقي ■

خالد بورسلي

حملة إغاثة من «الدعوة» لمشردي الفيضانات في بنجلاديش



افتتار المستشفيات للأجهزة الضرورية لمكافحة الأوبئة الخبيثة. وناشد السويلم أهل الخير في «كويت الخير والخليج العربي» الوقوف بجانب إخوانهم، ونجدهم في ساعة العسرة، مشيراً إلى أن اللجنة جندت نفسها لخدمة هؤلاء المنكوبين من خلال حملة الإغاثة التي بدأت في إعدادها ساعة وصول نبأ الاستغاثة من مكتبها هناك ■

صرح محمد السويلم رئيس مكتب شبه القارة الهندية بلجنة الدعوة الإسلامية التابعة لجمعية الإصلاح الاجتماعي بأن المكتب الرئيس استقبل نداء استغاثة من مكتب اللجنة بالعاصمة دكا ببنجلاديش على إثر الفيضانات المستمرة التي تجتاح البلاد وتسببت في تشريد ٦ ملايين مواطن وغرق ٢٠ محافظة تحت الماء إضافة إلى وقوع عشرات الموتى يومياً، الأمر الذي يفوق إمكانات الجهات الرسمية في مواجهة الكارثة.

وأكد أن الأمور حسب المعطيات المتوافرة تسير من سيئ إلى أسوأ بسبب انتشار الأمراض المعدية، وخاصة بين أهل القرى الذين يمثلون ٨٠٪ من الشعب البنغالي في ظل



بريق

نسمه من عبق الماضي



الكويت
قسط
شارع السد
دبي
سيتي سنتر - محلات دبنهامز



معارض الشايخ للمطور

منذ 1928 SINCE

الرئيس الصهيوني الجديد:

لدى العرب أفاع.. موجودة في كل مكان!

تعليقاً على التصريحات التي أطلقها الزعيم الروحي لحزب «شاس» اليهودي الموصوف بالمتطرف، الحاخام عوفاديا يوسف، التي وصف العرب فيها بالآفاعي، قال الرئيس الصهيوني الجديد موشيه قصاب: «إن هذا أمر غير مقبول، إن لدى العرب بعض الآفاعي، لكنها موجودة في كل مكان. فلاتزال هناك عشر منظمات إرهابية تدعو إلى تدمير إسرائيل»!

وأكد الرئيس الصهيوني الجديد التمسك الصهيوني الكامل باحتلال مدينة القدس ورفض التخلي عن أي جزء منها للفلسطينيين. وشن في مقابلة صحافية - نشرتها مجلة «فوكوس» الصادرة في ميونيخ الأسبوع الماضي - هجوماً شديداً للهجة على الجانب الفلسطيني، وبشان إخفاق قمة كامب ديفيد الثانية في التوصل إلى اتفاق أوضح أنه لا يستطيع التكهّن بإمكان التوصل إلى سلام بين الجانبين في غضون العام الجاري أو اللاحق، ناحياً باللائمة على الجانب الفلسطيني، «فللحظ العاثر أن العرب يرتكبون ذات الخطأ، فهم يرفضون مقترحاتنا كافة»!

وحول القدس قال قصاب: «نحن مؤمنون بأن القدس ينبغي أن تبقى غير مجزأة. وقد أعلن باراك مراراً أن المدينة ستبقى غير مجزأة تحت السيادة الإسرائيلية، وكل المجتمع الإسرائيلي يقف خلفه في هذا»!

الشيخ ياسين والحركة الإسلامية بينفان أكاديب جهاز «الشباب»

ويريدون أن يظهروا لشعبهم أن باستطاعتهم القيام باكتشافات أمنية. وفي السياق ذاته نفى عبدالمالك الدهامشة - أحد مسؤولي الحركة الإسلامية، والنائب العربي في الكنيست، والذي يمثل اللانحة



الشيخ أحمد ياسين

العربية الموحدة - أن «الرجال الموقفين ليسوا أعضاء في الحركة الإسلامية»، وأضاف: «إن للحركة الإسلامية قانوناً أساسياً وهو التحرك في إطار قوانين الإسلام». وكان جهاز الشاباك الصهيوني أعلن أنه أوقف منذ إبريل الماضي بالتعاون مع جهاز الأمن الفلسطيني ٢٣ شخصاً بعضهم قد يكون مرتبطاً بهين لادن»، وأضاف أن الموقوفين الـ ٢٣ هم من الناشطين الإسلاميين، وبينهم ثلاثة عرب إسرائيليين، ويشتهر في قيامهم بالتخطيط لاعتداءات بالتفجرات في إسرائيل، وقصف المستوطنات اليهودية بالصواريخ، وخطف جنود» ■

نفى الشيخ أحمد ياسين - الزعيم الروحي لحركة المقاومة الإسلامية «حماس» - أي علاقة لحماس بأسماء بن لادن، واصفاً الأنباء التي ذكرها جهاز الأمن الصهيوني «الشباب» من أنه أوقف بالتعاون مع جهاز الأمن

الفلسطيني شبكة من ٢٣ فلسطينياً، بعضهم من حماس وبعضهم من عرب احتلال ٤٨، وقد عمل مع بن لادن وصفها بأنها: «أنباء غير صحيحة، وغير سليمة، وهدفها اختلاق أشياء، وهمية لأنهم - أي الصهاينة - يريدون زيادة الدعم الأمريكي لهم بحجة وجود إرهاب، ويريدون زيادة الضغط على السلطة الفلسطينية لتقديم تنازلات».

وأضاف الشيخ ياسين أن هناك اعتقالات صهيونية في صفوف حماس، لكن لا علاقة للجناح العسكري في حماس مع الجناح السياسي، موضحاً أنهم - أي الصهاينة - «يعتريهم الخوف،



المجتمع الإسلامي

واينما ذكر اسم الله في بلد
عددت أرجاءه من لب أوطاني

ندوة عربية لمقاومة التطبيع في الأردن

بالاتفاقيات الثنائية المنفردة للانتقال بالعلاقات الصهيونية مع شعوب هذه الدول من مرحلة العداء والتناقض إلى مرحلة علاقات الاستسلام للكيان الصهيوني.

في حين قال رئيس لجنة مقاومة التطبيع النقابية في الأردن المهندس علي أبو السكر: إن جهود مقاومة التطبيع في الأردن مازالت مبعثرة، رغم الكثير من النجاحات التي تحققت وأزعجت الكيان الصهيوني.

رئيس المؤتمر الوطني لحماية الوطن ومجابهة التطبيع في الأردن الدكتور عبد اللطيف عربيات قال: إن التطبيع يهدف إلى القفز على إرادة الأمة وكسر الحاجز النفسي، وإقامة علاقات طبيعية مع المحتل، واعتبر رئيس جمعية مناهضة الصهيونية والعنصرية المهندس ليث شبيلات أن المشروع الصهيوني في المنطقة هو حرب إبادة لإفناء الأمة تمهيداً لفرض أخطبوطه الاستيطاني والاقتصادي المدمر على كامل المنطقة العربية والإسلامية ■



د. عبد اللطيف عربيات



رجاء جارودي

عمان - المجتمع : شهدت العاصمة الأردنية عمان الأسبوع الماضي فاعليات الندوة العربية لمقاومة التطبيع التي نظمتها النقابات المهنية الأردنية، وشارك فيها عدد من الشخصيات العربية والدولية، أبرزهم المفكر الفرنسي رجاء جارودي الذي قدم للندوة ورقة عمل مطولة، عقد في ختامها مؤتمراً صحفياً قال فيه: «إن إسرائيل تشكل خطراً على العالم أجمع، وتندثر بقيام حرب عالمية ثالثة تفرضها أمريكا من خلال الهيمنة وأحادية السوق، ومحاولاتها إعادة البشرية إلى شريعة الغاب».

كما قدم المفكر الفلسطيني منير شفيق ورقة أجاد فيها عن سؤال: لماذا يجب أن تقاوم التطبيع؟ إن مقاومة التطبيع جزء من الصراع الأساسي الذي اندلع ويندلع بين امتنا والعدو الصهيوني، وسمة هذا الصراع أنه صراع وجود. أما المناضل الفلسطيني بسام الشكعة فقال في كلمة القاها: إن شعار التطبيع هو شعار صهيوني اقترن



لجنة فلسطين الخيرية
الهيئة الخيرية الإسلامية العالمية



مسجد في طبريا
تحول إلى ملهى



مسجد في بئر السبع
تحول إلى متحف



ايتام



طلبة علم



خدمة القرآن



المشاريع
الخيرية
والإنتاجية

ت: خدمة المتبرعين

٩٧٦٠٩٨٨

عن جابر بن عبد الله رضي الله عنه قال :
« لم يكن أحد من أصحاب رسول الله ﷺ إلا

أوقف

سأهم في :

■ وقفية الأقصى للمساجد

■ وقفية الأسراء العامة

تدفع مرة واحدة أو على دفعات ...

السهم الماسي ٥٠٠ د.ك

السهم الذهبي ٣٠٠ د.ك

السهم الفضي ١٠٠ د.ك

أو باستقطاع

شهري

١٠ د.ك
السهم الوقفي

لك .. أو هدية لعزير ..

أو إكراماً لوالديك

أجره يتضاعف في بيت المقدس
وأكناف بيت المقدس

رقم حساب المشروع: ٨٧٢٢/٣
بيت التمويل الكويتي - الرئيسي

هاتف: ٢٤٠٧٦٤٨ - ٢٤٥٥٥٠٨/٩

فاكس: ٢٤٢٤١١٩ - الفرع النسائي: ٢٦٣٨٢٩١

ص.ب. ١٠١٢٦٧ الصفاة ١٣١٢٨ الكويت

البريد الإلكتروني: Alaqa@qualitynet.net موقعنا على الإنترنت: W W W.alaqa.net

في الذكرى الحادية والثلاثين لحريق الأقصى:

فاعليات إسلامية تدعو لاستماتة المقاومة ودعم المجاهدين



حريق المسجد الأقصى عام ١٩٦٩م

في الذكرى الحادية والثلاثين لجريمة إحقاق الأثمة، وتدمير منبر صلاح الدين قسبه (٢١ أغسطس ١٩٦٩م)؛ دعت فاعليات إسلامية عدة، في مناطق شتى من العالم، إلى الحذر من المخططات اليهودية التي تستهدف تدمير المسجد الأقصى مطالبة المسلمين جميعاً بالوقوف صفاً واحداً للدفاع عن المسجد الأقصى، ومدينة القدس، وفلسطين المحتلة، والعمل على تحريرهم جميعاً من براثن الاحتلال اليهودي الغاشم. ففي فلسطين المحتلة، طالبت حركة المقاومة الإسلامية «حماس» السلطة الفلسطينية «بإيقاف مفاوضات الاستسلام والإنعان مع العدو، والعودة إلى خيار الصمود والمقاومة، فالعدو لا يعرف إلا لغة القوة، أما لغة الاستجداء فإنها لاتزيد إلا استكباراً.

ودعت حماس علماء الأمة لأن يكونوا في مقدمة الصفوف لمواجهة الخطر الصهيوني، وتوعية الأمة بأبعاده، وخطته العدوانية وأهابت بقيادة الفكر، والرأي، والأحزاب، والحركات، والقوى العربية، والإسلامية، والهيئات الشعبية والنقابية، وكل مؤسسات المجتمع المدني للقيام بدورهم في التصدي للخطر الصهيوني، وكشف أبعاده، ومواجهة التحديات، بالتحرك الفاعل في مختلف الميادين، وتوعية الجماهير، وتنظيم الفاعليات الشعبية للتعبير عن موقف الأمة الحقيقي تجاه القدس، والمسجد الأقصى.

كما دعت حماس قادة الأمة العربية والإسلامية ومنظمة المؤتمر الإسلامي وجامعة الدول العربية، للقيام بمسؤولياتهم وواجبهم تجاه فلسطين، والقدس، والأقصى، ودعم صمود شعبنا، وتبني خيار الجهاد والمقاومة لانتزاع حقوقنا، وإعداد شعوب امتنا لتكون في مستوى الصراع والتحدى مع هذا العدو المجرم.

ومن جهتها أكدت الحركة الإسلامية في الأراضي الفلسطينية المحتلة عام ١٩٤٨م في بيان لها بعنوان: «حكومة هدم المساجد لا يمكن أن تكون حكومة بناء السلام.

أن «القدس في خطر» والأقصى في خطر، مطالبة بعقد لقاء قمة عربي،

مصر: استمرار اعتقالات الإخوان للتأثير في موقفهم الانتخابي



د. حبيب (قضية ١٩٩٥م)

التهمة الموجهة لهم «بنيت على تحريات أمنية خلت من أي أدلة ثبوتية»، وأن المضبوطات «عبارة عن كتب تباع في الأسواق وغير محظور حيازتها، أو تداولها»، إلا أن النيابة استندت في رفضها إلى أن الكتب المصادرة تحوي: «عبارات تحض على كراهية نظام الحكم وازدراؤه».

في ذات الوقت أفرجت السلطات المصرية عن ٤٤ شخصاً من الإخوان قامت باعتقالهم في فترات سابقة وهو ما يؤثر على اتباعها لسياسية استمرار الاعتقالات والإفراجات في الوقت نفسه.

إلى ذلك، لن يتمكن الإخوان من ترشيح رموز إخوانية بارزة - كانت صدرت ضدهم أحكام عسكرية - في الانتخابات المقبلة، بعدما أعلنت الحكومة عزمها تطبيق المادة الثانية من قانون «مباشرة الحقوق السياسية» التي تحظر على المدانين في قضايا الجنايات ممارسة أي عمل سياسي قبل مرور ست سنوات، ومن بين هؤلاء النائبان السابقان: د. محمد حبيب، ود. عصام العريان.

ويتوقع أن تعلن الجماعة لائحة مرشحيها رسمياً عقب النطق بالأحكام في قضية «معتقلي النقابات المهنية» في الثالث من سبتمبر المقبل التي تضم ٢٠ نقابياً إخوانياً بارزاً، إذ ستخلو اللائحة ممن ستصدر ضدهم أحكام في القضية ■

واصلت السلطات المصرية حملتها المتصاعدة منذ بداية هذا العام ضد جماعة «الإخوان المسلمين» إذ استمرت في اعتقالها التعسفية لكوادر الجماعة، والقياديين فيها، بغية التأثير في موقف مرشحي الإخوان المسلمين في الانتخابات البرلمانية المقرر عقدها في شهر نوفمبر المقبل.

فقد اعتقلت هذه السلطات - في وقت متزامن من الأسبوع الماضي -

خمس عشرة من الإخوان في أربع محافظات هي: القاهرة، والقليوبية، وأسيوط، والمنيا، وأحالتهم جميعاً إلى نيابة أمن الدولة العليا التي قررت حبسهم ١٥ يوماً على ذمة التحقيقات.

وبمجرد اعتقالهم، تم نقل معتقلي الإخوان إلى نيابة أمن الدولة التي أخضعتهم لتحقيقات واجهوا فيها تهماً بـ «الانضمام إلى تنظيم سري يهدف إلى محاولة قلب نظام الحكم، وعقد اجتماعات تنظيمية مخالفة للقانون، والعمل على تجنيد عناصر لعضوية الجماعة، والتخطيط لاختراق القطاعات العمالية والطلابية لنشر أفكار ومبادئ التنظيم، واستغلال بعض القضايا السياسية لكسب تعاطف الجماهير».

وقد رفضت النيابة طلباً تقدم به عبد المنعم عبدالمقصود المحامي لإطلاق الإخوان استند إلى أن

اليمن: الإصلاح و تنسيق أحزاب المعارضة يدرسان مشروع تعديل الدستور

بحسب المشروع. وفي ختام اللقاء أكد الرئيس اليمني أن الملاحظات الموضوعية التي تقدم بها ممثلو الأحزاب سيتم استيعابها ضمن مشروع التعديلات. يذكر أن الرئيس اليمني قدم مشروع تعديلات دستورية إلى مجلس النواب تضمن تعديل ١٤ مادة، على أن يتم البت في مبدأ التعديل في جلسة تالية لمجلس النواب، وتوقع مصادر أن يوافق المجلس على مبدأ مناقشة مشروع التعديلات، ويركز مشروع التعديلات على تمديد فترة مجلس النواب من أربعة أعوام إلى ستة أعوام، واستحداث مجلس شوري بدلاً من المجلس الاستشاري يعين رئيس الجمهورية أعضاؤه البالغ عددهم ١١١ عضواً، ويمنح المجلس صلاحيات ومهاماً تضافي صلاحيات مجلس النواب المنتخب، ويتوقع مصادر أن يثير مشروع التعديلات جدلاً واسعاً في الأوساط السياسية خلال الأيام القادمة ■

رئيس الجمهورية فيما يخص إصدار قرارات بقوانين بين دورات انعقاد مجلس النواب. كما تشمل التعديلات إصلاح نظام الاستفتاء العام عن طريق منح السلطة التشريعية مزيداً من الصلاحيات في هذا الشأن، مع الإبقاء على نظام الاستفتاء العام بالنسبة لأي تعديل دستوري يتعلق بنصوص الدستور المنظمة «ولا نقبل بحال من الأحوال أي انتقاص منها»، على حد قول الرئيس اليمني. وقالت مصادر مطلعة: إن ممثلي أحزاب مجلس التنسيق الأعلى للمعارضة وحزب الإصلاح الذين شاركوا في اللقاء عبروا عن رغبتهم في دراسة المشروع في مؤسساتهم الحزبية قبل تحديد موقف نهائي إزاءه، وقدم بعض المشاركين ملاحظات عامة تركزت على أهمية وضع مبدأ الاستفتاء الشعبي العام على قائمة التعديلات الدستورية، كنص دستوري ضمن الباب الأول الذي لا يخضع لأي تعديل نيابي،

أبدت أحزاب مجلس التنسيق الأعلى للمعارضة والتجمع اليمني للإصلاح تحفظها إزاء مشروع التعديلات الدستورية المقدم من الرئيس اليمني علي عبد الله صالح إلى مجلس النواب، في الوقت الذي أعلنت فيه أحزاب المجلس الوطني للمعارضة - الموالي للحزب الحاكم - تأييدها المطلق للمشروع، وفي لقاء جرى الأسبوع الماضي بالقصر الجمهوري جمع الرئيس اليمني مع قيادات أحزاب المعارضة: قدم الأخير مبررات مشروع التعديلات الدستورية ومن أهمها ضرورة إحداث تطوير في بعض جوانب النظام الانتخابي، وتوفير قدر أكبر من الاستقرار للسلطة التشريعية، إلى جانب توفير قدر أكبر من المرونة في الانتخابات الرئاسية بما يكفل تشجيع الأحزاب على المشاركة الفاعلة، ورفع مستوى التنسيق بين السلطتين التشريعية والتنفيذية، وتحسين المجلس الاستشاري إلى مجلس شوري بمهام وصلاحيات دستورية، وإلغاء صلاحية

البرلمان الأردني يدعو الملك عبد الله للعفو عن المعتقلين السياسيين

قررت لجنة الحريات النيابية التابعة لمجلس النواب الأردني رفع رسالة مناشدة إلى الملك عبد الله الثاني لإصدار عفو ملكي خاص عن جميع السجناء السياسيين الموقوفين في مختلف مراكز الإصلاح والتأهيل.

وتوقعت مصادر نيابية أن تضع اللجنة الصيغة النهائية للرسالة في اجتماعها المقبل بعد أن قامت خلال الأسبوع الماضي بزيارات لمراكز الإصلاح والتأهيل للاطلاع على أحوال المعتقلين السياسيين فيها.

ومن جهة أخرى رجحت أوساط مجلس النواب أن يصدر مرسوم ملكي يقضي بفض الدورة الاستثنائية لمجلس الأمة بشقيه الأعيان والنواب خلال أيام. ■

الإسلاميون يقودون العمل الطلابي في موريتانيا

بعد تجميد لعمله دام أكثر من عشر سنوات، أسس الطلاب الموريتانيون من جديد اتحاداً لهم سموه «الاتحاد الوطني لطلبة موريتانيا» وذلك في أعقاب سنوات من التنافس والصراع بين التيارات المختلفة في الأوساط الطلابية في موريتانيا لكنها حسمت لصالح سيطرة الإسلاميين على الوسط الجامعي، وتمكنهم من أن يصبحوا الطرف الأساسي والمؤثر في الاتحاد الجديد. ومن المنتظر أن تماطل السلطات الموريتانية في شأن الاتحاد والسماح أو الترخيص له بالعمل، إلا أن تلاحم الطلاب وراء اتحادهم الجديد، وما ينتظر من مصابرة وفاعلية قيادته يرجع جعل الاتحاد أمراً واقعاً لاتملك السلطات حياله إلا الإقرار به.

ويعتبر الطلاب الموريتانيون اتحادهم مشروعاً منذ يوم ٢٣ من شهر يوليو الماضي الذي انتهت فيه المدة القانونية من بعد البلاغ به. ■

باكستان: مشرف يعلن خطة للانتقال إلى الحكم المدني

ويتشكل كل مجلس محلي من ١٨ عضواً، يحجز ثلثا المقاعد للرجال، بينما يخصص ثلثه - أي ستة مقاعد - للنساء، ولكل مجلس رئيس ونائب له، وينتخب أعضاء المجالس



بريز مشرف

بعد ترقيت طويل دام شهراً عدة أعلن الجنرال بريز مشرف الحاكم العسكري لباكستان «مخطط انتقال الحكم إلى القاعدة» وصفه بنواة أساس «الديموقراطية الشعبية الحقيقية لا الديمقراطية

المخجلة التي تخدم فئة خاصة وتضمن مصالحهم».

وتفرض هذه إجراءات ذات طابع تنظيمي لانتقال السلطة من الحكم العسكري إلى الحكم المدني وتسمى بـ «تعديل قانون عام ١٩٦٢م للأحزاب السياسية».

وبموجب هذه الإصلاحات ينسحب كما قال مشرف - في تقرير متلفز - «قدر هائل من صلاحيات السلطة المركزة في أيدي البيروقراطيين في مجلس الشعب، والمجالس الإقليمية في الولايات الأربع» لتحول إلى ما يسمى به مجالس محلية.

المحلية بطريق مباشر عبر الشعب وعلى أسس غير حزبية، والنواب المنتخبون هم المسؤولون مباشرة أمام الشعب ولن يكونوا مسؤولين أمام قادة الأحزاب.

وعلى صعيد الناخبين خفض القانون عمر الناخب من ٢١ سنة إلى ١٨ سنة، مما سيدفع الشباب إلى الساحة الديمقراطية، وفيما يتعلق بالوضع الدينية، فبناء على ضغوط ومطالبات الأحزاب الإسلامية، ستكون لها انتخابات على حدة، وستعقد الانتخابات المحلية مبدئياً في ١٨ منطقة خلال شهر ديسمبر المقبل. ■

القتلى والجرحى كما غنموا سيارات عسكرية، وعتاداً جديداً.

وشملت عملياتهم هجمات على مراكز الشرطة ونصب الكمان خاصة في الشوارع وعناصر المليشيا النصرانية بمحافظات كوتا باتو الجنوبية والشمالية وسلطان قدرات، وماجينداناو، وأجوسان الشمالية، وداباو الشرقية، وقد أنعم الله على بعض المجاهدين بالشهادة والجرح. ■

أصابع أمريكية وراء إفشال الوساطة الليبية في أزمة الرهائن

اتهمت صحيفة «بريتوريا نيوز» الجنوب إفريقية واشنطن بأداء دور في إفشال حل أزمة الرهائن الذين تحتجزهم جماعة أبي سياف في الفلبين منذ نحو أربعة أشهر.

وكشف تقرير للصحيفة - على صدر صفحتها الأولى نشرت مؤخراً تحت عنوان «الرهائن في الفلبين: أمريكا هي الملامة» - النقاب عن وجود أصابع أمريكية تلعب في الخفاء من أجل إفشال جهود الوساطة التي تبذلها ليبيا للإفراج عن الرهائن الذين تعتقلهم جماعة أبي سياف في الفلبين منذ ١٢٠ يوماً.

وقالت موفدة الصحيفة إلى العاصمة الليبية طرابلس (هاني أوتو): إن مصادر حكومية ليبية توجه أصابع الاتهام حالياً إلى الإدارة الأمريكية التي تمكنت من إقناع الرئيس الفلبيني جوزيف استرادا في الساعات الأخيرة برفض مبدأ إطلاق سراح المعتقلين على دفعات، والتصميم على ضرورة إطلاق سراحهم جميعاً.

وأضافت أن هناك شعوراً قوياً لدى الأوساط السياسية الليبية بأن الرئيس الفلبيني تلقى «تعليمات أمريكية» لإحباط مساعي ليبيا ورفض وساطتها، واستخدام القوة في محاصرة الثوار المسلمين في الفلبين للضغط عليهم من أجل إطلاق سراح الرهائن والتضييق عليهم من أجل إنهاء الأزمة بطريقة ترضي الحكومة الفلبينية.

وقال جيرري ماستيلا - وكيل وزارة الخارجية الجنوب إفريقي - للصحفيين: إن هذه الأزمة لا يمكن حلها إلا بالتفاهم، من خلال جهود تبذلها الحكومة الفلبينية وجماعة أبي سياف كليهما. ■

«مورو» تعلق المفاوضات مع الحكومة الفلبينية

علقت جبهة تحرير مورو الإسلامية جنوب الفلبين - إلى أجل غير مسمى - جولة المفاوضات الجديدة مع الحكومة الفلبينية - التي كان مقرراً لها يوم ٢٢ غسطس الجاري - بمدينة كوتابوتو بعد أن أعلن الرئيس الفلبيني جوزيف استرادا مكافأة مالية لمن يقوم بإلقاء القبض على قادة الجبهة، وفي مقدمتهم لشيخ سلامات هاشم زعيمها، ونائبه لشؤون العسكرية الحاج مراد، المتحدث الرسمي باسمها: عيد كابلو. تراجع لاحقاً هذا القرار.

واتهمت الجبهة الحكومة الفلبينية بانتهاج الخداع «إذ تعلن حرصها على إقامة السلام في جنوب الفلبين ثم تعزز تواجدتها العسكري هناك بتعلن رغبتها في مواصلة التفاوض مع الجبهة وفي الوقت نفسه تعرض مكافأة مقدارها (٩ ملايين بيزو) لمن يساعد في إلقاء القبض على قادة الجبهة.

وأوضحت جبهة مورو الإسلامية - في بيان أصدرته وتلقت لـ «الشرق الأوسط» نسخة منه - أن رئيس الفلبين الحالي مثل سينمائي سابق، ومدمن للخمر، لا يكاد يفهم منها كما أنه لا يفهم لمصلحة المسلمين في جنوب الفلبين، مدى شجاعتهم، وصمودهم الطويل أمام أعدائهم طيلة أكثر من أربعة نرون، متسائلة: كيف يمكن أن يجلس سفاحو الجبهة مع الحكومة الفلبينية، وهناك أوامر بإلقاء القبض على قادتها؟

وناشد البيان المسلمين في كل مكان، وخاصة أئمة المساجد، والخطباء، بأن يشعلوا بدعائهم خوانهم المجاهدين في سبيل الله جنوب الفلبين الذين يدافعون عن دينهم وعقيدتهم، لا فرق بينهم وبين خوانهم المجاهدين في كل من: فلسطين، وكشمير، والشيشان مشدداً على مناشدة أهل الخير والفضل أن يقدموا لإخوانهم في جنوب الفلبين ما جود به نفوسهم، وأن يهتم الصحفيون المسلمون بنشر أخبار المسلمين المجاهدين بجنوب الفلبين.

إلى ذلك استمرت العمليات العسكرية بين المجاهدين والقوات المسلحة الفلبينية مدعومة من الميليشيات النصرانية الموالية لها، تمكن المجاهدون من إيقاع عشرات

خطوة متقدمة أخرى

الوطن

الدولي



صباح كل يوم

في أوروبا

LONDON:

Tel: 00441817492885

Fax: 00441817493722

KUWAIT: Tel: 4840451 -

4840452 - 4840453

Fax: 4813780 - 4840631

برعاية الخارجية الأمريكية مخيم جديد لبذور السلام



نظمت وزارة الخارجية الأمريكية حفل استقبال ١٧٠ من الشبان العرب والصهاينة والقبازصة شاركوا في فعاليات «مخيم بذور السلام الدولي لفض النزاعات لعام ٢٠٠٠م» في شهر أغسطس الجاري.

وعزت المصادر الأمريكية استقبالها هؤلاء إلى الرغبة في أن «يتبادلوا الحديث عن تجاربهم ونجاحاتهم في تحقيق سلام حقيقي بين الشعوب في مناطق النزاعات».

يذكر أن برنامج «بذور السلام» الذي أسسه في ١٩٩٣م جون والاك، وهو محرر سابق للشؤون الخارجية، وعضو في المعهد الأمريكي للسلام، يستقدم شباناً صهاينة وفلسطينيين من الذكور والإناث للعيش معاً، في مخيم بولاية ماين في صيف كل عام، حيث يتواصلون ويعيشون ويلهون سوية، كما قيل.

وقد شارك طلاب من قبرص في مخيم هذا العام، وتحدث في حفل الاستقبال دنيس روس المنسق الخاص للشرق الأوسط - الذي رد على أسئلة المشاركين، ولم تقدم الخارجية الأمريكية تفاصيل أخرى بهذا الصدد.

ويذكر أن مجلة «المجتمع» كشفت اللثام عن هذا المشروع الخبيث باستفاضة في أعدادها السابقة.

بيجوفيتش: «لعبة شريرة» ضد المسلمين في البوسنة!



علي عزت بيجوفيتش

والهرسك، من أجل إتاحة فرصة أفضل لمرشح الحزب الديمقراطي الاشتراكي برزامة زلاتكو لاجومديزيا، الذي يضم في عضويته ممثلين من المجموعات الإثنية في البلاد كافة.

وأضاف - في تصريحات نشرتها صحيفة «ديفني أفاز» البوسنية - : «لو استمر الأمر متعلقاً بتنافس عادل، لكان مرشح حزب العمل الديمقراطي (الذي يقوده بيجوفيتش) غير قابل للهزيمة».

وشدد على أن حزبه - الذي يمثل الأغلبية المسلمة - يعامل بشكل «غير عادل»، محذراً من كون السياسة التي يجري اتباعها مع المسلمين من قبل مبعوثي المجموعة الدولية «مزبوجة المعايير، إذ يجري قياسنا بمقاييس مختلفة بالمقارنة مع الآخرين».

أكسدارئيس البوسني علي عزت بيجوفيتش تمسكه بقرار الاستقالة من منصبه، محذراً من أخطار تطول المسلمين في بلاده من خلال مساع تذلها المجموعة الدولية، وصرح بيجوفيتش بأنه سيقى في منصبه حتى الثاني عشر من أكتوبر المقبل، منبهاً إلى أن حالته الصحية تمنعه من الاستمرار في هذا المنصب لمدة إضافية.

وقال: «لم تتحسن حالتي الصحية، لذا فأبني على قراري (بالاستقالة)، حتى مع كون مصالح المواطنين المسلمين في البوسنة والهرسك عرضة للعبة شريرة.. وإذا ما كنت أستطيع حقاً لبقيت في مناصبي بالفعل».

وشن الرئيس البوسني هجوماً لاذعاً ضد المجموعة الدولية، متهماً إياها بمحاولة «احتكار» انتخابات مجلس الرئاسة المقبلة في البوسنة

بريطانيا تقنن ظهور الحجاب في صور جواز السفر

في سابقة جيدة، عدلت وزارة الداخلية البريطانية تعليمات صورة جواز السفر للبريطانيين، من أجل تفادي ما قد يترتب على فهم التعليمات السابقة من منع المحجبات المسلمات من تقديم صورهن بالحجاب.

وقال مصدر في صحيفة «مسلم نيوز» اللندنية: «إن الحاجة إلى تعديل التعليمات المعمول بها ظهرت عندما رفضت المفوضية العليا البريطانية في سنغافورة تجديد جواز سفر البريطانية المسلمة «فاريما علم» بحجة ارتدائها غطاء للرأس (حجاباً) في الصورة المقدمة مع طلب التجديد».

ونقل المصدر عن متحدث باسم وزارة الداخلية البريطانية قوله إن الوزارة نظرت في القضية، وبناء عليه أصدرت في الثالث من أغسطس الجاري تعليمات جديدة إلى جميع البعثات الدبلوماسية البريطانية في الخارج تقول فيها إن الصورة المقدمة في طلب جواز السفر يجب أن «تظهر وجه حامل (الجواز) كاملاً، ولا يجوز رفض الصورة في حال تغطية الرأس بغطاء ديني».

وتهدف الصيغة المعممة للتعليمات - كما يبدو - إلى شمول الحجاب الإسلامي وبعض أغطية الرأس التي يضعها اتباع عقائد أخرى كالسيخ. وقال المتحدث البريطاني إن التعليمات السابقة كانت تطلب أن تظهر الصورة «الوجه كاملاً دون قبة»، مضيفاً: «لعل هذا ما كانت تعمل به (المفوضية في) سنغافورة»، في محاولة لنفي دوافع عنصرية وراء قرار رفض صورة البريطانية المحجبة.

ويذكر أن هذه كانت أول حالة من نوعها تواجه فيها مسلمة بريطانية مشكلة الحجاب في صورة جواز السفر، في داخل بريطانيا أو في بعثة دبلوماسية في الخارج، حتى في ظل العمل بالتعليمات القديمة.

وحسب مصدر «مسلم نيوز» - التي نشرت تقريراً عن هذه القضية في عددها الجمعة قبل الماضي - فإن المفوضية العليا البريطانية في سنغافورة وافقت بعد صدور التعليمات الجديدة على قبول صورة «فاريما علم» بالحجاب.

قوطان: تركيا تعيش أزمة.. والمواطنون في فقر مزر



رجاني قوطان

أكد زعيم حزب «الفضيلة» رجاني قوطان أن الحكومة دفعت تركيا إلى أحضان أزمة حقيقية بدلاً من الاستقرار الذي وعدت بتحقيقه.

وأضاف أن حزبي الائتلاف اليسار الديمقراطي (حزب أجايود) والحركة القومية (حزب باخجلي) حزبان ذوا ميول نازية.

وفي اجتماع حزبي عقد في أنقرة الأسبوع الماضي أشار قوطان إلى قيامه منذ بدء العطلة البرلمانية بجولة شملت ٢٤ ولاية تركية مضيفاً أنه وجد المواطنين في حالة مزرية من الفقر، والضيق المالي بسبب السياسات التي تمارسها الحكومة.

انتخاب عبدالله ديرو ناطقاً باسم برلمان الصومال الانتقالي

انتخب البرلمان الانتقالي الصومالي في الأسبوع الماضي عبدالله ديرو إسحاق ناطقاً له وكلاً من محمد عبده يوسف، وأحمد إبروني أميناً، ومختار محمد يوسف نواباً للناطق.

جرت الانتخابات بشفاافية ونزاهة - حسبما شهد المراقبون - وكان النواب يدلون بأصواتهم في صندوق زجاجي أمام الحضور.

من جانب آخر ترشح لرئاسة الجمهورية ٤٥ صومالياً بدأت الحملات الانتخابية يوم الثلاثاء الماضي، على أن تستمر ثلاثة أيام، تتم بعدها عملية انتخاب الرئيس بالاقتراع السري الذي يتم تنصيبه يوم الأحد ٨/٢٧ في حفلة حاشدة.

انتخاب عبدالله ديرو هو ولدة ثلاث سنوات، وقد اختاره البرلمان بالأغلبية من بين المترشحين الثلاثة الذين بقوا على حلبة السباق بعد أن انسحب سبعة آخرون قبل بداية التصويت بفترة وجيزة في جلسة الانتخاب.

مفاجآت «وحيد»!

الاستقراء المتأني ملف إنجازات الرئيس الإندونيسي عن عامه الأول في الحكم يكشف أن ما قدمه للكيان الصهيوني أكثر مما قدمه لبلاده! في أغسطس من العام ١٩٩٩م، استلم الرئيس عبد الرحمن وحيد رئاسة البلاد كأول رئيس منتخب، واستلم مع الرئاسة أخطر ملفين.. الأزمة الاقتصادية الطاحنة، وحرب الطوائف وانتفاضة الجزر.. الأزمة الأولى أوجعت الشعب - وما زالت - في معيشته اليومية.. والأزمة الثانية تصيب المجتمع في بنيته ونسيجه، وتصيب وحدة الوطن في مقتل.

ولم يفعل وحيد وجهازه الحاكم شيئاً يمكن التوقف عنده حيال الأزميتين، بل إن الأمر استفحل.. إندونيسيا تغرق رويداً رويداً في بحار الأزمة الاقتصادية المتلاطمة، ويخيم عليها في الوقت نفسه شبح التمرد. الرجل من جهته كان صريحاً مع شعبه، واعتذر أمام مجلس الشعب الاستشاري (أعلى سلطة تشريعية في البلاد) عن أخطائه، محدراً من خطر تفكك إندونيسيا! أكبر أرخبيل في العالم، لأكبر شعب مسلم (٢٢٠ مليون نسمة). في المقابل، فقد أبدع وحيد في مساندة الموقف الإسرائيلي وفي الضرب على وتر القضية الفلسطينية ضريباً متناغماً مع الصهاينة وليس مع الطرف العربي المسلم، وكان آخر سقطاته في هذا المجال إعلانه تأييد إندونيسيا منح إسرائيل السيطرة الإدارية على القدس، وقد جاء هذا الإعلان في التوقيت المناسب لصالح إسرائيل، فبينما كان الطرف العربي يحشد المواقف تمسكاً بإسلامية القدس، إذا برئيس أكبر دولة إسلامية ينحاز للصهاينة ويطالب بتسليمها إليهم!

لم يكن ذلك الموقف هو أولى مفاجآت وحيد، فقد فاجأ الشارع الإندونيسي والإسلامي بعد توليه الحكم بثلاثة أشهر بالإعلان عن استعداده لإقامة علاقات تجارية مع إسرائيل، وللأسف فإن الرجل يبني موقفه ذلك على نظرة خاصة، يلخصها في قوله: «هناك فئة في المجتمع الإسرائيلي ترى أن مصير إسرائيل مرتبط بإقامة علاقات طيبة مع جيرانها ومع البلاد المسلمة، وعلى هذا يجب علينا تدعيم تلك الفئة.. ولذلك قمت بالاشتراك في تأسيس مركز شيمون بيريز للسلام»!

لا ندري.. هل لهذا الغرض ذاته اختار وحيد اليهودي هنري كيسنجر وزير الخارجية الأمريكي الأسبق مستشاراً له، وهل للغرض نفسه قبل كيسنجر المهمة دون تردد وبلا مقابل مادي؟!

إنها مواقف تصيب الأمة في الصميم.. فخير لوحد التحني أو التنحية ■

قمة لرؤساء ٤ دول

تبحث «الإرهاب» في آسيا الوسطى!

التقى رؤساء دول: قرغيزستان، وقازاخستان، وطاجيكستان، وأوزبكستان.. الأسبوع الفائت - في العاصمة القرغيزية «بيشكك» بناء على نداء «عاجل» وجهه الرئيس القرغيزي أصغر أقياف للتباحث حول ما قيل إنه «سبل مكافحة الإرهاب الذي استشرى في المنطقة خلال الأيام الأخيرة».

شاركت روسيا في الاجتماع على مستوى الأمين العام لشؤون الأمن القومي، فيما عقد رؤساء الدول الأربع اجتماعاً مغلقاً للتباحث حول ما وصف بأنه: «أعمال الإرهاب المسلحة التي تستمر منذ فترة في مناطق الحدود القرغيزية - الطاجيكية والأوزبكية - الطاجيكية من قبل جماعات مسلحة ذكرت قرغيزستان أنها تسربت إلى أراضيها من طاجيكستان».

وتدارس الرؤساء الأربعة في اجتماعهم الأوضاع الأمنية، والوسائل الكفيلة بضمان استقرار دائم في المنطقة، ثم أصدروا بياناً مشتركاً بأنهم اتفقوا على تنسيق المسائل التي تم التباحث حولها. ■

فرق «كورسك» يعجل بالانسحاب الروسي من الشيشان



غواصة بريطانية.. محاولة إنقاذ

الرأي في موسكو إلى أن غالبية المواطنين الروس يعتقدون أن بوتين تعامل مع الكارثة دون حس بالمسؤولية، إذ احتاج عشرة أيام - من بعد وقوعها - كي يقرر ترك منتجعه الصيفي، ويتوجه إلى مورمانسك مقر قيادة أسطول الشمال

الروسي ليتابع الكارثة من هناك، كما أن تصريحات وزير الدفاع الروسي بأن قسماً من طاقم الغواصة قاوم الغرق ثلاثة أيام متواصلة يأتي دليلاً على كذب العسكريين الروس، إذ كانوا قد زعموا أن فرص الإنقاذ كانت معدومة من قبل.

هكذا فإن معنويات القوات الروسية في الشيشان حالياً في الحضيض.. حيث الفوضى، والخوف على النفس، وعدم الثقة بالقيادة، وعدم الحرب عن عقيدة، فيما الأمور على الجانب الشيشاني: معنويات مرتفعة، جهاد عن عقيدة، ثقة عالية في الله سبحانه وتعالى.

ومن المؤكد أن الأيام المقبلة ستشهد مزيداً من العمليات الجهادية الناجحة، والانهزامات الروسية المنكرة التي قد تعجل بالانسحاب الروسي الثاني.. والنهائي - إن شاء الله - من الشيشان. ■

تداعيات غرق الغواصة الروسية النووية «كورسك» في بحر بارنتس قبل أكثر من أسبوعين، لن تقف عند مظاهر الغضب والحداد بين المواطنين الروس، وترسخ انطباعهم بأن القيادتين العسكرية والسياسية للبلاد تتعاملان بروح من

عدم الشعور بالمسؤولية تجاه مواطنيها، بل ستتجاوز ذلك إلى الشأن الروسي في الشيشان، إذ جاءت الحادثة لتقضي على البقية الباقية من معنويات القوات الروسية الموجودة في الشيشان، وتؤذن بجلالته وانسحابها المبكر بعد أن صارت سمعتها في الحضيض.

هذه القوات تدفع ثمناً باهظاً سواء لاعتلاء فلاديمير بوتين سدة الحكم أو لسعي المسؤولين العسكريين لبث الثقة في الجيش الروسي، وقدراته في مواجهة أعدائه التقليديين (حلف الأطلنطي والولايات المتحدة).. هذه القوات صارت تعاني حالياً - أكثر من أي وقت مضى - من حالة عدم الثقة بقياداتها - بشقيها السياسي والعسكري، إذ اكتشف - متأخراً جداً - أنها لا تعبأ بجنودها أو بمواطنيها! وأنها تلجأ إلى الكذب الصريح لتغطية أخطائها، وقراراتها المتهورة.

وتشير أحدث استطلاعات



لاجئون يحلون مكان لاجئين .. والخاسر هم المسلمون



مصالح صدام تتعاقق
مع أطماع الصهاينة
في كردستان

توطين الفلسطينيين في شمال العراق !

صفقة بين صدام والصهاينة برعاية أمريكية لنقل اللاجئين الفلسطينيين
من لبنان إلى كردستان العراق.. الثمن إعادة تأهيل النظام ورفع الحظر!

كردستان : للرجوع

في شهر يناير من العام الجاري اصدر ما يسمى بمجلس قيادة الثورة في العراق قراراً منح بموجبه الحق لكل فلسطيني مقيم في العراق حق تملك العقارات دون تحديد حجم ونوع وعدد العقارات.. هذا القرار تزامن مع انباء تسربت من واشنطن عن صفقة بين صدام حسين وإسرائيل بوساطة أمريكية لتوطين اللاجئين الفلسطينيين المقيمين في لبنان ويصل عددهم نحو المليون شخص في العراق وتحديدًا في شمال العراق حيث المنطقة الكردية الغنية بالنفط، في مقابل إعادة تأهيل نظام صدام حسين وتقديم وعد بالعمل على رفع الحصار الدولي المفروض على نظامه منذ ارتكابه جريمة غزو الكويت في العام ١٩٩٠م.

توطين مليون فلسطيني في العراق في مقابل رفع الحصار وإعادة العلاقات بين بغداد وواشنطن إلى حالة الدفء التي كانت عليها قبل حرب تحرير الكويت.

أخبار هذه الصفقة راجت بشدة، بعد تأكد قيام وفد يضم أعضاء في الكونجرس الأمريكي بداية العام الحالي أيضاً، بزيارة بغداد والتقاء أحد أبناء الرئيس العراقي (عرف ما بعد انه قصي) حيث تم التباحث في موضوعات من بينها توطين الفلسطينيين الذين طردتهم إسرائيل من أراضيهم عام ١٩٤٨م في العراق ويبلغ عددهم حالياً نحو المليونين، وهم الذين ترفض حالياً تل أبيب بإصرار منحهم حق العودة، داعية إلى توطينهم في أماكن وجودهم في سورية ولبنان والعراق، وخاصة العراق الذي يسعى بشتى الطرق لرفع الحصار المفروض عليه وعدم ربط ذلك بتنفيذه قرارات الشرعية الدولية.

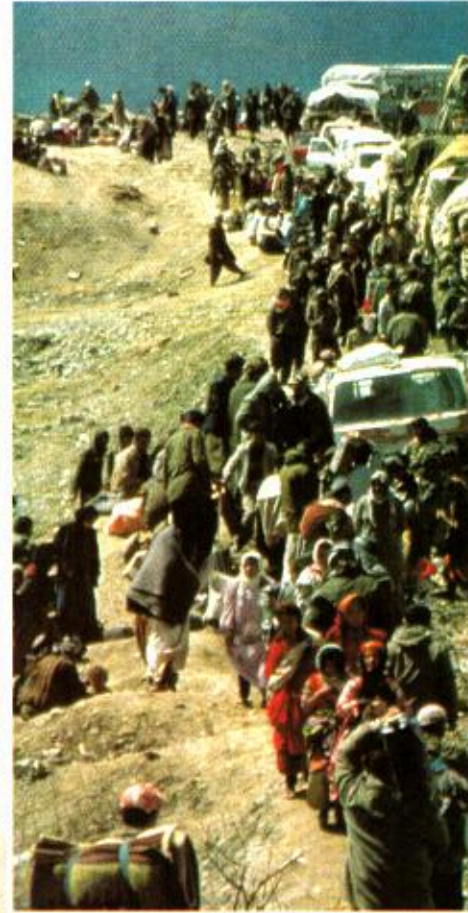
ما تسرب في أعقاب ذلك القرار وجرى تداوله على نطاق واسع، نسب إلى مصادر أمريكية وعراقية تأكيداً أن الرسالة التي سبق أن حملها العامل الأردني الملك عبدالله الثاني من صدام حسين إلى الرئيس الأمريكي بيل كلينتون أوائل العام الحالي، كانت تدور حول موضوع توطين الفلسطينيين في العراق، وقد لقيت هذه الرسالة قدراً كبيراً من التجاوب بعد أن تمت دراستها مع أجهزة الإدارة الأمريكية وخصوصاً مجلس الأمن القومي ووزارة الخارجية.

وقد تضمنت الرسالة عرضاً بتوطين مليون فلسطيني نصفهم في شمال العراق، بشرط إعادة بناء جسور الثقة بين نظام صدام حسين والإدارة الأمريكية كثمن لهذه المساهمة في تسوية مشكلة الشرق الأوسط، وفي هذا الإطار عرض النظام العراقي الموافقة على نقطتين مهمتين الأولى الاعتراف بإسرائيل دولة ذات سيادة، والثانية

خريطة التوطين التي كشف النقاب عنها في شمال العراق تمتد من مدينة «بدر» الواقعة قرب الحدود العراقية الإيرانية جنوباً، وتصل إلى محافظة كركوك الغنية بالنفط والتي تقع بالإضافة إلى الموصل تحت سيطرة السلطة العراقية، فيما تقع المحافظات الكردية الثلاث الأخرى (أربيل والسليمانية ودهوك) تحت سيطرة الفصائل الكردية التابعة لحزب الاتحاد الوطني الكردستاني بقيادة جلال الطالباني والحزب الديمقراطي الكردستاني بقيادة مسعود البارزاني، وتشمل خطة التوطين أيضاً مدن خانقين ومنديلي وجولولا، وطوز فرماتو وتقتن تلك المدن قوميات كردية وتركمانية وأقلية عربية.

تغيير ديموجرافي

هذا السيناريو كشفت عنه أيضاً الباحثة الأمريكية الدكتورة لورا دريك التي ذكرت أنه بدأ أولاً بوساطة «مغربية» فرنسية، مع العراق لإقناع قيادته بقبول العرض الأمريكي الذي أعدته لجنة من مجلس النواب الأمريكي تشكلت من «ويكر روبرتس» والنائب بنجامين جيلمان ودييولا بودلاندر وكريستوفر كوجوم والذي كان في بدايته يكشف عن خطة لتوطين ٤٠٠ ألف فلسطيني في جنوب العراق بهدف إحداث تغيير ديموجرافي وتعديل التركيبة الطائفية للسكان هناك، لكن الخطة تم



أهلاً بكم... بالأحضان أم بالبندقية ؟

الصفقة تخدم الأطراف الثلاثة.. تخلص الصهاينة من هجمات المقاومة عبر الحدود المجاورة.. تحقق لواشنطن هدف خلق بؤر للأزمات الصامتة وتصنع درعاً واقياً للعراقيين من الأطماع الإيرانية !

خريطة التوطين تمتد من مدينة بادرة الواقعة قرب الحدود العراقية الإيرانية جنوباً وتصل إلى محافظة كركوك الغنية بالنفط

«جمجمال» القريبة من مدينة السليمانية، أن يلاحظ حجم التدفق البشري اليومي القادم من كركوك وخانقين حيث تجرى عملية طرد يومية، وتجري عمليات ترحيل قسري مع مصادرة ممتلكات السكان التركمان والاكرد الذين يرفضون التوقيع على «استمارة تصحيح القومية» التي ابتدعها نظام صدام حسين للفرقة وبث بذور الفتنة بين أبناء الوطن والدين الواحد، فالاكرد والتركمان والعرب الذين تضمهم كركوك هم من المسلمين السنة.

المخطط الذي تم تسريبه يتضمن تقريراً عن الامتيازات التي ستمنح للفلسطينيين الذين سيتم توطينهم في شمال العراق ومنها منح هؤلاء الجنسية العراقية، إضافة إلى إعطاء منزل لكل عائلة فلسطينية وسلفة مالية من دخل النفط إضافة إلى تزويد الفلسطينيين بقدرات عسكرية

تحملوا طويلاً قسوة الشتات. السيناريو الإسرائيلي الذي وضعت خطوطه العريضة بإياد أمريكية قام على أساس ترغيب العراق بقبول توطين الفلسطينيين، نظراً لما يمكن أن يشكله هؤلاء من درع قوي يحمي بغداد مما أسمته الإدارة الأمريكية بالأطماع الإيرانية، ويقطع الطريق على المعارضة العراقية في القيام بدور مسلح انطلاقاً من الحدود الإيرانية، في الوقت الذي سيتم فيه في حال نجاح هذا السيناريو التخلص من الاكرد عن طريق تشتيتهم داخل العراق وإحلال الفلسطينيين مكانهم، وهذا الهدف أيضاً يلاقي هوى في نفس صدام حسين الذي لم تتوقف حملاته منذ سنوات طويلة وحتى الوقت الحالي لتهجير الاكرد من مناطقهم واقتلاعهم منها وتشتيتهم في مختلف المدن العراقية، ولا يمكن لأي زائر لمنطقة

تطويرها فيما بعد لتشمل بغداد التي صدر بشأنها قرار من القيادة العراقية في شهر يناير من هذا العام ترافق مع قرار حق تملك العقارات للفلسطينيين المقيمين في العراق منذ عام ١٩٤٨م، ونص القرار الأخير على ترحيل العراقيين من سكان العاصمة الذين لم ترد أسماؤهم ضمن آخر تعداد سكاني تم في العراق، ولا يقل عدد هؤلاء عن المليونين ونصف المليون شخص، ومعظمهم يقطنون في مدينة الثورة أكبر مدن العاصمة والذين يعتبرهم النظام من معارضيه.

وقد ادخل على هذا السيناريو تعديلاً آخر، حيث أضيفت إليه مناطق الشمال العراقي الخصبة التي تقطنها الغالبية الكردية، مع التركيز على محافظة كركوك التي تعتبرها الخطة - نظراً لاحتواء أراضيها كميات ضخمة من الاحتياطي النفطي للعراق - مكافأة معقولة للفلسطينيين الذين

للدفاع عن أنفسهم في حال حدوث مواجهة مع إيران أو مع سكان المناطق الكردية، وفي مقابل ذلك يتم تجنيد كل فلسطيني بلغ الثامنة عشرة من العمر ومنحه مرتباً شهرياً شأنه بذلك شأن الجندي العراقي النظامي، ووفقاً لذلك فإنه سيتم بموجب تلك الخطة قيام نظام بغداد بترحيل عدد من السكان الاكراد الموجودين في مناطق كركوك وخانقين إلى مدينة البصرة مع دفع العدد الأكبر إلى الدخول إلى المنطقة التي تسيطر قوات البازرائي والطالباني في أربيل والسليمانية، إلى جانب نقل السكان المعروفين بشكل عام بعدائهم للنظام الحاكم من بغداد وبعض المناطق في الوسط والجنوب إلى المناطق المتاخمة للحدود، ووفقاً لهذه الخطة فإن النظام العراقي سوف يسعى لتحويل محافظتي العمارة والناصرية إلى منطقة تكتنات عسكرية بعد ترحيل جزء من سكانها إلى الحدود.

اجتماعات متصلة

صحيفة «الابوزفر» البريطانية كشفت في عددها الصادر يوم ٢٦ مايو الماضي قبل شهرين.. عن تفاصيل أخرى لما أسمته بالمباحثات السرية التي أجريت بين العراق وإسرائيل في الفترة الأخيرة، مؤكدة ان تلك المباحثات أثرت في النهاية عن موافقة صدام حسين على قبول توطین مئات الآلاف من الفلسطينيين من لبنان إلى العراق مقابل تقديم إسرائيل المساعدة لصدام في مساعيه لفك عزلة الدولية عن طريق التوسط له لدى الجانب الأمريكي.

الصحيفة ذكرت أن اللقاءات السرية تواصلت على مدى خمسة عشر شهراً بين العراقيين والإسرائيليين في عدة عواصم دولية وتحت إشراف مباشر لقصي حسين، وقد نسبت لمسؤولين رسميين في واشنطن، ولندن، وعمان، والقدس تأكيدهم لحدوثها، وأن إسرائيل تعهدت خلالها بتحمل نفقات ترحيل الفلسطينيين جواً إلى العراق.

الصحيفة التي أوردت لأحد مصادرها قوله: «إن صدام حسين انتهazy ومستعد للتحدث مع أي كان وللقيام بعمل أي شيء إذا كان ذلك يخدم مصالحه» أكدت أن هناك أربعة لقاءات على الأقل تم رصدها، منها اللقاء الأول الذي تم أثناء تشييع جنازة الملك حسين. عندما التقى مسؤول إسرائيلي مرتين مع نائب الرئيس العراقي في ذلك الوقت طه محيي الدين معروف وهو بالمناسبة من أصل كردي، وقد أكد مصدر رسمي أردني حدوث ذلك.

أما اللقاء الثاني فقد تم في العاصمة اليونانية بين رجل أعمال أمريكي وثيق الصلة بإسرائيل، وأحد الدبلوماسيين التابعين لدولة شرق أوسطية مؤيدة للعراق، وتم خلال اللقاء هذا مناقشة العديد من المسائل من أهمها رفع العقوبات عن بغداد وإعادة توطین الفلسطينيين وجرت أيضاً سلسلة من اللقاءات أيضاً في نيويورك بين نزار حمدون المندوب العراقي



وفد من الكونجرس تباحث مع قصي حول الصفقة ولقاءات سرية في ثلاث عواصم

السابق في الأمم المتحدة والوكيل الحالي لوزارة الخارجية، وعدد من الشخصيات اليهودية وممثلي الكيان الصهيوني في الأمم المتحدة وواشنطن، وذكر يومها أن حمدون لم يعط رأياً في مسألة التوطین.

وفي عمان جرى لقاء آخر بين الطرفين العراقي والإسرائيلي تم خلاله وضع الآليات لاستضافة اللاجئين الفلسطينيين المقيمين في لبنان، وتسريب معلومات عما دار فيه أشارت إلى أن تكلفة نقل هذا العدد الكبير من اللاجئين تصل إلى مائة مليون دولار، وأن ممثل النظام العراقي تعهد خلالها بخفض الثيرة العدائية لليهود والدولة اليهودية.

وتعد صفقة تهجير اللاجئين الفلسطينيين حلاً سحرياً لإسرائيل يخلصها من إحدى ثلاث عقد شديدة الحساسية في مفاوضات الحل النهائي التي تجري في الوقت الراهن، والتي تتمثل في مسألتَي القدس والمستوطنات الصهيونية واللاجئين، وبعد فشل عدة محاولات لتوطین الفلسطينيين في كندا وأستراليا والولايات المتحدة إضافة إلى عدد من دول أوروبا الغربية كانت تعنى بتوطین أعداد صغيرة منهم، ورفض إسرائيل فكرة التوطین في الأردن القريب منها، واستبعاد سورية التي ترفض تماماً مبدأ التوطین وتؤيد بشدة إعادتهم إلى وطنهم في فلسطين، وكذلك استبعاد لبنان بتركيبته الطائفية الشديدة الحساسية فإن التوطین في العراق يعد من الوجهة الإسرائيلية حلاً ممكناً تتلاقى عنده مصالحها مع مصالح الولايات المتحدة وكذلك مع مصالح صدام حسين الذي كان يتشدد لفترة طويلة بمعاداة إسرائيل، في الوقت الذي ظلت مفامراته الكارثية تقدم أكبر الخدمات لها متجاهلاً كل اتفاق عربي يمنع توطین الفلسطينيين خارج وطنهم.

الغزل الأمريكي

إسرائيل التي لاتعترف بالمسؤولية عن قضية اللاجئين، وترفض تطبيق بنود قرار الأمم المتحدة

رقم ١٩٤ الخاص بعودة اللاجئين وتعويضهم، سبق لها أن طرحت فكرة توطین هؤلاء في الأماكن التي فيها عشرات الآلاف من اليهود الذين رحلتهم حكومة نوري السعيد من العراق إلى إسرائيل عام ١٩٤٨م خاصة أنها ترى أن توطین الفلسطينيين في العراق يحقق جانباً من الضمانات الأمنية لها في المستقبل البعيد، أكثر مما يحققه توطینهم في الدول المحاذية لإسرائيل مثل الأردن ولبنان وسورية، نظراً لأن البعد الجغرافي للعراق عن الكيان الصهيوني يبعد الإسرائيليين عن التفكير بمحاولات الاختراق الأمني والتسلل عبر الحدود أو التهديد المباشر، إلى جانب أن هذا البعد الجغرافي سوف يعيق الفلسطينيين عن التفكير في مواصلة العمليات المسلحة ضد إسرائيل، أما الولايات المتحدة الأمريكية فترى أن إتمام عملية التوطین في وقت سريع يعد مصلحة أمريكية تمكن واشنطن من إيجاد مخرج عملي لقضية فلسطيني الشتات التي تقف عقبة كاثاء أمام إتمام التسوية، كما أن توطین الفلسطينيين في العراق يتوافق مع مبدأ أمريكي يعنى بخلق بؤر للالزامات الصامتة، فتوطین الفلسطينيين في العراق سيمكن الإدارة الأمريكية من إثارة الالزامات وإسكاتها مستقبلاً.

ولعل الغزل الأمريكي العراقي الذي يجري حالياً يكشف عن المراحل التي قطعتها خطة التوطین الجهنمية في العراق، حيث تقوم الشركات الأمريكية في الوقت الحالي بإعادة بناء صناعة النفط العراقية المعطوبة، فيما يقدر مسؤولون صناعيون أمريكيون كميات النفط العراقي التي تباع يومياً إلى الشركات الأمريكية بنحو ٧٠٠ ألف برميل وللدرجة التي تكشف عنها صحيفة «الواشنطن بوست» الأمريكية في عددها الصادر في ٢٠ فبراير الماضي، عندما تشير إلى أن رئيس الاستخبارات المركزية الأمريكية (السي أي ايه) السابق «جون دوتش» الذي تزعم الجهود السرية للإطاحة بصدام حسين قبل أربع سنوات يتراس حالياً شركة متعددة الجنسيات تدعى «شلومبيرغر ليمتد» وتقوم بمساعدة بغداد في إعادة إعمار منشآتها النفطية، فيما ظل ديك تشيني وزير الدفاع الأمريكي إبان حرب تحرير الكويت عام ١٩٩١م الذي اختاره جورج بوش الابن المرشح للانتخابات الرئاسية الأمريكية نائباً له، يتولى - حتى تقديم استقالته منذ أسابيع قليلة - للتفرغ لتلك الانتخابات - منصب الرئيس التنفيذي في شركة «هاليبيرتون» وهي شركة منتجة للمعدات النفطية تتخذ من ولاية تكساس مقراً لها وتملك حصصاً في شركتين أمريكيتين تنفذان مشاريع تحديث الصناعات النفطية العراقية هما «دريسو راند» وأنجيرسول دريسور بمب».

هكذا تلعب السياسة لعبتها، وهكذا يتحول أعداء الامس إلى أصدقاء في لعبة المصالح التي تكون دائماً على حساب البسطاء الذين هم هذه المرة أيضاً المشردون واللاجئون من أبناء الشعب العربي الفلسطيني ■

تكون أولاً تكون في ١٣ سبتمبر!

محمود الخطيب



مع اقتراب موعد الثالث عشر من سبتمبر - وهو الموعد الذي وضعت السلطة الفلسطينية لنفسها لإعلان الدولة الفلسطينية المستقلة - بدت الصورة أكثر قتامة مما كانت عليه الأمور غداة اجتماع المجلس المركزي الفلسطيني لمنظمة التحرير الفلسطينية وهو الاجتماع الذي تم أوائل يوليو الماضي لإقرار الموعد المذكور.

كل المؤشرات الآن تشير باتجاه دفن طموحات الذين تشجعوا لإعلان الدولة الفلسطينية في لحظة اندفاع وحماس دون تروى ودراسة للقضية من الجوانب الأخرى التي تتحكم ربما بكل خيوط الحل النهائي، ونقصد الموقفين الإسرائيلي والأمريكي.

وهكذا بدت خاطئة كل حسابات المتعجلين من أنصار الدولة الفلسطينية حيث اضطر الرئيس الفلسطيني للتراجع وكانت خطوته الأولى في جاكارتا ثم تلتها خطوة أكبر للوراء في طوكيو حين أعلن أن المجلس المركزي الفلسطيني سيجتمع في بداية سبتمبر لإعادة تقييم موقفه من القرار السابق بإعلان الدولة في ١٣ سبتمبر.

وتشير التقارير إلى أن مساعي عرفات لحشد الدعم للدولة الفلسطينية المقررة بات بالفشل الذريع حيث سمع من زعماء الدول العربية والإسلامية والصديقة التي زارها منذ فشل قمة كامب ديفيد، سمع نغمة واحدة لا تشار فيها وهي نصائح بعدم إعلان الدولة من جانب واحد وضرورة أن يكون ذلك الإعلان بعد توقيع اتفاق سلام نهائي مع العدو الإسرائيلي.

الموقف الفلسطيني من حقيقة ما جرى في كامب ديفيد منقسم بين من أشاد بموقف الرئيس عرفات في الكامب بسبب «عدم رضوخه ورفضه التنازل» في موضوع السيادة على القدس الشرقية المحتلة، وبين موقف الكثيرين من أبناء الشعب الفلسطيني ومعهم قوى المعارضة الرئيسية التي تعتقد أن كل الذي جرى قبل وأثناء وبعد الكامب مخطط له وأن المفاوضات الفلسطينية يسير وفق «الكتالوج» المرسوم باتجاه الهدف المرسوم في مباحثات استكهولم السرية!

وعلى الرغم من أننا قد نختلف مع نهج التسوية الذي تسير عليه القيادة الفلسطينية في مفاوضاتها مع الإسرائيليين إلا أنه ينبغي التأكيد على أن موقف الرئيس الفلسطيني الذي أفضل به

متواصلاً ثلث فشل قمة كامب ديفيد. وفي زيارته الأخيرة للترويج أعلن عرفات أنه تلقى نصيحة من «كثير من الأصدقاء» يطلبون منه تأجيل إعلان الدولة الفلسطينية.

الولايات المتحدة وإسرائيل لاحقاً الرئيس عرفات في زيارته تلك سعياً لتفويت الفرصة عليه في حشد أي دعم لموقفه من القدس وإعلان الدولة. فقد كان المبعوث الأمريكي إدوارد واکر يتبع عرفات في زيارته للدول العربية بغرض إفشال تحركاته. وكما أعلن مسؤول فلسطيني فقد أرسل عرفات شكوى للرئيس كلينتون من المبعوث الأمريكي لأنه على حد قول المسؤول «كان يخبر زعماء الدول بمعلومات غير صحيحة حول مواقف عرفات وأنه طالب كلينتون بوقف هذا التصرف»!

أما في جولته الآسيوية فكان مسؤولون إسرائيليون وعلى رأسهم رئيس الوزراء الأسبق شيمون بيريز يلاحقون الرئيس عرفات لإجهاض زيارته. وعلى الرغم من أن المسؤولين الصينيين، كما قالت تقارير الأخبار أبلغوا عرفات بتأييدهم لإقامة دولة فلسطينية إلا أنهم نصحوه بتأجيل إعلانها إلى ما بعد توقيع اتفاق مع إسرائيل. أما بيريز فقد نفى في بكين أن تكون زيارته لها بقصد الحصول على تأييد الصين للموقف الإسرائيلي من التسوية السلمية. وقال: «أنا لم أت هنا لحشد الدعم لإسرائيل ضد الفلسطينيين، لكن رغبتنا هي دعم السلام»! وأعلن بيريز بأن اتفاق السلام مع الفلسطينيين يمكن أن يتم «خلال عدة شهور».

على أن بيريز لقي دعماً من الرئيس الإندونيسي عبدالرحمن وحيد أثناء زيارته لجاكرتا، وهو الموقف الذي يستدعي الإدانة الصريحة. فقد أعلن وحيد بأن إسرائيل «يجب أن تتولى السيطرة الإدارية على القدس»! إلا أنه أضاف بأن السيادة السياسية على القدس يجب أن تكون خاضعة لهيئة دولية من الدول الست المتجاورة (إسرائيل، والسلطة الفلسطينية، والأردن، ومصر، وسورية، ولبنان) إضافة إلى الولايات المتحدة. ويعد هذا الموقف من وحيد غريباً وشاذاً، خاصة أنه يأتي من زعيم أكبر دولة مسلمة وأنه كما تصفه وكالات الأنباء دائماً بأنه «عالم مسلم»!

إعلان عرفات عن عزمه إعادة النظر في إعلان الدولة الفلسطينية يوم ١٣ سبتمبر دفع بيريز في بكين إلى الترحيب به واصفاً إياه بأنه «خطوة حكيمة من الرئيس عرفات لأنه إذا أعلن دولة فلسطينية من جانب واحد فإنه سيكون لديه إعلان وليس دولة»!

هل ستكون للفلسطينيين دولة في ١٣ سبتمبر أم لن تكون؟
لن تكون بالطبع! ■

قمة كامب ديفيد، كما لمح بذلك الرئيس الأمريكي كلينتون كان نابعاً من حسابات عربية أكثر منها فلسطينية. فالرئيس عرفات وقبيل توجهه إلى كامب ديفيد تلقى من القاهرة والرياض إشارات صريحة بعدم التنازل عن السيادة الفلسطينية على القدس العربية المحتلة، وهذه الإشارات ربما كانت الشرارة التي أطلقت الحرب الإعلامية التي تدور حالياً بين مصر والولايات المتحدة على مسائل كحادثه الطائرة المصرية والمساعدات التي تقدمها واشنطن للقاهرة. وكانت التحذيرات العربية لعرفات بعدم الرضوخ لباراك في موضوع القدس هو ما زاد من حرارة كامب ديفيد ومن ثم فشلها.

لكن موقف عرفات في كامب ديفيد من القدس لم يسعفه في تجميع تأييد عربي وإسلامي له فيما يتعلق بإعلان الدولة الفلسطينية حيث بدا واضحاً أن الكل يضغط على عرفات باتجاه عدم الإقدام على هذه «المغامرة» من جانب واحد أو قبل التوصل إلى اتفاق مع الدولة اليهودية. وكما أعلن مسؤولون فلسطينيون ومحللون سياسيون فإن زيارات عرفات المستمرة لعدد من الدول العربية والإسلامية لم تنجح في إقناع هذه الدول بعقد قمة عربية أو مؤتمر إسلامي لتأييد موقفه من القدس وحشد الدعم لإعلان الدولة الفلسطينية. فعرفات كما قال بعض المحللين الفلسطينيين «لم يأخذ كل ما أراده من العرب. صحيح أنه حصل على دعم بسبب موقفه التفاوضي حول القدس، لكنه لم يحصل على أي من المطالب الأخرى التي طلبها من القادة العرب والمسلمين» ويعني بذلك تأييد إعلان الدولة الفلسطينية في ١٣ سبتمبر. ويجعل هذا الموقف عرفات عرضة للنقد والهجوم سواء قدم تنازلات لتوقيع اتفاق سلام مع تل أبيب أم لم يقدمها وهو ما قد يدفع خيار المقاومة والعمل المسلح ضد الاحتلال الإسرائيلي إلى الواجهة من جديد.

الرئيس الفلسطيني زار ١٧ دولة في ١٨ يوماً

تحتل الانتخابات اللبنانية اهتماماً كبيراً على الساحة الدولية، وذلك يرجع إلى خصوصية لبنان بتقسيماته الطائفية والسياسية المعروفة.. هذا من جهة ومن جهة أخرى فإن هذه الانتخابات تأتي بعد تحقيق لبنان انتصاره العسكري الكبير، ولذلك فإن الأنظار تركز على الانتخابات لتحقق للبنان مكتسبات سياسية على مستوى ما حققه الانتصار العسكري. ماذا جرى في معركة السباق الانتخابي.. للخبير قام بجولة واسعة في الدوائر الانتخابية وخرجت بالحصيلة الآتية:



مهام خطيرة تنتظر المجلس القادم

الانتخابات الأولى بعد تحرير كامل التراب اللبناني

الانتخابات اللبنانية التي بدأت أول أمس الأحد ٢٧ / ٨ / ٢٠٠٠م وتتواصل يوم ٣ / ٩ / ٢٠٠٠م القادم ليست كسابقاتها، فالمجلس النيابي المنتظر سيكون مطلوباً منه النظر في ترتيبات الأمن والسلام بعد خروج قوات الاحتلال الصهيوني من الجنوب، كما سيكون مطلوباً البت في ترتيبات مستقبل العلاقة مع سورية، والنظر في أمور داخلية كثيرة تتعلق بالشأن الاقتصادي والاجتماعي الذي يشن تحته اللبنانيون.

**البارز في هذه الانتخابات
سلطة تسخر كل طاقات
الدولة لإنجاح مرشحيه
ومزاحمة أصحاب النفوذ المالي
للزعامات السياسية التقليدية**

**تحالفات تغلب عليها المصلحة
الآنية على حساب التحالف
السياسي الاستراتيجي**



بيروت: رامز الطنبور

لبنان الذي خاض معركة التحرير ضد العدو الصهيوني خاض عذاب معركة الانتخابات النيابية، تحكمها تقسيمات جديدة للدوائر الانتخابية، ونظام طائفي أكدته اتفاق الطائف الذي وزع المقاعد النيابية مناصفة بين المسلمين والمسيحيين ٦٤ / ٦٤، على أمل التوصل لاحقاً إلى إلغاء الطائفية السياسية التي تصطبغ بمعارضة المسيحيين الموارنة على وجه الخصوص لما سينتج عنها من خسرانهم لبعض الامتيازات التي نعموا بها على حساب الطوائف الأخرى.

المراقبون السياسيون يرون أن إلغاء الطائفية السياسية يصعب تحقيقه في بلد مثل لبنان الذي قام أصلاً على التوازن الطائفي ويرون أن حماية

حقوق الطوائف وضمانها قد تكون هي البديل الأنسب.

ومن هذا المنطلق تلعب التقسيمات الجديدة للدوائر الانتخابية دوراً مهماً في التعاطي الإيجابي بين الطوائف وقياداتهم، حيث تضم كل دائرة فسيفساء واسعة في التمثيل الطائفي، بينما يرى بعض القيادات أن التقسيمات الإدارية الحالية لم تأت إلا لتقليص نفوذ بعض الزعامات وضمان بقاء زعامات جديدة، وكان قد سبق لرئيس الوزراء السابق رفيق الحريري أن اعترض على التقسيمات الإدارية الجديدة التي قسمت بيروت لثلاث دوائر انتخابية بغية رفع وكف يده عن زعامة بيروت.

وما يقال عن بيروت قد يصح في الشمال حيث تجد الحركة الإسلامية نفسها مقصودة بتقسيم الشمال لدائرتين انتخابيتين مما قسم



مناصريها ومزيديها وأضعف من قوة أصواتهم التي تعتبر إحدى القوات الثلاث الرئيسة في المنطقة، أما في جبل لبنان فالتغييرات التي جرت لا تعدو أن تكون تغييرات شكلية حيث لا تزال خصوصية الأقلية الدرزية محفوظة دون تدويبها في محيطها المسيحي الواسع، ويبقى كل من البقاع والجنوب المتشابهان من حيث قواهم الحية، حيث يتقاسم النفوذ كل من حركة أمل وحزب الله، وعلى الرغم من الخلاف الواضح بينهما في الأهداف والأداء إلا أن المصلحة المشتركة والتمنيات الخارجية بوحدة الصف أجبرتتهما على الائتلاف في لوائح انتخابية مشتركة تجنب المنطقة المعركة الانتخابية.

وهناك فريق من اللبنانيين أعلن مقاطعته للانتخابات ترشحاً وتصويتاً، وتركز هذه

المعارضة في الصف المسيحي من خلال القوى الأربع: القوات اللبنانية، حزب الوطنيين الأحرار، تيار ميشال عون، والكتلة الوطنية برعاية البطريرك الماروني صغبر، ويعود موقف المقاطعة هذا إلى الموقف الرافض لاتفاق الطائف الذي أخدم الحرب اللبنانية، وإلى الموقف العدائي من القوات السورية الموجودة في لبنان، بيد أن القوى تلك لا يجمع بينها سوى المقاطعة للانتخابات بينما هي غير متفاهمة، فقد سبق أن خاضت فيما بينها حروباً عديدة متتالية، ويجمع المراقبون السياسيون على أن أثر هذه المعارضة يتناقص باستمرار عما بدأت عليه عام ١٩٩٢م.

وقد تحولت المقاطعة إلى تقليد أكثر منه مقاطعة فعالة ومؤثرة وذلك بعد وفاة عميد الكتلة الوطنية ريمون إدة، وعودة الرئيس السابق أمين الجميل إلى لبنان، وترشيحه لولده بيار، إضافة إلى مشاركة العديد من أنصار ميشال عون وسفير جعجع بعد أن أدركوا من خلال التجربة أن الحياة السياسية مستمرة، وإن دورهم سوف ينتهي إذا ما استمروا في المقاطعة.

البارز في هذه الانتخابات الدور الكبير للسلطة حيث يشكل الوزراء العديد من اللوائح ويتمهمهم من في المعارضة بأنهم يسخرّون طاقات الإدارة الرسمية لإنجاح حملاتهم الانتخابية، بينما يعلن الرئيس اللبناني أميل لحود أن الانتخابات سوف تكون نزهاء، وأن السلطة ستكون على مسافة واحدة من الجميع، لكن ذلك لم يمنع الشكاوى المتعددة حول دور السلطة المنحاز خاصة أن وزير الداخلية الذي يدير - بحكم منصبه - العملية الانتخابية يترأس لائحة في دائرة المتن الشمالي.

ومع دور السلطة يبرز دور المال، حيث تعج ساحة المرشحين بأصحاب النفوذ المالي الضخم الذي بدأ يزاحم الزعامات السياسية التقليدية، وقد ساعد على بروز مثل هؤلاء المرشحين حالة الركود الاقتصادي التي تمر بها البلاد وحاجة البلاد إلى التنمية وضعف إمكانات الدولة.

إنها الانتخابات اللبنانية الأولى منذ ربع قرن يخوضها اللبنانيون بعد تحرير كامل التراب اللبناني، حيث شكّل هذا التحرير تقديراً كبيراً لحزب الله الذي كانت له حصة الأسد في عمليات المقاومة والتي من المتوقع أن يحصد نتائجها سياسياً على مستوى تمثيلة النيابي، بيد أن الواقع السياسي والطائفي للتركيب اللبنانية تدفعنا إلى القول إن الشعب اللبناني الذي أيد وبارك مقاومة حزب الله لن يبدي الحماس نفسه لبرنامج الانتخابي، إضافة إلى دور المنافس الأساسي للحزب في أماكن تواجده، حيث لحركة أمل القوة والنفوذ كونها كانت أكبر مليشيا عسكرية إبان الحرب، وكون رئيسها قد شغل منصب رئيس المجلس النيابي حتى هذه اللحظة، وما يلاقيه من عطف وتأييد من دمشق، فضلاً عن الرعاية الإيرانية للعلاقة الثابتة بين حزب الله وحركة أمل، مما يحفظ للطائفة الشيعية مواقع القوى السياسية في البلد بينما يضعف هذه المواقع أي تفجير للعلاقة فيما بينها، وهذا ما يفسر استمرار

التحالف الانتخابي في الجنوب والبقاع بين الحركة والحزب وفق الحصص نفسها التي اتفق عليها الطرفان عام ١٩٩٦م.

في التحالفات السياسية الانتخابية يبدو أن التقسيمات الإدارية الجديدة ألزمت الجميع الانخراط في لوائح ائتلافية حيث إن المرشح الانفرادي لم يعد من الممكن وصوله للمقعد النيابي، ورغم ظهور العديد من اللوائح الانتخابية في معظم الدوائر إلا أن القاسم المشترك يتحدد في الوصول إلى المجلس النيابي، حيث لا توجد برامج انتخابية للوائح بقدر ما توجد برامج للأحزاب أو مرشحين منفردين، فالتحالفات يغلب عليها طابع المصلحة الأنية وليس التحالف السياسي الاستراتيجي، ففي بيروت بدأ أن العلاقة المتضادة بين الرئيس الحريري وحزب الله تتجه نحو التفاهم من أجل إيصال مرشح حزب الله عن المقعد الشيعي البيروتية إلى المجلس النيابي مقابل دعم حزب الله ترشيح النائبة بهية الحريري في الجنوب، وبينما تؤكد الأحزاب الأرمينية في بيروت والمثنت تمثيلها في لوائح الرئيس سليم الحص والوزير ميشال المر يخترق الرئيس الحريري وحدة الصف الأرميني باستقطابه إلى لائحته بعض الشخصيات الأرمينية، وفي الجنوب والبقاع يبقى التحالف بين حزب الله وحركة أمل هو الفاصل في المعركة الانتخابية، وذلك بسبب التواجد الشيعي الكثيف في هاتين المنطقتين مقابل تفهقر الزعامات الشيعية التقليدية كالرئيسين السابقين للمجلس النيابي الرئيسيين كامل الأسعد والرئيس حسين الحسيني.

أما في الجبل فالمعركة الانتخابية في الشوف وعاليه تبقى بين البيتين الدرزيين آل جنبلاط وآل أرسلان، وتشهد عاليه إئتلاًفاً انتخابياً تاريخياً بين آل أرسلان وآل شمعون في وجه آل جنبلاط، وكان قد نجح وليد جنبلاط رئيس الحزب التقدمي الاشتراكي في إنجاح لائحته عن عاليه بشكل كامل تاركاً مقعداً درزياً لطلال أرسلان، وتأتي قوة وليد جنبلاط في إرثه السياسي لوالده كمال جنبلاط وفي تحالفه الوثيق مع الرئيس الحريري على كامل الأراضي اللبنانية.

أما في شمال لبنان حيث قسّم إلى دائرتين انتخابيتين فتبدو المعركة قوية للغاية وخصوصاً في الدائرة الثانية التي تضم مدينة طرابلس وغيرها من المدن المحيطة، حيث تزدهم الزعامات، وقد زاد في حدة المعركة الانفصال التحالفي بين الرئيس عمر كرامي، والوزير سليمان فرنجيّة اللذين بقيا في حلف انتخابي منذ اتفاق الطائف إلا أن بعض التغييرات في المواقف والطموحات أدت إلى انفصال كبير بينهما وشكّل كل منهما لائحته معتمداً على القوى الحية وذات الثقل السياسي والشعبي، فبينما تحالف الرئيس كرامي مع الجماعة الإسلامية كقوة شعبية منظمة تحالف الوزير فرنجيّة مع النائب أحمد كرامي، والوزير نجيب ميقاتي مدعوماً من الرئيس الحريري مما سيعرض هذه الدائرة الانتخابية لجولة قاسية، الجميع فيها خائف على مصيره ■

«توضيب النتائج»..

كلمة السر في الانتخابات اللبنانية



رغم أنها أول انتخابات نيابية بعد تحرير الجنوب من الاحتلال الإسرائيلي، إلا أن التشاؤم بإمكان التغيير الديمقراطي أكبر من ذي قبل، فهناك اتهامات شبه يومية بتدخل الأجهزة الأمنية اللبنانية، بهدف أساسي هو إيصال مرشحي السلطة إلى سدة البرلمان وتأمين غالبية مريحة لأي حكومة مقبلة، فيما تتحول القوى الناجبة إلى مجرد وسائط نقل، كما تتحول اللوائح المكونة من قوى مختلفة فيما بينها على الطرح السياسي والأيديولوجي إلى التناقض!

بيروت: هشام عليوان

لهذا الطرف أو ذاك، وتكوين كتل برلمانية تمثل هذا الخط أو التيار وحسب، إذ من الشائع في لبنان أن الحصص مقسمة بين القوى السياسية سلفاً، بإيحاء من دمشق لحلفائها. ووفق هذا الإيحاء فإن في لبنان حلفاء لسورية لا ينبغي المس بهم على الإطلاق، بل المطلوب من القوى الناجبة توفير مقاعد لهؤلاء دون كثير عناء. ولا تعدم الجهات النافذة الوسائل الكفيلة بتحقيق ذلك، ففي الساحة السياسية قوى عديدة تتبرع بأصواتها لهذا المرشح أو ذاك، وفق «كلمة السر».

بعبارة أخرى، إن واقع الانتصار في الجنوب لم يتحول إلى مناسبة للتغيير السياسي والاجتماعي، ومشروع المقاومة الذي نجح في طرد الاحتلال لم ينقلب إلى مشروع سياسي طموح لتنقية الساحة السياسية من الشوائب. بل على العكس، بدأ أن المستوى العام للعمل السياسي ينحدر بدلاً من أن يتطور إلى الأمام، تبعاً لمعادلة معقدة من المصالح المحلية والإقليمية المتشابكة والمتقاطعة.

لعبة محكمة : «توضيب النتائج»، هي العبارة السحرية التي تتردد بقوة بين الناجبين، وتعتبر عن حقيقة ما يجري فعلاً. فالمعركة الانتخابية لا تقتصر على الحصول على أكبر قدر من المقاعد النيابية

السباق على الأغلبية بين القوى يدشن معركة مبكرة على الرئاسة الإسلامية «بيضة القبان» بنفوذهم الجماهيري الكبير.. ولكن!

وحسب تعبير المراقبين، توجد أوراق غير منظورة لا تكون عادة بحساب المرشحين، لكن المسك بتلابيب اللعبة يحركها عند الضرورة لإيجاد توازن مطلوب أو لترجيح كفة على أخرى. فهناك الأرمن الذين يصوتون لمرشحي السلطة وقد اعتادوا ذلك منذ أن اندمجوا في المجتمع اللبناني، وهناك الأكراد الذين لا يعترف بهم القانون الانتخابي كأقلية لها مقاعد معينة، لكنهم بالمقابل يمنحون أصواتهم لذوي النفوذ أملاً في إنصافهم بطريقة ما، وهناك أيضاً المجسسون حديثاً الذين يصبون أصواتهم عادة وفق التعليمات نحو اتجاهات محددة.

إلى ذلك يمارس الإسلاميون «السنة والشيعه» دور المرجح في الدوائر الانتخابية التي يخوضون المعركة فيها. والمقصود هنا حزب الله في بيروت وبعض الجبل والجنوب والبقاع والجماعة الإسلامية في بعض دوائر بيروت والشمال، وبعض المجموعات الصوفية والجمعيات الخيرية بنسبة أقل بكثير.

معركة رئاسة الحكومة : وتتميز المعركة الحالية بالسخونة والحدة التي لم يعهدها اللبنانيون في انتخابات عامي ١٩٩٢ و١٩٩٦ مع أن البلاد آنذاك كانت قد خرجت حديثاً من الحرب الأهلية المدمرة. والسبب الرئيس يعود إلى العناوين الكبرى التي تخاض بها المعارك، إضافة إلى فقدان الشعارات الواضحة، وغلبة العصبية الطائفية والمناطقية.

ففي بيروت تحديداً، وامتداداً إلى سائر المناطق يخوض رئيس الحكومة السابق رفيق الحريري معركة العودة إلى رئاسة الحكومة. فمن خلال منافسته القوية للمرشحين المسلمين السنة للنيابة ورئاسة الحكومة معاً، يقطع الطريق أمامهم إلى القصر الحكومي، فيبقى هو الخيار الوحيد، أو هذا ما يوحي به لمناصريه حتى يدب الحماس في صفوفهم فيقبلوا على صناديق الاقتراع بكثافة. وفي كل الأحوال، إن الفوز الكبير للرئيس الحريري ولوائحه الانتخابية في بيروت كما هو متوقع، سوف يتيح له تشكيل نواة كتلة برلمانية تضم أيضاً أنصاره في سائر المناطق، مما يسمح بتوفير الأصوات الكافية لدى إجراء استشارات نيابية لتسمية رئيس الحكومة المقبل. فبعد تعديل الدستور عقب اتفاق الطائف عام ١٩٨٩م، لم يعد تعيين رئيس الحكومة من الصلاحيات المباشرة لرئيس الجمهورية، بل يخضع التكليف لنتيجة الاستشارات النيابية الملزمة. أي أن رئيس الحكومة يُسمى من قبل مجلس النواب بما يشبه الانتخاب.

ويشكر الحريري من أن قانون الانتخابات الذي أقرته حكومة الرئيس سليم الحص قد تعدد تقسيم بيروت إلى ثلاث دوائر انتخابية لتحديد حجمه السياسي، ولتأمين حظوظ أفضل للرئيس الحص وللنائب تمام سلام رئيس جمعية المقاصد الإسلامية. والأخيران مرشحان محتملان لتشكيل الحكومة الجديدة التي ستكون حتماً بعد إعلان النتائج، لكن رئيس الحكومة السابق تمكن مع ذلك

تضع قضايا العالم بين يديك كل أسبوع

تعرف على العالم

عبر
المجتمع



توزع في ١٢٠ دولة

تواصل مع عالمك

عبر
المجتمع

كن مع إخوانك من المسلمين

مدى سياسي أبعد.

فالجماعة الإسلامية تمتلك زمام المبادرة في الشمال حيث الأغلبية السنية، لذلك تعرضت لضغوط سياسية حتى تتحالف مع اللانحة المحظوظة أي لاتحة الوزيرين فرنجي وميقاتي، وبالمقابل فإن الرئيس عمر كرامي على اللانحة المقابلة لم يضمن ظروفًا مناسبة طالبت بها الجماعة، وهي أن تكون لها مشاركة فعالة في اختيار المرشحين على اللانحة، لاسيما المرشحين المسيحيين في دوائر زغرتا والكورة والبترون. والحجم الانتخابي الكبير للحركة الإسلامية في الشمال يسمح بترجيح كفة إحدى اللانحتين على الأخرى، لكن التجربة في الانتخابات الماضية كانت مريرة، فقد غدر المرشحون أو الناخبون المسيحيون بمرشح الجماعة الشيخ فيصل مولوي في طرابلس، فلم ينجح فيما نجح الآخرون بأصوات الإسلاميين، وهو ما استدعى التروي هذه المرة للحصول على أفضل الشروط الممكنة، لكن المشكلة تكمن في المعادلة التالية:

القواعد الشعبية الإسلامية في طرابلس مع لاتحة كرامي لكن الضمانات غير موجودة، والضمانات نفسها متوافرة نسبياً في لاتحة ميقاتي - فرنجي لكن المزاج السني ليس معها بالكامل. والاحتمالات مفتوحة نظراً للتوازن الدقيق بين المتنافسين وتوقعات التشطيب بين الحلفاء في كلا المعسكرين. ويحتل مرشح الجماعة أسعد هرموش موقعاً مميزاً على اللانحة الأولى في منطقة عكار والضنية مع النائب عصام فارس، وتلك المنطقة تتمتع بأغلبية ناخبة إسلامية كاسحة وهي خزان الحركة الإسلامية، ولن تعترضه مشكلات كبرى إلا من بعض المرشحين الإسلاميين الذين يناقسون رفاق الدرب في لاتحة منافسة، والذين قد يسهمون في تقوية حظوظ مرشحين سنة آخرين.

أما حزب الله في بيروت والبقاع والجنوب والجبل فقد تحالف مع مرشحي السلطة في خطوة استراتيجية تعكس التقارب بين الحزب والدولة في الأشهر القليلة التي سبقت الانسحاب الإسرائيلي، وفي التنسيق الوطيد بين الطرفين حتى هذه اللحظة. لكن الائتلاف بين حزب الله وحركة أمل في الجنوب كان على حساب أي تفاهم مع الجماعة لدعم مرشحها في صيدا الدكتور علي الشيخ عمار ومرشحها في البقاع الغربي.

ويخوض مرشح الجماعة في بيروت الدكتور زهير العبيدي معركة في الدائرة الثانية بالتحالف مع منافس مرشح حزب الله في الدائرة ذاتها، وهو تنافس غير محمود قد يضر بالطرفين معاً. ومن المنتظر أن يحافظ حزب الله على العدد نفسه من المقاعد النيابية التي كانت له في انتخابات ١٩٩٢ أي ١٢ نائباً، مع زيادة عدد النواب الشيعة إلى ٩ نواب. ومن المآخذ السياسية على حزب الله أنه يضع في أولويات معركته النيابية تعزيز موقعه بين الطائفة ولا يخوض المعركة من منطلق سياسي متقدم يليق بتضحياته في معركة التحرير ■

من تجيش الرأي العام البيروتي إلى جانبه، وساعده في ذلك سياسات حكومية قاصرة في المجال الاقتصادي، وإجراءات الإصلاح الإداري التي طالت بشكل خاص أنصار الحريري في إدارات الدولة. ورغم تقسيم العاصمة إلى ثلاث دوائر بذريعة توفير التوازن بين الناجحين المسلمين والمسيحيين إلا أن الكفة ظلت راجحة بقوة للناخب المسلم والسني تحديداً، ويدل على ذلك نسبة البطاقات الانتخابية التي أُنجزت.

ومن اللافت في معركة بيروت بشكل خاص، أن الرئيس الحريري قد شكل الماكنية الانتخابية الأصخم والأكثر تنظيماً وتمويلاً، ويقدر أفرادها بعشرة آلاف نهار الاقتراع. وهو الوحيد في العاصمة الذي يخوض المعركة في الدوائر الثلاث معاً، ويجول وسط الآلاف من مناصريه الناخبين بشكل يومي وتحول لقاءاته إلى مهرجانات شعبية حاشدة.

زعامة الجبل : إلى ذلك تنضاف معركة مصيرية أخرى يخوضها الزعيم الدرزي جنبلاط للدفاع عن موقعه السياسي، خصوصاً بعد فتور علاقته التاريخية بدمشق، قبيل وفاة الرئيس حافظ الأسد، وتارجح علاقته برئيس الجمهورية إميل لحود.

وتدعم الأجهزة الرسمية لاتحة طلال أرسلان وهو من عائلة منافسة تقليدياً لآل جنبلاط، في دائرة عالية. كما تدعم لاتحة أقل شأنًا ضده في الشوف معقل الدروز الجنبلاطيين. على أن جنبلاط حاول استعادة الخيوط القديمة مع القوى المسيحية التي قاتلها في الجبل عام ١٩٨٢م فزار رئيس الجمهورية السابق أمين الجميل خصمه اللدود، وبدأ يستخدم خطاباً عجيباً هو أقرب إلى المارونية السياسية التي خاضها هو ووالده كمال جنبلاط على مدى العقود الماضية، في قفزة بهلوانية لا يجرؤ على القيام بها سواه.

معركة رئاسة الجمهورية : ومع أن المعركة من أجل انتخاب رئيس جديد للجمهورية لن تبدأ قبل أربع سنوات عندما تنتهي ولاية لحود إلا أن ما يجري في انتخابات ٢٠٠٠ يشير إلى بوادر معركة مبكرة، ذلك أن هذا المجلس سيكون عليه انتخاب الرئيس الجديد عندما يحين الوقت لذلك.

ويذهب بعض المحللين إلى حشد التكهّن بأن الأجهزة الأمنية تسعى لتأمين أغلبية مريحة في البرلمان بنسبة تتيج توفير الثلثين في حال تعديل الدستور والتأكيد لرئيس الجمهورية الحالي كما حدث مع الرئيس السابق إلياس الهراوي وفي أسوأ الحالات تأمين الثلث المعطل في البرلمان، أو توفير غالبية كافية لتنفيذ الإصلاحات المطلوبة سياسياً وإدارياً دون معارضة زعماء الطوائف.

الصوت الإسلامي : أما الإسلاميون في هذه الانتخابات فهم بيضة القبان في كثير من الدوائر، إلا أن الرؤية السياسية الواحدة منعقدة بين شقي الحركة الإسلامية، أي السنية والشيعة، وتلك نقطة ضعف لا يستهان بها في هذه الانتخابات وعلى

غداً في اليمن :

الاشتراكيون يواجهون تحديات ١٥ عاماً من الصراعات والحروب الأهلية!

من المقرر أن تبدأ غداً الأربعاء ٣٠ أغسطس ٢٠٠٠ أعمال الدورة الثانية للمؤتمر العام الرابع للحزب الاشتراكي اليمني، وإذا لم تحدث أي مفاجآت ذاتية أو خارجية، فإن انعقاده سيكون نتاج أطول مخاض سياسي مر به الحزب الاشتراكي منذ انعقاد مؤتمره العام الثالث في أكتوبر عام ١٩٨٥م، والذي أعقبه بعد ٩٦ يوماً انفجار كارثة يناير ١٩٨٦م التي أدخلت الحزب وتجربته الماركسية في نفق مظلم لم يخرج منه حتى اللحظة.

ومنذ يناير ١٩٨٦م لم يتمكن الحزب الاشتراكي من عقد مؤتمر عام، لكنه اضطر عام ١٩٨٧م إلى عقد ما يسمى «كونجرس» حزبي تم فيه إعادة ترتيب أوضاع الهيئات القيادية، وملء الشواغر التي نتجت بفعل مقتل عدد كبير من القيادات الحزبية العليا والوسطية في الحرب الأهلية (يناير ١٩٨٦م)، أما بعد تحقيق الوحدة اليمنية واندماج شطري اليمن، فقد ظل أمر انعقاد المؤتمر العام الرابع هاجساً لدى قيادة الحزب الاشتراكي طوال أربع سنوات، فشلت خلالها في عقد المؤتمر لأسباب داخلية في الغالب، ثم بسبب المشكلات السياسية التي تورط فيها الحزب الاشتراكي طوال فترة ٩٠ - ١٩٩٤م وانتهت بانفجار حرب صيف ١٩٩٤م وإعلان الانفصال ثم هزيمة الحزب الاشتراكي التي ألفت به إلى صفوف المعارضة.

مشكلات وعراقيل

عانى الاشتراكيون - بعد الوحدة - مشكلات داخلية عرقلت انعقاد مؤتمره الرابع، فظروف تلك الفترة شهدت انهيار المعسكر الشيوعي وأزمة الماركسية التي كانت عقيدة الحزب الاشتراكي اليمني الرسمية، وكان لابد للحزب الاشتراكي أن يخوض مخاضاً فكرياً صعباً لتكليف طروحاته الفكرية والسياسية وتقديم نفسه للمجتمع اليمني بصورة جديدة تختلف عن الصورة البشعة المعروفة عنه، كما عانى الاشتراكيون من محاولة إعادة تكليف الأوضاع الحزبية الداخلية بعد إعلان التعددية السياسية في اليمن، وظهور الحزب الاشتراكي علنياً في الشمال، حيث كان محزماً عليه العمل السياسي كسائر الأحزاب.. وذلك الوضع كان قد أدى إلى أن الأعضاء من الشمال في الهيئات القيادية العليا للحزب كانوا بعيدين عن الأضواء، كما أن الحزب الاشتراكي كان - واقعياً - يحكم في الجنوب، وكان يمنح المناصب الأولى للاشتراكيين في المناطق الجنوبية.. فلما تحققت الوحدة ظهر الأعضاء القياديون كلهم علانية بمناصبهم الحقيقية، وصار واضحاً أن المرحلة الجديدة ستعطي إمكانية كبيرة للقياديين الشماليين

وطوال السنوات من ١٩٨٥ إلى ٢٠٠٠م صاحب محاولات انعقاد المؤتمر العام مشكلات داخلية أو ظروف خارجية صعبة كانت تدفع باتجاه تأجيل الانعقاد، وبالتالي ترحيل مواجهة المشكلات، لكن منذ هزيمة الحزب الاشتراكي في الحرب الأهلية اليمنية ١٩٩٤م وفقدانه لقموات الدولة التي كان يمتلكها، صار انعقاد مؤتمر الحزب أمراً ملحاً تعرضه الأوضاع الطارئة التي وجد الحزب نفسه فيها.

ومنذ سبتمبر ١٩٩٤م عندما انعقد أول اجتماع للجنة المركزية للحزب، كان انعقاد المؤتمر العام الرابع موضوعاً في الأولويات بعد استكمال ترتيب الأوضاع الحزبية التي تعرضت لضربه مؤلمة بهزيمة الحزب في الحرب الأهلية، وكان الحل الذي ابتكره الاشتراكيون لتجاوز العقبات هو عقد المؤتمر الرابع على دورتين.

وعلى الرغم من أن الدورة الأولى انعقدت في خريف ١٩٩٨م إلا أن الدورة الثانية تأخرت عن موعد المقرر، وتعرضت للتأجيل أكثر من مرة، بسبب ظهور خلافات عميقة حول عدد من القضايا السياسية، وخاصة فيما يتعلق بتحديد الموقف من النظام السياسي الحاكم، ولعل ارتباط انعقاد مؤتمرات الحزب الاشتراكي بأزمات سياسية صارت سمة رافقتها منذ المؤتمر الأول «التأسيسي» في أكتوبر ١٩٧٨م والذي لم يتعقد إلا بعد تصفية تيار الرئيس السابق «سالمين» الذي كان يعارض إعلان تأسيس حزب يسترشد - علانية - بالماركسية اللينينية.. ثم كان انعقاد المؤتمر الثاني عام ١٩٨١م بعد الانقلاب الأبيض الذي أزاح الأمين العام الأول عبدالفتاح إسماعيل لمصلحة منافسه علي ناصر محمد، أما المؤتمر العام الثالث المنعقد عام ١٩٨٥م فقد كان المؤتمر الأخير الذي دشن عهد انهيار الحزب الاشتراكي، فقد سبقته حالة احتقان سياسي وانقسام حزبي بين أنصار علي ناصر محمد، وبين خصومه وصل إلى مرحلة كادت تؤدي إلى انفجار مسلح لولا تدخل الوساطات السوفيتية والعربية والتي على أساسها تم التوصل إلى صيغة توفيقية أمكن بها انعقاد المؤتمر الثالث، وتأجيل الانفجار الذي حدث في ١٣ يناير ١٩٨٦م.



ليتباووا عدداً من المراكز الأولى المهمة التي كانت ممنوعة وكان ذلك هو السبب الحقيقي الذي أدى إلى تأجيل انعقاد مؤتمر عام ١٩٩٢م وظهور مطالب بإعادة الاتفاق على أعداد المندوبين لكيلا يتغلب تيار على آخر وهي المشكلة نفسها التي ظهرت في المؤتمر العام الثالث عام ١٩٨٥م.

أما بعد حرب صيف ١٩٩٤م فقد واجه انعقاد المؤتمر الرابع مشكلات عديدة لعل أبرزها ما يلي:

١ - تفرق الحزب الاشتراكي بعد هزيمته القاسية في الحرب، وهروب عدد مهم من قياداته البارزة وكوادره إلى خارج اليمن، فيما فضلت مجاميع أخرى الانزواء في الداخل خوفاً من مطاردة السلطة أو يأساً من أحوال الحزب الذي تورط في إعلان «الانفصال»، ووجّه بذلك صفعاً إلى مصداقيته بين الجماهير المؤيدة له، التي لم تحرك ساكناً لتأييده بينما لقي خصومه دعماً شعبياً جارفاً لم يعرف له اليمن مثيلاً.

ولتجاوز هذه الحالة فقد أعاد الاشتراكيون بناء منظمات حزبية لكن لا يُعرف مدى فاعليتها بعد، أو مدى قدرتها على أداء دور معارض على الصعيد الشعبي، بل إن منظمة الحزب الاشتراكي في حضرموت - التي تعد الأبرز - لم تستطع منذ عام ١٩٩٧م أن تشكل أي خطورة على السلطة.

ب - وكان من طبيعة الأشياء أن يواجه الحزب الاشتراكي - بعد الحرب - عداءً خاصاً من قبل السلطة المنتصرة، لكن المنتصرين في الحرب حرصوا على ألا يوصلوا الأمور إلى نقطة النهاية، وإعلان حل الحزب، وظل الحزب الاشتراكي له وجود في الساحة، وخاصة عبر صحيفته «الثوري»، وانحنى للعواصف العاتية التي هبت

لها غداً ٣٠ أغسطس، سوف يقوي من مركز الحزب داخلياً إزاء السلطة التي ما تفتأ كل حين تتهم الحزب بأنه منقوص الشرعية بسبب عدم عقد مؤتمره العام، كما أن نجاح المؤتمر سوف يعني تجاوز العقبات التي أشرنا إليها وأدت إلى التأجيل المستمر.. أما إذا حدثت مفاجأة في اللحظة الأخيرة وتم التأجيل فإن ذلك سوف يزيد من الصعاب.

وأمام الاشتراكيين اليمنيين تحديات حقيقية ينبغي عليهم أن يواجهوها في مؤتمريهم، ف لأول مرة ينعقد مؤتمر للحزب الاشتراكي وتتساوى فيه حظوظ عدد من قياداته في تولي زعامة الحزب بينما كان الأمر محسوماً بالواقع أو بالاتفاق المسبق في المؤتمرات الثلاثة السابقة، ولاشك أن إجراء عملية انتخاب الهيئات القيادية والقبول بالنتائج سيكون تحدياً حقيقياً بكل معنى الكلمة، ففي المؤتمر الثالث ١٩٨٥م نجح المؤتمر في انتخاب الهيئات القيادية لكن عدم القبول بالنتائج كان الشرارة التي أشعلت كارثة ١٢ يناير ١٩٨٦م.

نظام جديد

وكان الحزب من أجل الوصول إلى محطة المؤتمر النهائية قد ابتكر نظاماً جديداً لانتخاب أعضاء اللجنة المركزية فيما أطلق عليه «القائمة الوطنية» التي حددت لكل محافظة نسبة معينة من الأعضاء يتم انتخابهم مسبقاً في مؤتمرات المحافظات، بحيث يصير إقرار القائمة في المؤتمر العام من باب تحصيل الحاصل، وبذلك تم تجاوز مخاوف كثيرين من هيمنة محافظة أو محافظتين على قوائم اللجنة المركزية، لكن رغم ذلك فإن الدورة الثانية المخصصة للانتخابات لن تكون بالأمر السهل مطلقاً، فعلى نوعية النتيجة سوف يتحدد الشكل المستقبلي لمواقف الحزب الاشتراكي بين التطرف والاعتدال.

من المتوقع - كذلك - أن تثار في الدورة الثانية للمؤتمر الرابع قضية تحديد الموقف من السلطة الحاكمة وأسلوب التعامل معها، وهل هي سلطة شرعية أم سلطة مفتتحة لحقوق الحزب الاشتراكي في المشاركة في حكم اليمن باعتبارها الحزب الذي كان يحكم الجزء الجنوبي من اليمن.

أما الأمر الوحيد المتفق عليه بين أعضاء الحزب الاشتراكي فهو تبنيهم للعداء التام لشركائهم في الائتلاف الثلاثي «٩٣ - ١٩٩٤م» وهما المؤتمر الشعبي العام والتجمع اليمني للإصلاح واتهامهما بأنهما تأمرا على الحزب الاشتراكي لإخراجه من السلطة، وشن الحرب عليه ووراثته نفوذه، وأن السبب وراء كل ذلك هو رغبة الحزبين في منع الحزب الاشتراكي اليمني من تنفيذ برنامجه في تحديث اليمن (!)، وبناء الدولة اليمنية الحديثة (!)، وفرض سيادة القانون (!)، وتحقيق المساواة وضمان حقوق المرأة اليمنية (!)، طبقاً لما يزعمه الخطاب الإعلامي الاشتراكي.

يبقى أن أحداً من المراقبين لن يستطيع الجزم بتفاصيل نتائج المؤتمر الرابع.. فهل تظل صيغة التوازنات الراهنة تحكم مسار الحزب بسبيلياتها وإيجابياتها؟ أم ينتج الاشتراكيون هذه المرة في ممارسة ديمقراطية؟ ■

حل وسط يحفظ للقيادات الموجودة في الخارج مواقعها في الهيئات القيادية دون حضور المؤتمر مقابل تأييدها لقيادة الداخل



د - العامل الأخير الذي كان يسهم في تأجيل انعقاد المؤتمر الرابع هو تقييم الأحداث الخطيرة التي مر بها الحزب ابتداءً من الاقتتال الحزبي في ١٣ يناير ١٩٨٦م ومروراً بالمشاركة في تحقيق الوحدة ١٩٩٠م، وانتهاءً بأحداث الفترة الانتقالية (٩٠ - ١٩٩٤م) التي انتهت بالحرب وإعلان الانفصال من قبل أمين عام الحزب الاشتراكي ثم الهزيمة وانحياز دولة الحزب انهياراً شاملاً، وكل تلك الأحداث كان تفسيرها يثير خلافات شديدة داخل الحزب، ويتبادل أقطاب الحزب الاتهامات والتشكيكات حول دوافعها وأسبابها، وربما كان من أبرزها لغز مقتل «عبد الفتاح إسماعيل» الأمين العام الأول للحزب في ظروف غامضة رغم وجوده بمعية قيادات أخرى تولت السلطة بعد ذلك باسمه، ثم قرار الانفصال الذي سيطر تأثيره سلباً على الحزب وعلى قسم من أعضائه من المناطق الشمالية الذين انخرطوا في عضوية الحزب باعتباره حزباً يمينياً يهتم باليمن كله.

تحديات المستقبل

لاشك أن نجاح الحزب الاشتراكي اليمني في عقد الدورة الأولى من مؤتمره الرابع قد شجع على المضي في هذا الطريق رغم العقبات الداخلية التي برزت، وكان أهمها احتجاج بعض منظمات الحزب - مثل حضرموت - على قبول الحزب مبدأ المشاركة في الانتخابات الرئاسية في عام ١٩٩٩م باعتبار أن تلك المشاركة اعتراف ضمني بنظام ما بعد الحرب وشرعية ما نتج عنها، وفي مقدمتها خروج الحزب الاشتراكي من السلطة إلى المعارضة. ولاشك - أيضاً - أن نجاح الدورة الثانية المقرر

نحوه حتى خفت حدتها إلى حد كبير، واستطاع أن يستعيد جزءاً من علاقاته مع السلطة، لكنه ظل يشكو من الاستيلاء على مقار، ومصادرة أمواله، والتضييق على كوادره ونشاطاته، ويستند إلى هذه المعطيات في تأجيل عقد المؤتمر الرابع.

ج - أفرزت مرحلة الأزمة السياسية والحرب وما تلاها تياراً مسموعاً إعلامياً داخل الحزب الاشتراكي وخارجه يطالب بمواقف ذات طابع «جهوي»، ويفسر الأزمة السياسية والحرب تفسيراً يقوم على وجود هوية خاصة للمحافظات «الجنوبية والشرقية»، ويرى أن الأوضاع الراهنة في اليمن - بعد خروج الاشتراكي من السلطة - قد اختلفت لمصلحة محافظات معينة ضد أخرى، وبالتالي فهو يرى أن المهمة الأساسية للاشتراكيين هي تصحيح مسار الوحدة وإعادةتها إلى ما قبل الحرب، لأن الوحدة قامت بين سلطتين... وجرمان واحدة منهما من المشاركة في السلطة لإخلال باتفاقية الوحدة وروحها.

لكن هذا التيار يواجه معارضة وتحفظات قوية داخل الحزب الاشتراكي نفسه.. ولذلك فإن الخوف من انفجار الحرب بين هذين التيارين كان من الأسباب المهمة التي أجلت انعقاد المؤتمر.. وفي السياق نفسه فقد عانى الحزب من مشكلة التعامل مع الاشتراكيين الذين لجأوا للخارج بعد الهزيمة، وفيهم عدد من أبرز القيادات الحزبية والحكومية، وهم الذين قادوا الحزب منذ ١٩٨٦م.. ومعظمهم يعملون للتيار الداعي لتصحيح مسار الوحدة المذكور سابقاً، لكن الدوائر داخل الحزب توصلت إلى حل وسط يحفظ للقيادات البارزة مواقعها في الهيئات القيادية دون حضورها المؤتمر مقابل تأييدها لقيادة الداخل وإجراءاتها التنظيمية.

جزر مالوكو (الملوك) في طريقها للتقسيم

وصرح تامت رتالا وهو أحد ممثلي هذه المنظمة للصحفيين أن قضية مالوكو أصبحت قضية دولية بسبب جماعة اللوبي المسيحية هناك والتي زجت بالأمم المتحدة وأمريكا وهولندا

منذ ان طبقت الحكومة حالة الطوارئ -
شبيهة بالحكم العرفي - في منطقة مالوكو
الجنوبية ومالوكو الشمالية بقرارها رقم
٢٠٠٠/٨٨م في ٢٧ يونيو الماضي، لم تتمكن
جاكرتا من وقف السيطرة على النزاعات المحتمدة
هناك بشكل نهائي، كما حدثت بعض المشكلات
مجدداً في مالوكو الشمالية وامبون، وقد يادر

على الجانب الآخر طالب بيرتي لوياتي قائد القوة المسيحية الذي عاد بعد غياب جبهة الجهاد والحكومة ببناء مساكن المسيحيين المدمرة، وإعادة المهجرين منهم إلى مناطقهم



لوبي نصراني مشحون بالعنصرية.. يتحرك للانفصال ويسعى لاستقدام قوات أجنبية

الحالي إلى ١٠ سبتمبر المقبل. وذكرت الصحف المحلية أن مجلس علماء مالوكو وجه لوماً إلى رجال الأمن على استعجالهم اللجوء إلى استخدام العنف وإطلاق النار على تجمع المسلمين في مدينة أمبون يوم الجمعة ١١ من الشهر الجاري، حيث تسبب في سقوط ٦ قتلى وعشرات من الجرحى. ويذكر أن ضحايا النزاعات الدامية في جزر الملوك منذ يناير ١٩٩٩م لا تقل عن ٦.٠٠٠ شخص. ■



قتلى مسلمون

السلام الدائم هناك، وأكد أن العائق الذي يقف عثرة أمام محاولات الحكومة في حل المشكلات هو عدم تلبية كل قادة الطرفين للحوار والجلوس على طاولة واحدة. ويذكر أن الاتفاقيات التي أبرمت بين الطرفين على امتداد السنوات الماضية تصل إلى ما يزيد على ٣٠٠ اتفاقية لكنها لم تجد في تسوية النزاعات، وقد قامت الحكومة المحلية بمحاصرة منطقة أمبون، عاصمة مالوكو وعزلها عن بقية المناطق منذ ١٠ من الشهر

الأصلي، وقال إن ذلك شرط أساسي لتسوية المشكلات وتحقيق لمصالحه بين الطرفين. وحول الحوار الدائر بين الطرفين المتصارعين قال رئيس الشرطة لجة تيمبو الإندونيسية إن الحوار لم يؤد إلى أي اتفاق أو نتيجة ملموسة، وقال إن هذا الحوار هو تمهيد لاتفاق مؤتمر شعبي لسكان مالوكو قريباً. وأضاف أن المؤتمر الذي سينعقد قريباً ليس يسعى لوضع حل جذري للمشكلات القائمة خاصة أن ٩٠٪ من شعب مالوكو راغبون في

مسلسل اغتيال القيادات الإسلامية يتواصل !!

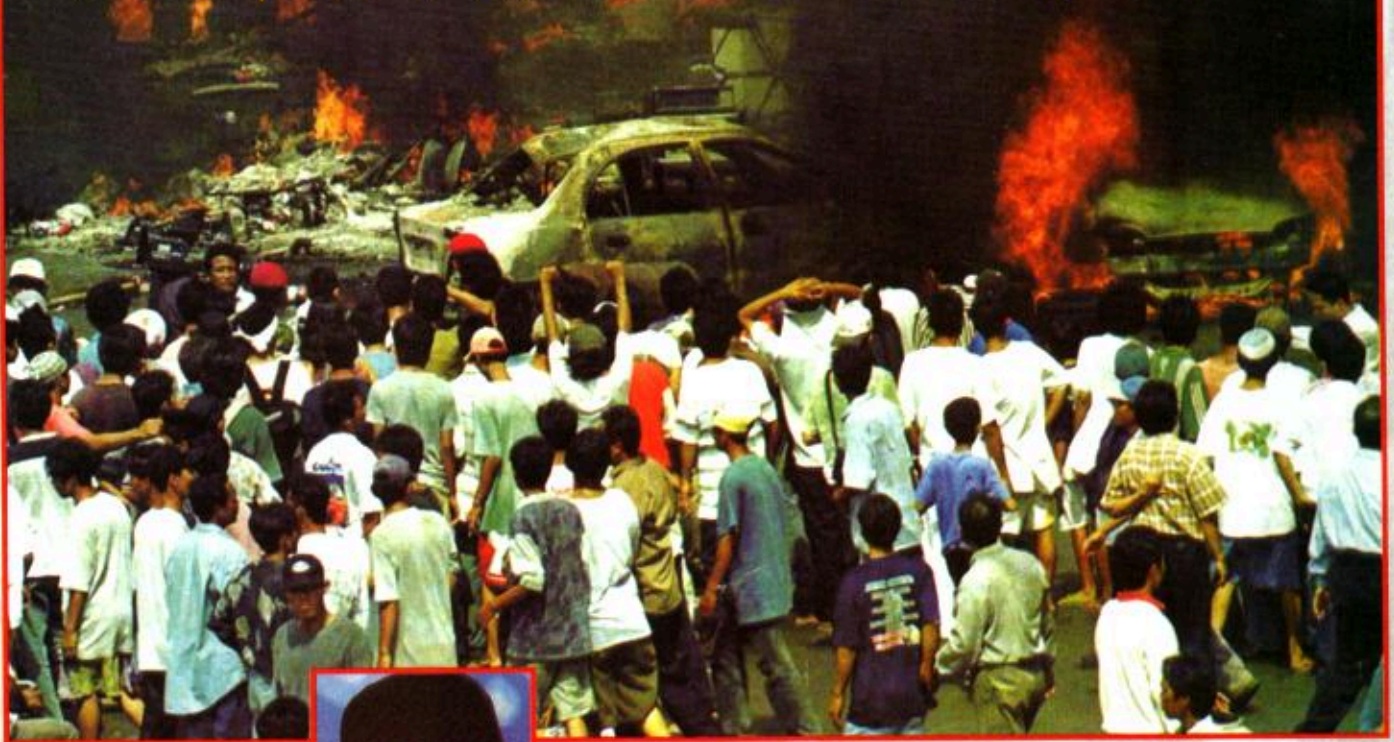
منظمات الإغاثة التنصيرية تنتشر ضحايا زلزال سومطرة

آلاف منزل و ٥٠٠ مدرسة، ومصرع ١١٢ شخصاً - في محاولة نشر النصرانية بين مسلمي المنطقة، وردد من دينهم الإسلام. وقد لجأ مسؤولو هيئات الإغاثة النصرانية والغربية إلى وضع عبارات من الإنجيل على منتجات وحقائب الإغاثة، ونظموا زيارات سرية لبعض الراهبات إلى البيوت والمخيمات تحت ستار توزيع المعونات الغذائية، الأمر الذي أثار غضب علماء الدين والدعاة المسلمين في المنطقة، وحاولوا منعه دون جدوى، فيما لجأ مسؤول الهيئة الخيرية التابعة لحزب العدالة في المنطقة إلى حث المسلمين على التبرع لإخوانهم المحتاجين هناك وخاصة في جزر مالوكو ومناطق بوسو وأتشيه وغيرها من المناطق لإنقاذ عقيدة المسلمين من حملات التنصير في إندونيسيا ■

٢٤ يوليو الماضي في مدينة سيرانج بجافة الغربية، واغتيال صالح بين عبدالله بن هود الأطاس زعيم جبهة مقاومة المسلمين الذي اغتيل على أيدي مجهولين يوم ٢٣ يوليو الماضي في جاكارتا أمام مقر الجبهة، وتتهم مصادر الجبهة الإسلامية عناصر لم تحدد بأنها تستهدف تهيش عمل الحركة الإسلامية المنتعشة حالياً في إندونيسيا أو على الأقل وقف جهود هؤلاء القادة لحماية مصالح المسلمين فيما يتدارس الزعماء الإسلاميون كيفية حماية أنفسهم من مثل هذه العمليات الغادرة خاصة أنها إلى ازدياد، ويستخدم فيها نوع واحد من الرصاص. إلى ذلك استغلت منظمات وهيئات نصرانية حالة الفقر والعوز التي يعيش في ظلها مشردو وضحايا الزلزال الذي ضرب منطقة بينجولو بمحافظة سومطرة الجنوبية، وتسبب في انهيار ٤

على صعيد متصل تواصل مسلسل اغتيال القيادات الإسلامية النشطة، فقد اغتال مجهولون أبو هند - أحد زعماء جبهة الجهاد في مدينة يوجياكرتا - في الثاني من شهر أغسطس الحالي، وسط حالة من الصمت والإخفاء المتعمد من قبل السلطات، والصحف المحلية للنبأ. وأعرب محمد عبده جوهرى - الأمين العام للهيئة الوطنية لحماية المسلمين - عن أسفه لبطء رجال الأمن في الانتقال إلى مكان الحادث، وتعقب آثار الجاني المجهول حتى الآن، أو التوصل إليه، وإلقاء القبض عليه. ويقتل أبي هند، يرتفع عدد القادة الإسلاميين الذين قتلوا في إندونيسيا مؤخراً إلى ثلاثة بعد اغتيال الحاج جيجيب يزيد بستاني زعيم جبهة حزب الله بأربع طلقات يوم

حكومة وحيد والأقلية الصينية.. علاقة براجماتية أم موضوعية؟



عبد الرحمن وحيد

نداء وحيد لأفراد الأقلية بالعودة إلى إندونيسيا كان ضرورة لتحريك عجلة الاقتصاد الوطني

تتراوح نسبة الطائفة الصينية في إندونيسيا ما بين ٣٪ إلى ٤٪ من المواطنين، لكنهم كانوا - ولا يزالون - يسيطرون على ٧٠٪ من اقتصاد البلاد، ولم تخل العلاقة بين الطرفين من توترات ظلت مستمرة طيلة صفحات التاريخ الإندونيسي قديماً وحديثاً، وكلما حدثت مشكلات كانت هذه الطائفة فريسة لموجات الشغب وأعمال العنف الناجمة عن ذلك، ومن ثم فقد أصبحت العلاقة بين الطرفين شاغل الاجتماعيين، والسياسيين، والمفكرين من أجل إيجاد حل مناسب لها.

جاكرتا: أحمد دمياطي بصاري

بودي للصينيين: «علينا أن ننسى مرارة التاريخ لنستقبل الأيام المقبلة على المبادئ الحكيمة، ولنبنّي علاقة الأخوة بين الشعب دون أي عنصرية لإيجاد حل للمشكلات على مبدأ الحب والمودة».

فهل سيكون قرار الرئيس وحيد، منفذاً للخروج من هذه التوترات الاجتماعية وسبباً في الامتزاج الثقافي للشعب الصيني في إندونيسيا ومن ثم التمهيد للتمثال الاجتماعي؟ وما الأسباب المؤدية للغيرة الاجتماعية المعنادة؟ وهل يكون نداء بودي نقطة انطلاق لإصلاح الوضع للتفاوت الاجتماعي الشاسع بين الفئتين؟

الوضع الاجتماعي للأقلية الصينية

وجدت الأقلية الصينية في إندونيسيا منذ أيام الممالك التي سادت في هذا البلد منذ عام

١٨٠٠م لا شك فيه أن إعلان الرئيس الإندونيسي عبدالرحمن وحيد قراره رقم ٢٠٠٠/٦ في ١٨ يناير الماضي، بإلغاء قرار الرئيس سوهارتو رقم ١٩٦٧/١٤، الذي كان يحظر أي نوع من أنواع الاحتفالات والمراسيم الدينية والعادات والتقاليد الصينية، يعتبر دليلاً بارزاً على رغبة الرئيس وحيد في معالجة تلك العلاقة المتوترة والمريرة بتوفير المناخ الطبيعي للصينيين للحياة الكريمة والنمو في ظل النظام السائد في إندونيسيا بعد حرمانهم من حقوقهم مدة ٣٣ عاماً.

لقد تجمع معظم الصينيين في كثير من المدن احتفالاً بمناسبة بدء العام الجديد (حسب اعتقادهم) «إمليك»، (١ جيا جوي ٢٥٥١) الموافق ٥ فبراير الماضي، إذ أكد رئيس تجمع الكونفوشيوس الإندونيسي (Matakin) بودي تانويبيرو في هذا الملتقى إسهام كل من الرئيس وحيد، ونائبته ميجاواتي، ورئيس مجلس الشورى أمين رئيس في محاولة لاستعادة حقوق المدنيين الكونفوشيوسيين في إندونيسيا، وفي المقابل قال

١٣٧٧م، وكانوا - ولا يزالون - مشهورين بخبرتهم «العلاقة» - كعادة المهاجرين - في التجارة، وقد سجل المؤرخ الأسترالي ريكليف في كتابه «تاريخ إندونيسيا المعاصر»، أنهم كانوا أصحاب شأن كبير في التجارة في مدينة باتافيا (جاكرتا قديماً) في عام ١٦١٩م، ومناطق ساحلية أخرى في إندونيسيا، واستمرت حياتهم التجارية منذ ذلك التاريخ إلى يومنا هذا.

وعلى حد ما أشار إليه ليو سورياديناتا، وهو باحث صيني في مركز الدراسات لشؤون جنوب شرق آسيا في سنغافورة، فإن الأقلية الصينية في إندونيسيا، وعدد أفرادها نحو ٧ ملايين صيني، كانت تتسم بتنوع الاتجاهات، بحيث تُوزع سياسياً إلى مؤيدي جاكرتا، وفيكينج، وتيفي فيما يطفئ على الغالبية عدم الاهتمام بالسياسة، أما الطائفة المسيطرة على اقتصاد إندونيسيا الآن، فتعتبر من قوة واحدة وهي ضد التماثل الاجتماعي بحيث تحيز لقوة خارجية هي جمهورية الصين الشعبية.

الإصدار والاستيراد، وشركات السياحة، المطاعم، والغابات، ومصانع الاحتياجات الأساسية، وغيرها من أنواع التجارة الأخرى. فأصبحت المشاريع والقروض والاستثمارات الحكومية كافة تستغل من أجل تمكين هذا التحالف، مع إهمال حقوق الشعب في القروض والتسهيلات في مجالات العمل والحياة.

٣ - مما لا شك فيه أن الاستثمارات الأجنبية كانت تفضل المشاركة مع الصينيين التي كانت تنمو عبر عملية «علي بابا»، لأنهم لهم خبرة، ورأس مال، وتقنية متطورة مع التمتع بالتسهيلات الأخرى.

٤ - إن سياسة الحكومة التي كانت تطمح لترقية حياة الشعب لم تكن توافق واقع الحال، لأن التسهيلات المقدمة للأقلية الصينية لم يذوقها الشعب الإندونيسي، وكلما صدر قرار بهدف توفير المناخ الطبيعي لصالح التجار من أبناء الشعب الإندونيسي كانت الحكومة تخالف قراراتها بقرارات أخرى تعيق القرار الأول.

فهل يكون قرار وحيد حلاً لهذه التوترات؟

مبادرة وحيد في عقد مؤتمر مع رجال الأعمال الصينيين الذين هربوا إلى سنغافورة خلال زيارته لها ضمن جولة لدول أسيان في بداية رئاسته. والذي شارك فيه نحو ٥٠٠ رجل أعمال صيني. كانت مناسبة لحثهم على العودة إلى البلاد في محاولة للتعاون مع الحكومة في إعادة بناء الهيكل الاقتصادية المنهارة.

وقد استجاب ليم سوي ليونج، أغني صيني في أسيان قانلاً: «إنني مستعد للعودة إلى إندونيسيا والاستثمار في بعض المشاريع، ولا سيما أنني إندونيسي الجنسية»، وذلك تلبية لنداء وحيد المعروف بعلاقته الوطيدة معهم قبل رئاسته، وهكذا كان نداء وحيد ضرورة لا تنكر لتحريك العجلة الاقتصادية الواقفة تماماً.

ذلك أن أعمال العنف في ١٥ مايو ١٩٩٨م الماضي تسببت في هروب الصينيين إلى الدول المجاورة، بل ذكر البنك الإندونيسي المركزي أنهم فروا بما لا يقل عن ٨٠ مليار دولار أمريكي، وبهذا المبلغ تمكنوا من التلاعب وتوجيه ضربة اقتصادية لإندونيسيا من سنغافورة.

لكن عودتهم إلى البلد تشير جداً واسع النطاق، إذ يتسائل الكثيرون عن وطنيتهم إذ إنهم هربوا إلى الدول المجاورة فراراً من أزمات، وكان لهم - على حد رأي بعض المفكرين - يد فعالة في عرقلة إنعاش الاقتصاد، بل لقد ضربوا البنية الاقتصادية للبلد لتدوم الأزمة في عهد رئاسة الرئيس السابق حبيبي أولاً، ورغبة في تفعيل تداعياتها الاجتماعية القاسية بين الشعب ثانياً، وإسقاط حبيبي في الوقت نفسه ثالثاً.

أجل، إنهم ليسوا مجرمين، بل وهم إندونيسيون، ولهم حقوق في العودة للحياة الطبيعية، لكن ليكون ذلك بمساواة دون امتيازات أو تمييزات أو تسهيلات اعتادوا عليها كثيراً في الماضي البعيد والقريب. ■



حظر سوهارتو احتفالاتهم منعاً لتسرب الشيوعية.. وألفى وحيد

الحظر إدماجاً لهم في المجتمع

وفساد استراتيجية الحكومة التنموية، ذلك أن الاستثمارات الأجنبية كانت تذهب للشركات الصينية ومن ضمنها اليابان دون الشعب، والنتيجة أن العاصمة كانت مسرحاً لأعمال عنف وإشغال النيران في مختلف الممتلكات الصينية، واليابانية.

٢ - مأساة ١٥ مايو ١٩٩٨م: وقعت أعمال عنف في العاصمة جاكارتا، إذ أحرق معظم البيوت والمراكز التجارية، والممتلكات الصينية، وشاهد العالم بأجمعه عبر شاشات التلفاز العالمية النكبة العنيفة في العاصمة الإندونيسية التي أدت إلى خسارة ما قيمته نحو ٥ تريليونات روبية (٧,٣٥٠ مقابل دولار أمريكي).

العوامل المؤدية إلى الغيرة الاجتماعية

١ - رغبة الرئيس سوهارتو في بناء اقتصاد البلد كانت تنطلق من نظرة مفادها أن من الأسباب التي أدت إلى انهيار نظام الرئيس الأسبق أحمد سوهارنو ارتفاع التضخم المالي الذي وصل إلى ٦٥٠٪، لذا فإن سوهارتو كان يركز على ترقية الاقتصاد عبر الاستثمارات، ومحاولات تخفيض التضخم المالي، وقد نجح بالفعل في تخفيضه بنسبة ١٥٪ سنوياً، وبالرغم من ذلك، فإن الأوضاع الداخلية لم تكن مهيأة لجلب المزيد من المستثمرين الأجانب، فاضطرت الحكومة إلى استغلال رؤوس الأموال المحلية التي كانت متركزة في أيدي أفراد الطائفة الصينية بالرغم من أنهم كانوا متهمين بالتواطؤ مع تدخل بكين في الانقلاب الشيوعي الفاشل في ٣٠ سبتمبر ١٩٦٥م.

٢ - أن سياسة الحكومة - التي انحازت إلى تايوان - أدت إلى اغتراب بقية الصينيين وهم الأغلبية وأهل الخبرة والمال، مما أدى إلى تحالفهم مع أصحاب الشركات من الشعب الإندونيسي... وكان معظمهم ضباطاً في الجيش، فاستمرت المشاركة بين الفريقين، واشتهرت بما يُعرف بـ «علي بابا» أو «نظام جوكونغ Cukong System»، وبمقتضاه يقدم الإندونيسيون الرخصة للشركة، وبالمقابل يقدم الصينيون رأس المال والخبرة، واستطاع نظام جوكونغ أن يسيطر على كل مجالات التجارة التي امتدت إلى أسطول الطيران، والبنوك، ومصانع الطحين، وشركات

لذا كان قرار الرئيس الأسبق سوهارتو بفرض الحظر على كل نمط من العادات والتقاليد الصينية سعيًا إلى عرقلة تسرب تأثيرات الشيوعية إلى المنطقة، ولعل حرمانهم يدفعهم نحو الاستقرار سياسياً واجتماعياً في إندونيسيا نفسها.

السياسة التعليمية والثقافية

كانت سياسة سوهارتو في حقيقتها ذات موقف براجماتية في محاولة لإدماج هذه الأقلية بالشعب الإندونيسي، وذلك يتجلى من خلال الأمور التالية:

١ - أصدرت الحكومة قراراً في ديسمبر عام ١٩٦٦م، بشأن تحويل الأسماء الصينية إلى الإندونيسية.

٢ - بالرغم من إغلاق كل المدارس الصينية عام ١٩٦٥م، صدر قرار رقم ب - ١٢ / رئيس / ١٩٦٨م، يسمح بفتح مدارس أهلية صينية ضمن إطار لا يتجاوز عدد الصينيين فيه نسبة ٤٠٪ من الطلبة.

٣ - استهدفت الحكومة تقليل استخدام اللغة الصينية لذا، فقد حظرت كل الصحف الصينية منذ عام ١٩٦٥م، بالإضافة إلى منعها نشر الأفلام المستوردة باللغة الصينية.

٤ - اعترفت حكومة إندونيسيا بالعقيدة البوذية والكونفوشيوسية عام ١٩٦٩م، بعد أن كانت محظورة تماماً.

السياسة الوطنية

أوقفت حكومة سوهارتو السياسة الأزدواجية في الجنسية القائمة منذ عام ١٩٦٠م، في عام ١٩٦٩م، عقب تجميد العلاقة الدبلوماسية بين جمهورية الصين الشعبية وإندونيسيا، ومنذ تلك اللحظة كان على المغتربين الصينيين التقدم للتجنس من قبل المدعي العام، والمخابرات الإندونيسية.

وأشار الدكتور لي تيك جينج إلى أن نحو مليون ونصف المليون صيني كانوا متجنسين بالجنسية الإندونيسية، ونحو ٢٥٠ ألفاً كانت لهم جنسية صينية، ومليون وربع المليون كانوا بدون أي جنسية من مجمل ٢ ملايين صيني في إندونيسيا في عام ١٩٧١م.

استمرت عملية التجنس بالرغم من أن الحكومة كانت تخشى ألا تتمكن من سيطرتها على الصينيين سياسياً واقتصادياً إضافة إلى أنهم كانت لهم نزعة ضد الاندماج والتماثل الاجتماعي في شرائح الشعب الإندونيسي، ولعل ذلك يرجع للاختلاف في العادات والتقاليد والاعتقادات بين الشعبين، فأصبحت الأوضاع كما هي عليه الآن أي كأنهما الماء والزيت - إذا صح التعبير - فلم يندمجا طيلة عقود طويلة، بل وقعت أحداث عنف كما يلي:

١ - مأساة ١٥ يناير ١٩٧٤م:

لدى زيارة رئيس الوزراء الياباني تاناكا إلى إندونيسيا عام ١٩٧٤م، وقعت مظاهرات عنيفة من قبل الطلبة وأبناء الشعب احتجاجاً على سوء

أحمد أجضيض - أمين المجلس الإسلامي بهولندا - **المجتمع :**

١٠ معوقات ذاتية وخارجية تواجه الوجود الإسلامي

هولندا إحدى الدول الأوروبية التي يقفز فيها الوجود الإسلامي إلى الأمام بقوة ليشكل الإسلام الديانة الثانية فيها بعد النصرانية.. إلا أن هذا الوجود يواجه معوقات ذاتية سببها المسلمون، وأخرى خارجية تتمثل في التشويه المتعمد للإسلام من قبل المؤسسات الاستشرافية والإعلامية، هذا بالإضافة إلى مناخ الحرية المفتوح. وفي هولندا مؤسسات وهيئات إسلامية عديدة تنقصها وحدة الهدف والعمل، لتنسيق العلاقات بين الجمعيات والمؤسسات الإسلامية والخيرية بالإمارات والجاليات المسلمة بأوروبا.

للحديث التقت مؤخراً أحمد أجضيض - أمين عام المجلس الإسلامي - وحاورته حول حقيقة الوجود الإسلامي بهولندا والمعوقات التي تواجهه وكذا مستقبله. قال في بداية رده على أسئلتنا :

أجرى الحوار في الشارقة: جهاد الكردي

عائلاتهم وجمع شمل أسرهم، وهكذا لم تعد الهجرة تقتصر إلى الأفراد فقط بل شملت عائلات بأكملها، وينبغي أن تعلم مثلاً أن أكثر من ثلث الجالية التركية و٤٠٪ من الجالية المغربية ولدوا بهولندا.

معوقات وصعوبات

● ما أبرز المعوقات التي يواجهها الوجود الإسلامي بهولندا وكيف تتغلبون عليها؟

○ يتعرض الوجود الإسلامي بهولندا إلى ضغوط ومعوقات كثيرة يمكن تقسيمها تلك المعوقات إلى ذاتية وأخرى خارجية، والمعوقات الذاتية تعود إلى المسلمين أنفسهم أفراداً وجماعات ومؤسسات ومساجد، وهي معوقات تفرضها ظروف المسلمين الاجتماعية والثقافية والسياسية وأهمها تردي الوضعية الثقافية للمسلمين بهولندا، والسبب في ذلك مرده إلى طبيعة الجيل المسلم المهاجر إلى هذه الديار في البداية، فقد كانت الهجرة عمالية هدفها اقتصادي، ولم يكن بوسع هذا الجيل النهوض بأعباء الدعوة الإسلامية والتعريف بهويتها الثقافية والدينية.

كما تسود الجاليات المسلمة بهولندا بعض الخلافات، وقد تعمست محاولات توحيد هذه الجالية، فقد قامت أول فيدرالية إسلامية على صعيد هولندا عام ١٩٧٥م (FOMON) وفي سنة ١٩٨٠م تأسس اتحاد المنظمات الإسلامية بهولندا (MON)، كما قام البرلمان الإسلامي الهولندي عام ١٩٨١م، وفي سنة ١٩٨٩م وكرد

○ تعداد المسلمين بهولندا يصل إلى نحو مليون نسمة يشكلون ٤,١٪ من مجموع سكان هولندا، وتعد الجالية التركية أكبر الجاليات المسلمة الأربع عشرة من ناحية العدد حيث يبلغ عدد أعضائها ٢٦٤ ألفاً و٢٧ نسمة، تليها الجالية المغربية.

والإسلام اليوم هو الديانة الثانية في هولندا بعد النصرانية، ووجودنا نحن المسلمين بهولندا يعود إلى نشوب الحرب العالمية الثانية، حيث شاركت أعداد كبيرة من المسلمين من دول أفريقيا الشمالية التي كانت تخضع للحماية الفرنسية آنذاك في تحرير أوروبا الغربية من قبضة السيطرة النازية، وما زالت قبور بعض الشهداء من كبار ضباط الجيش المغاربة في منطقة «زايلاند» شاهدة على ذلك، والملاحظ أن نهاية السبعينيات وبداية الثمانينيات من القرن الحالي شهدت هجرة مكثفة من العمال والطلبة وبعض المثقفين المسلمين للبحث عن عمل إلا أن تلك الفئات وبسبب تدني مستوى معيشتها اضطرت بحاجز اللغة الهولندية ولم تستطع الاندماج في المجتمع، وبالتالي لم يكن بوسعها أن تسهم في تصحيح النظرة السلبية التي ينظر بها المجتمع الهولندي للوجود الإسلامي بشكله الحالي.

ونتيجة للضغوط التي مورست على تلك الفئات المسلمة نفسياً واجتماعياً وثقافياً وفكرياً فقد فكرت في تأسيس وبناء أماكن لأداء شعائرها الإسلامية حفاظاً على هويتها الثقافية والدينية، مستغلة في ذلك التسهيلات التي تقدمها السلطات الهولندية، ونظراً لاقتناع الكثير منهم بأن العودة إلى بلدانهم الأصلية لن تحل مشكلاتهم الاقتصادية فقد لجؤوا إلى استقدام

فعل على الضجة التي أحدثها كتاب سلمان رشدي تحركت العاطفة الإسلامية في نفوس ممثلي الجالية الإسلامية فكونوا اللجنة الوطنية الإسلامية (ILC) وفي يناير ١٩٩٢م تكون المجلس الإسلامي الهولندي (JRN) وكل تلك المؤسسات والمنظمات فشلت في تحقيق نشاطها وأهدافها بسبب تفرق المسلمين، وتلك التفرقة لم تتواجد بين جالية وأخرى بل الواقع يقول إن فشل مبادرات الوحدة حدث داخل صفوف الجالية الواحدة المنحدرة من بلد واحد، ولعل الصراعات، وأعتقد أن هناك أسباباً وراء تفرقة المسلمين في هولندا لعل أبرزها عامل اللغة فكل جالية تستقل بخصوصياتها اللغوية والثقافية والحضارية، إضافة إلى تباين المستويات الثقافية بين المسلمين مما عقد الاتحاد.

وقد ساهمت الفروق الشاسعة في المستوى الثقافي بين أبناء الجاليات المسلمة في تصاعد الخلاف الفكري بينها، وهذا الخلاف لن يزول إلا مع الجيل الثالث الذي نأمل أن يجد لنفسه مكاناً بين الطبقة المثقفة الفاعلة، كذلك لاننسى أن الخلافات المذهبية المعقدة وعدم وضوح الرؤية الإسلامية لدى شرائح كبيرة من المسلمين بهولندا قد ساهمت في تفرقة المسلمين، وللأسف فإن العصبية القبلية في غالب الأحيان تلعب دورها فيقدم النسب على الدين، وتطغى المصلحة الخاصة على العامة، وكثيراً ما تتنافى تصرفات المسلمين الصادرة عن ضعف الرؤية الإسلامية مع مبادئ الإسلام وشريعته، وتنعكس صورة مشوهة لخير أمة أخرجت للناس فتقلل بذلك من قيمة وجودهم الإسلامي ومصداقية المبدأ الذي يحملونه.

ومن المعوقات التي تهدد حركة الوجود الإسلامي بهولندا ندرة المراكز الثقافية الإسلامية إن لم نقل انعدامها، وهذا تقصير واضح، فوجود تلك المراكز سيعمل على لم شمل أبناء الجالية المسلمة من مختلف الجنسيات.

كذلك من المعوقات بقاء دور المسجد محصوراً في الدور التقليدي المتمثل فقط في القيام بالشعائر التعبدية ودروس الوعظ والإرشاد، ولم تؤد المساجد في هولندا - وعددها اليوم ٣٥٠ مسجداً - دورها الدعوي والإعلامي



أحمد اجضيض

في تبصير المسلمين بواجبهم تجاه إخوانهم المسلمين في العالم.

غياب الرابطة الإسلامية : أما الموق الذاتي الأخير فهو غياب من يدافع عن مصالح المسلمين ومكتسباتهم بهولندا، فالواضح أن المسلمين بهولندا لم يستغلوا أو يستفيدوا من التسهيلات الكبيرة التي يعطيها الدستور الهولندي للأقليات الدينية، كما أن غالبية المسلمين أعرضوا عن المشاركة في مختلف جوانب المجتمع السياسية والثقافية والاجتماعية والاقتصادية، والملاحظ أن نفراً من المسلمين حاولوا الاندماج في المجتمع وحصلوا على عضوية بعض أحزاب، بل أصبح هناك مسلمون يتمتعون بعضوية المجالس البلدية المركزية والجزئية، بل حتى في البرلمان أعلى سلطة تشريعية في هولندا، غير أن هؤلاء المسلمين ذابوا في تلك الأحزاب، وعبروا عن أفكارها وتوجهاتها ونسوا هدفهم الإسلامي، بل هناك أحزاب مثل الحزب الليبرالي المتطرف (VVD) الذي يرأسه السيد «بولكستين» المتبنى لفكرة الكاتب الإيراني المرتد محمد رسول التي تدعو إلى الحذر في التعامل مع المسلمين - استغل المجالس البلدية التي يتواجد بها مسلمون لتمرير قوانين لطمس الهوية الثقافية للجالية المسلمة والدفع بها إلى الذوبان في المجتمع الغربي، والملاحظ أن المؤسسات القليلة التي أسسها المسلمون للدفاع عن حقوقهم يتولى قيادتها هولنديون، ويقوم هؤلاء الهولنديون بتخطيط وتنفيذ مهام تلك المؤسسات عكس ما تنتظره الجالية الإسلامية منها، ويعود إسناد قيادة تلك المؤسسات للهولنديين لسببين: الأول جهل أغلبية المسلمين الذين شكلوا تلك المؤسسات باللغة الهولندية، والثاني عدم وجود الثقة بين المسلمين بعضهم البعض، وكل ذلك أدى في النهاية إلى عدم وجود مؤسسة إسلامية حقيقية تدافع عن الوجود الإسلامي بهولندا

وتبحث مشاكله ومستقبله.

● وما أبرز المعوقات والصعوبات الخارجية التي تهدد الكيان الإسلامي في هولندا؟

○ المجتمع الهولندي جزء لا يتجزأ من المجتمع الغربي الراقض لمبدأ استقرار المسلمين ببلدانه، وأبرز المعوقات الخارجية التي تواجهها هي الشارع الهولندي بمكوناته البشرية والثقافية والسياسية، فمحنة المسلم المتشبه بدينه كبيرة في مجتمع ينظر إلى المتمسك بدينه وثقافته نظره الريبة والتوجس، والشارع الهولندي ينظر إلى الحجاب على أنه رمز من رموز الإرهاب والتحجر الفكري، وينظر إلى الجالية المسلمة كجالية تنتشر فيها نسب البطالة والإجرام وتطاطي المخدرات، كذلك من المعوقات التي تواجهها المدرسة الهولندية، فالمدارس بهولندا نوعان الأول: هو المدارس المسيحية والثاني المدارس العمومية أو العلمانية، والطلاب المسلمون يقبلون على المدارس النصرانية، لتمييزها بالانضباط، وفي تلك المدارس يتجرع الطلاب المبادئ والثقافة النصرانية منذ الصغر، مما يصيبهم بازواجية في الفكر والثقافة قد تؤدي إلى انسلاخهم عن هويتهم الإسلامية.

أما المدارس العمومية فتعمل على توجيه الطفل توجيهاً غريباً قائماً على الانحلال الخلقي، وللأسف فإن تلك المدارس تتميز بظاهرة المعلمين الشواذ، وقد أثار معلموها فضائح كبرى في هولندا، ونحن الآن نقوم بإعداد مشروع لإنشاء حضانات إسلامية بوزارة التربية لتربية أبنائنا تربية إسلامية، تمهيداً لإلحاقهم بالمدارس الهولندية.

تشويه إعلامي

كذلك يواجه المسلمون بهولندا تشويهاً إعلامياً متعدد، فضلاً عن أن الإعلام الهولندي بصفة عامة تسيطر عليه الإباحية ولاتحكمه الضوابط الأخلاقية، ولاتكفي وسائل الإعلام الهولندية ببث سمومها وبرامجها اللاأخلاقية، ولكن تقدم المجتمع المسلم بأبشع الصور، ولعل أشهر البرامج تشويهاً لنا هو برنامج إذاعة «أفرو» الذي يعرض كل أسبوع وهو يدور عن المرتدين عن الإسلام بهولندا والدول الغربية المجاورة، حيث تقوم الإذاعة بعقد لقاءات مع المغرر بهم من أبناء الجالية المسلمة وتحرضهم بطرقها الخاصة على الطعن في الدين الإسلامي

تشويه الإسلام إعلامياً ومحاربة تدريس اللغة العربية في الجامعات في غيبة من يدافع عن مصالح المسلمين ومكتسباتهم

الحنيف والكفر بمبادئه، وقد حرك هذا الغبن الإعلامي للمسلمين عدداً من المفكرين الهولنديين. أما الموق الخارجي الرابع فهو الاستشراق الهولندي، ففي هولندا مستشرقون منصفون لكنهم قلة، أما المستشرقون المتعصبون الحاقدون على الإسلام فهم الأكثرية، وهؤلاء ينشرون دراساتهم في الجامعات والصحف ووسائل الإعلام بهدف تلوين صورة الإسلام، فيصورونه على أنه دين اضطهاد وعنف وإرهاب، ويعتبرون أن وجوده في هولندا خطر داهم على مجتمعها المتحضر، والملاحظ أن ردود الفعل الاستشراقية والمخابراتية الهولندية الحاقدة على الإسلام قد ازدادت بعد حرب الخليج، ولعل من أبرز المخططات التي يشرع الاستشراق حالياً في تنفيذها بهولندا ضد الإسلام هو محاربة تدريس اللغة العربية في أي جامعة هولندية، في الوقت الذي تم فيه استحداث تخصصات أخرى تمثلت في شعب اللغات الحية ويقصد بها العامية المصرية أو المغربية واللهجات الريفية العربية والإسلامية، ولم تقتصر حرب آلة الاستشراق للإسلام على الجامعة بل تعدتها إلى المدارس، فعملت على تخفيض عدد ساعات اللغة العربية، كما تم تجريد حصص اللغة العربية من الثقافة الإسلامية، وتسعى حالياً إلى إخراج دروس اللغة العربية خارج أوقات الدراسة، وكذا إقصاء اللغة العربية من المساجد بحجة أن الأماكن التي تقدم فيها الدروس غير مجهزة وليست صحية! والحقيقة أن الاستشراق الهولندي لا يدخر جهداً في استئصال الروح الإسلامية من أبناء الجالية المسلمة وبخاصة الجيلان الثاني والثالث اللذان يراهن الاستشراق على تنصيرهما وسلخهما من هويتهما الإسلامية.

● في ضوء ذلك كله ما تصورك لمستقبل الإسلام في هولندا وما المطلوب من الجالية المسلمة؟

○ ينبغي أن تستفيد الجالية الإسلامية من فشلها المتكرر في سبيل توحيد صفوفها، وأن تقوم بدور حقيقي لإيجاد اتحاد إسلامي قوي وفعال يحمل مشعل الرسالة الإسلامية، كذلك ينبغي أن يساعدنا العالم الإسلامي في لم شملنا ودعم أنشطتنا، ففي صلاح الجالية المسلمة بالمهجر صلاح وقوة للمسلمين داخل الوطن الإسلامي، إننا نطالب بتزويد المساجد بأئمة أكفاء متمكنين من العلوم الشرعية، وكذا إمداد تلك المساجد بين الفينة والأخرى بدعاة يجددون إيمان الجالية ويبصرونها بأمر دينها ودينها، ومساعدة المساجد في تنظيم التعليم الإسلامي عن طريق مدها بالمعلمين والمرين وبالبرامج التربوية الإسلامية، وإنشاء مراكز ثقافية إسلامية في المدن الهولندية الكبرى والمناطق التي تتواجد بها نسبة كبيرة من المسلمين ■

سورية : المسألة الطائفية من منظور وطني

بقلم: محمد الحسناوي (٥)

هناك مسألة مهمة في الوضع السوري، تفرض نفسها على الأطراف الوطنية جميعاً، لكن قل من يجرؤ على مقاربتها، وإن تجرأ أحد ما على هذه المقاربة لم يحالفه التوفيق، لأسباب كثيرة - غير النوايا والخلفيات والمقاصد - منها صعوبة الحسم أو اليقين في القضايا الاجتماعية أو البشرية، التي موضوعها الإنسان، ذلك الكائن الذي تتناوله العلوم الإنسانية وما هي بعلوم حقيقية كعلوم الطبيعة، لسبب بسيط، هو أن الإنسان - هذا المخلوق المكرّم - أسمى وأصعب من أن يدرس بمعادلات رقمية، أو يخضع لتجارب وضعية جمعية، ومع ذلك لابد من المقاربة والدراسة.

من المعلوم أن في سورية شرائح اجتماعية، دينية ومذهبية وعرقية، وإن كانت الأغلبية عربية مسلمة سنية، وإذا كانت الديمقراطية تأخذ برأي الأغلبية، فإن الديمقراطية - أيضاً - لا تلغي الأقلية أو الأقليات، مهما قل عددها، لأن المواطن شريك للمواطن الآخر في التمتع بكل حقوق المواطنة، ولا ذنب للمواطن فيما كتب عليه اجتماعياً، أو وراثياً من العرق أو الدين. ومن المعلوم أيضاً أن هذه التعددية السورية قديمة قدم التاريخ. وقد عرفت صوراً مشرفة من التسامح الحقيقي والتعايش، يشهد على ذلك استمرار هذه الشرائح إلى يومنا هذا، لكن وضعاً طارئاً - وهو وضع سياسي - عكّر صفو هذا الجو المتسامح في العقود الأخيرة، ولعله السبب الأول الذي يدعونا، ويدعو غيرنا إلى فتح هذا الملف، لمعالجته في مرحلة التحول التي نمرّ بها، أملين أن تستعيد فيها اللحمة الوطنية تماسكها، وتستأنف مسيرة الوفاق الوطني على أسس رشيدة وطيدة. إن المسألة الطائفية - على حساسيتها - في القطر السوري، وفي العالم العربي بأسره، يمكن تناولها من أكثر من زاوية نظر أو منهج. ولتوضيح مرادنا بلفظ المنهج هنا.. نذكر أنه «زاوية النظر أو المعالجة»، ذلك أن المنهج التاريخي يمكن أن يتناول المسألة التاريخية من وجهة نظر ماركسية أو رأسمالية أو إسلامية، وهذا يقتضينا توضيح مرادنا من المنهج الوطني الديمقراطي.

المنهج الوطني

إن تعريف المنهج الوطني الديمقراطي هو من الناحية الأولى: منهج لا يأخذ من المناهج الأخرى المعلومات والأرقام والإحصاءات إلا بقدر ما ينفع الوطن والشعب - بما في ذلك الطرف الوطني غرض الدراسة - أي أن التاريخ لطائفة معينة. في عموم - قد يثير حزازات، ويبعث صراعات، أو ينكأ جراحات، ومثل ذلك البعد الفكري أو العقدي، لا يقل حساسية وإشكالاً عن البعد التاريخي، ذلك لأن بعض الخلافات السياسية تحولت مع الزمن إلى خلافات فكرية، وعملت على التخندق في خندق مباين للآخرين، ولا ينفع تناول هذه الخلافات إلا بين الدارسين المتخصصين، الباحثين عن الحقيقة بتجربتها وتجريد أنفسهم من الملبسات والعصبية، كما أن اللجوء إلى لغة الأرقام والإحصاءات القديمة والحديثة لا تخلو من استفزاز مشاعر (أغلبية - أقلية)، وكذلك

(*) كاتب سوري. لندن.

صعوبة البت في الحجم الحالي لكل طرف وطني ما لم تكن هناك عمليات إحصاء هادفة حديثة، نحن بغنى عنها وعن تكاليفها المنظورة وغير المنظورة في مرحلة التجاوز والتسامح والوفاق الوطني الذي ندعو إليه. إن نحن بصدد منهج لا يلغي الواقع، لكنه يلغي الحساسيات، لا يلغي التاريخ والفكر والاجتماع، لكنه يلغي ما لا حاجة لنا به في مشروعنا النهضوي الحضاري، أي لكل من التاريخ والفكر والاجتماع ميدانه في الجامعات والمجامع والدراسات، وعامل الزمن، والتفاعل السلمي أيضاً، أما الأولوية فهي هنا للتعايش أو المواطنة في تناول الوجود البشري السياسي الراهن.

هذا تعريف للمنهج المقترح «الوطني الديمقراطي» من جهة أولى، ومن جهة ثانية: هو وضع معيار للمصلحة العامة «للشعب والوطن» في معادلة تراعي المصالح المتعددة «للشرائح الاجتماعية» أو لا تتناقض معها، فكما أن المصلحة العامة - عادة - تراعي مصالح الأفراد «المشروعة»، أو لا تتناقض معها في كل جماعة راشدة، كذلك نقترح أن تكون المعادلة السورية مبنية، بالإضافة إلى مصالح الأفراد المشروعة على مراعاة مصالح الشرائح الاجتماعية المشروعة أيضاً.

ونحن من خلال منهجنا المقترح لا نرى الآن مناسباً فتح الملف على طريقة ما جاء في مقال «قراءة هادئة للخريطة الطائفية»: بتعداد ما يمكن تسميته نقاطاً سلبية أو إيجابية لكل من الطرفين القطبين موضع الطرح (السنة - العلوية)، لأن هذا التعداد لا يخلو من إثارة وانتقائية وتسويغات، يقال: إنها غير متحيزة.

إن الإشكال واقع، كما أن فهم الإشكال لدى الأطراف الوطنية كلها حاصل، وعلى الرغم من أهمية المسألة للوطن والشعب وللأطراف الوطنية كلها، فإن الجانب الملح الراهن منها هو ما يتعلق - حالياً - بالقطبين المذكورين، فهل من الضروري الآن صب الزيت على النار؟

إن الحديث عن التفاوت الطبقي، وما أصاب إحدى الأقليات من بؤس اجتماعي يغفل أن البؤس الاجتماعي لم يميز بين الأكثرية والأقلية، كما أن سكان المدن لم يكونوا كلهم بورجوازية دينية واحدة موحدة، ثم إن ثلاثين سنة من «التطبيق الاشتراكي» عند بعضهم، خلطت الأوراق، ولا نسمع لأنفسنا - من باب سد الذرائع - بالقول بوجود طبقة بورجوازية جديدة، ورأسمالية جديدة، تفوقان الطبقتين «المندرجتين» فساداً وإفساداً، وهذا المنطق أيضاً - إذا فتح باب - يصب النار على الزيت، هناك من يقول: إن الرأسمالية جربت حظها في سورية، وإن الاشتراكية جربت حظها أيضاً، فلماذا لا تجرب الإسلامية حظها أيضاً؟ وهناك من يقول: إن كل ما طبق في سورية ليس برأسمالية حقيقية ولا اشتراكية حقيقية! فأين الحقيقة؟ وهكذا تكتشف خطأ من يحمل أهل السنة - مثلاً - جرائر البورجوازية، كما يحملها جرائر أفراد أو مجموعات منها، أو يحمل الإسلام نفسه جرائر المسلمين، هناك دوماً فارق يضيق أو يتسع بين الإسلام «ديناً» وبين «منتسبين لهذا الدين»، وقل الأمر نفسه بالنسبة إلى الشرائح الاجتماعية الأخرى وإلى مرجعياتها الفكرية أو العقيدية.

منهج تجاوزي

إن الأمر - كما هو ملاحظ - مشتبك معقد، تتداخل فيه الحقائق بالملابسات والمؤثرات والخلفيات.. وخروجاً من كل هذه الإشكالات ندعو إلى منهج تجاوزي جامع مانع، أساسه الانطلاق من الواقع،

من أدب النصيحة

بقلم: د. علي الحمادي



أبو معبد الجهني أحد التابعين المخضرمين الكرام، كان في زمن عثمان بن عفان - رضي الله عنه - يحدث الناس ويذكر لهم بعض ماخذه على عثمان - رضي الله عنه - رغم أنه كان يحب عثمان - رضي الله عنه - حباً شديداً. كما أخبر بذلك ابنه حيث

قال: «والله لقد كان أبي يحب عثمان».

استغل هذه المأخذ أصحاب الفتنة من أتباع عبدالله بن سبأ اليهودي، فآلبوا الناس على عثمان - رضي الله عنه -، فاستجاب بعض الناس لهم، ثم قاموا على عثمان - رضي الله عنه - فقتلوه وهو يقرأ كتاب الله، وقد جاوز الثمانين من عمره، وكان صحابياً جليلاً مبشراً بالجنة، قد صاهر الرسول ﷺ في ابنتيه، فلم يشفع له كل ذلك في قتله والتمثيل به.

ولما حدث ذلك لعثمان انتبه أبو معبد الجهني، وراجع حساباته، فقال كلمته المشهورة: «والله لا أعين على دم عثمان أبداً» ف قيل له: أو أعنت على دم عثمان؟ فقال: «إني لأرى ذكر مساوئ الرجل عوناً على دمه».

إن الشبهة أو التهمة إذا قيلت في غير موضعها تضل ولا تهدي، وتفسد ولا تصلح.

كم رأينا من شباب صالح غض طري قدم على الله تعالى تائباً عابداً، فيتلطفه مشيرو الشبهات، فما هو إلا يوم أو بضعة أيام حتى يلقونه كماً هائلاً من التهم والشبهات على إخوانهم الدعاة المخالفين لهم في الأسلوب والمنهج، فتكون النتيجة أن هذا الشاب يترك العبادة وربما تراه بعد ذلك في الشوارع والطرق والأسواق لاهياً غافلاً.

وكم رأينا من مشروع إسلامي نافع بذلت فيه الجهود وأنفقت له الأموال وكُرست له الأوقات ثم نجد السهام تنهال عليه من كل حذب وصوب لا لشيء إلا لأنه لا يتفق واهتمامات وتوجهات المنتقد، فيكيل عليه الملاحظات والتهم حتى يتحقق قول المتنبي:

رماني الدهر بالأرزاء حتى فؤادي في غشا من نبال
فصرت إذا أصابتنني سهام تكسرت النصال على النصال

إن على المرء أن يتقي الله قبل أن ينتقد مسلماً أو مشروعاً أو مؤسسة، وأن يتبين آثار هذا الانتقاد، وهل فيه مصلحة راجحة أم فيه فتنة متوقعة، وأن يدرك القاعدة الأصولية التي تقول: «درء المفسدة مقدم على جلب المصلحة» وكذلك القاعدة الأخرى: «فعل أخف الضررين»، وليعلم أنه مؤاخذ على كل كلمة ينطق بها، وصديق المولى عز وجل إذ يقول: ﴿مَا يَلْفُظْ مِنْ قَوْلٍ إِلَّا لَدَيْهِ رَقِيبٌ عَتِيدٌ﴾ (١٧) ﴿٣﴾.

أعجبني ما روي عن سفيان بن الحصين حيث يقول: «كنت جالساً عند إياس بن معاوية، فمر رجل، فنلت منه، فقال: اسكت، ثم قال لي: يا سفيان، هل غزوت الروم؟ قلت: لا، قال: هل غزوت الترك (أي التتار)؟ قلت: لا، قال: سلم منك الروم، وسلم منك الترك، ولم يسلم منك أخوك المسلم!! قال سفيان: فما عدت إلى ذلك بعد».

يا له من فقه عميق عند أولئك السلف الذين فقهوا حقيقة هذا الدين، فأجرى الله الخير على سنتهم وعقولهم وجوارحهم.

إن بعض الناس قد أكثروا من إثارة الشبهات والافتراءات على الصالحين والدعاة الذين خالفوهم في الرأي، فلا يلقي أحدهم محاضرة إلا شُهر بهم، ولا يكتب كتاباً إلا تكلم فيهم، ولا يجلس مجلساً إلا غمزهم، وكأنما هدفه في الحياة هو تصيد عيوبهم وفضحهم والتقول عليهم، في حين لا تجد هذا العداء وهذه الافتراءات موجهة إلى أعداء الله من الصهاينة والشيوعيين والعلمانيين والانحلايين والحاكمين بغير شرع الله وغيرهم.

إن غاية ما يريده الخصوم أن تنشغل في حرب أنفسنا، كي تخلو لهم الساحة ليفعلوا ما شاؤوا وليفسدوا كيفما شاؤوا، فهل يفقه أحبابنا الدعاة ذلك؟ ■

والقبول بالآخر، على قدم المساواة في الحقوق والواجبات والمواطنة، والاحترام المتبادل، فالوطن ملك لكل أبنائه، وعلى أبنائه جميعاً حمايته، والدفاع عنه، ولهم جميعاً حق الإسهام في بنائه والنهوض به، والصيغة لهذه المواطنة هي الصيغة الديمقراطية «وبعيداً عن الصيغة الشرقية الشمولية أو الغربية الانفلاتية»، ومهما كانت لنا من خصوصية سورية، فإنها لا تلغي ولا يجوز أن تلغي الديمقراطية أساساً.

هناك من يطرح حلاً للإشكال الطائفي من خلال الطرح القومي أو الطرح العلماني، أو منهج يأخذ بالعلمانية والقومية معاً، وهناك من يقول: إن مقتل الطرح القومي أو العلماني كان بسبب الممارسات الطائفية نفسها للقوميين والعلمانيين، إن فهم العلمانية من جهة، وتطبيقها الاستفزازي من جهة ثانية، ثم إن فصم العلاقة المحكمة بين القومية العربية والإسلام من جهة ثالثة. كل ذلك سبب كاف لإجهاض كل من القومية والعلمانية، فأين الحقيقة؟ وأين يؤخذ بالخصوصية ومتى لا يؤخذ؟ مما يؤكد صواب المنهج الديمقراطي الوطني الذي نقترحه حلاً للإشكال الطائفي السوري.

فهل نستطيع نحن السوريين أيضاً الخروج من التاريخ القديم والحديث، والعودة إلى مبدأ المواطنة، والصيغ الديمقراطية «كالاعتراف بالآخر»، والتعايش الوطني السلمي معه؟

حتى الآن لم نتحدث عن الآليات والإجراءات العلمية لتطبيق المنهج الوطني الديمقراطي، على أهمية هذه الآليات والإجراءات التي قد تنسف الطروح كلها إذا لم تخطقها من مائة الصياغة وانسجامها الجوهرية مع معيار «الديمقراطية الوطنية»، نحن نحصر جهدنا هنا في تثبيت المنهج، ثم يصار إلى رسم الآليات والإجراءات أيضاً بمنهج ديمقراطي وطني، أي أن تسهم الأطراف الوطنية كلها، لاسيما الأطراف المعنية نفسها في التأطير والتنفيذ، مثل: عقد مؤتمر وطني، طي صفحة الماضي، رد المظالم، إعادة الترتيب والتوازنات، إحالة ما يلزم إحالته إلى القضاء العادل.. ثانياً، وثالثاً، ورابعاً، وخامساً.

لقد تعمداً تأخير الحديث عن تعريف «الطائفية» على الرغم من ضرورة الشروع بالتعريف منذ الخطوات الأولى، لأن من مستلزمات أي بحث جاد الابتداء بالتعريف، ثم البناء عليه، فما تعريف الطائفية، ولماذا تعمداً التأخير؟

أما الطائفية، فهي مصدر نسبة إلى الطائفة، والطائفة مجموعة من الناس، تربط بينها رابطة ما كالنسب أو الدين أو المذهب الاعتقادي، أي كالقومية نسبة إلى القوم، والطائفية هي تمسك الجماعة أو الطائفة بمصالحها ومنظومة قيمها المشتركة، ويتعصبها في الحق والباطل، وهنا يتقاطع مصطلح «الطائفية» مع مصطلح «الأقلية» وإلى حد ما مع «الفئوية - القبلية - العشائرية - الحزبية»، فإذا كانت العصبية الطائفية سيئة وتافهة - وهي كذلك - فلماذا لا تكون العصبية الحزبية أيضاً سيئة وتافهة؟ إن الأحزاب تحاول أن تحل أو تكون بديلاً للديان والمذاهب، وهي تتعامل مع الأحزاب الأخرى التعامل نفسه، لاسيما إذا جعلت نفسها قائدة للدولة والمجتمع، ليس هذا التعامل طائفيّاً أيضاً لأنه لا يقبل التعايش؟ فالمقيت والتافه في الطائفية هو التعصب، وهو نفسه المقيت والتافه في الأحزاب وفي كل الجماعات البشرية المتعصبة، ومن أجل القضاء على التعصب، ومن أجل إحياء الاعتراف بالآخر، وشیوع هذا الاعتراف... نحن ندعو إلى المنهج أو الطرح الوطني الديمقراطي، الذي لا يحل الإشكال الطائفي وحده، بل يحل الإشكالات الحزبية والعشائرية والفئوية والأقلية وسواها. ■

فقه الفطرة

بقلم: د. فتحي يكن



لا ينحصر الشذوذ في الممارسات الجنسية المخالفة للفطرة أو الطبيعية فحسب.. كاللواط، والسحاق، والزنى، وإنما يغطي الشذوذ كل المساحات التي يتم التعامل معها بشكل غير فطري وغير طبيعي.

ماذا نعني بالفطرة؟.. الفطرة تعني التزام التعامل مع كل قضية وفق النواميس الكونية والسنن الإلهية، ووفق المنهجية المتناسبة مع المعايير والقوانين والقواعد الربانية المتوافقة معها بشكل دقيق، والتي أشار إليها موسى عليه السلام، عندما سأل فرعون قائلاً: ﴿قَالَ رَبِّنا الَّذي أعطى كُلَّ شيءٍ خلقه ثم هدى (٥٠)﴾ (طه)، كما يتجلى في قوله ﷺ: «كل مسير لما خلق له»، وقوله: «يولد الولد على الفطرة فابواه يهودانه أو ينصرانه أو يمجسانه».. فأعضاء الإنسان.. كل أعضائه.. تعمل وفق سنن وأنظمة دقيقة...

﴿قَالَ رَبِّنا الَّذي أعطى كُلَّ شيءٍ خلقه ثم هدى (٥٠)﴾ (طه)، كما يتجلى في قوله ﷺ: «كل مسير لما خلق له»، وقوله: «يولد الولد على الفطرة فابواه يهودانه أو ينصرانه أو يمجسانه».. فأعضاء الإنسان.. كل أعضائه.. تعمل وفق سنن وأنظمة دقيقة...

﴿قَالَ رَبِّنا الَّذي أعطى كُلَّ شيءٍ خلقه ثم هدى (٥٠)﴾ (طه)، كما يتجلى في قوله ﷺ: «كل مسير لما خلق له»، وقوله: «يولد الولد على الفطرة فابواه يهودانه أو ينصرانه أو يمجسانه».. فأعضاء الإنسان.. كل أعضائه.. تعمل وفق سنن وأنظمة دقيقة...

﴿قَالَ رَبِّنا الَّذي أعطى كُلَّ شيءٍ خلقه ثم هدى (٥٠)﴾ (طه)، كما يتجلى في قوله ﷺ: «كل مسير لما خلق له»، وقوله: «يولد الولد على الفطرة فابواه يهودانه أو ينصرانه أو يمجسانه».. فأعضاء الإنسان.. كل أعضائه.. تعمل وفق سنن وأنظمة دقيقة...

﴿قَالَ رَبِّنا الَّذي أعطى كُلَّ شيءٍ خلقه ثم هدى (٥٠)﴾ (طه)، كما يتجلى في قوله ﷺ: «كل مسير لما خلق له»، وقوله: «يولد الولد على الفطرة فابواه يهودانه أو ينصرانه أو يمجسانه».. فأعضاء الإنسان.. كل أعضائه.. تعمل وفق سنن وأنظمة دقيقة...

فالجهاز الذهني، والجهاز العصبي، والجهاز التناسلي، والجهاز السمعي والبصري، والحواس المختلفة كحاسة اللمس والشم والتذوق، كل ذلك وغيره يعمل وفق برمجة إلهية «فطرية» ترفض أي تغيير لها أو عبث بها، ويؤدي حصول ذلك إلى خلل في الجهاز نفسه وفي سائر الأجهزة بقدر نسبة التعدي على ما هي مفطورة عليه: ﴿فَأَقْمْ وَجْهَكَ لِلدِّينِ حَنِيفًا فِطْرَتَ اللَّهِ الَّتِي فَطَرَ النَّاسَ عَلَيْهَا لَا تَبْدِيلَ لِخَلْقِ اللَّهِ ذَلِكَ الدِّينُ الْقَاسِمُ وَلَكِن أَكْثَرَ النَّاسَ لَا يَعْلَمُونَ (٣١)﴾ (الروم).

فالجهاز الهضمي مثلاً تبدأ فطرية التعامل معه بمضغ الطعام جيداً، ثم يأخذ المقدار اللازم منه وفق التوازن الذي يشير إليه الخطاب النبوي: «ما ملاً أدمي وعاء شراً من بطن، بحسب ابن آدم أكلات يقمن صلبه، فإن كان لا محالة فثقل لطعامه، وثقل لشربيه، وثقل لنفسه...» رواه الترمذي عن المقدم بن معديكرب.

أما ملء البطون، وعدم مراعاة القواعد «الصحية» الفطرية... فهو نوع من أنواع الشذوذ الذي يحمل معه العواقب المرضية الوخيمة على صحة الإنسان وحياته، هذا بالإضافة إلى ما يسببه من خلل وإرهاق للأجهزة الأخرى، وحتى الذهنية منها، لأن تشابك عمل الأجهزة العضوية يجعل منها وحدة متكاملة يتأثر بعضها ببعض سلباً أو إيجاباً، وصدق رسول الله ﷺ عندما قال: «المعدة بيت الداء، والحمية رأس كل دواء».

وعملية النوم.. التي يجب أن تتم وفق المنهجية الربانية «الفطرة» في أول الليل وليس في آخره، وعلى أساس القاعدة القرآنية المتمثلة في الآيات التالية:

﴿وَجَعَلْنَا اللَّيْلَ لِبَاسًا (١) وَجَعَلْنَا النَّهَارَ مَعَاشًا (٢)﴾ (النبا)، ﴿أَلَمْ يَرَوْا أَنَّا جَعَلْنَا اللَّيْلَ لِبَاسًا (١) وَجَعَلْنَا النَّهَارَ مَعَاشًا (٢)﴾ (النبا).

وتوتر الأعصاب»، (الشرق الأوسط: العدد - ٦٢٤٧).

يقول الدكتور صبري القباني في كتابه «طبيبك معك»: ولا يخالف أحد أن باستطاعته تعويض ما فاته من نوم ساعات الليل، ويا بعد ما بين هيمنة الظلام الهادئ الساكن، وبين انتشار النور الخاف للابصار والمثير للأعصاب.

ويستغرق النائم عادة في نومه أخذاً القسط الأدنى من راحته في ساعاته الأولى، لهذا كانت الفائدة المجتأة من نوم ما قبل منتصف الليل، ضعف الفائدة المتوخاة من نوم ما بعد منتصف الليل.

ويقول جورج الفرد تينيس «أحد أتباع ثيودور ستوكمان، الماني، صاحب نظرية «النوم الطبيعي» القائلة إن النوم الذي يسبق منتصف الليل تكون له ضعف القدرة على إعادة العافية إذا قيس بالنوم الذي يعقب انتصاف الليل: «الصباح هو أفضل الأوقات وأنسبها للعمل، لأننا نكون عندئذ قد استعدنا حيويتنا وأصبحنا أكثر مرونة ونشاطاً واستجابة للتعب، أو بعبارة أخرى، نكون أكثر حظاً، في تمتعنا بخصائص الشباب».

وما يسمى اليوم «بالرجيم»، والذي اتخذ اشكالاً وأساليب شتى، قد يكون بعضها مخالفاً للفطرة ومتسبباً بأضرار صحية جسيمة.

أعرف قريبة كانت تاكل بلا حساب «وخارج فطرية الغذاء» حتى أصبحت ممتلئة البدن وغير مقبولة الشكل وبخاصة من زوجها، فلما أحست منه ذلك سارعت إلى اعتماد «رجيم صارم» دفعة واحدة، ودون تدرج، فأصبحت بالهزال وفقدان المناعة إلى أن ابتليت بمرض «السحايا - التهاب الدماغ» وأدخلت المستشفى في حالة الخطر الشديد، ثم رد الله لها عافيتها بعد فقدان الأمل.

إن حاجة الجسم إلى الأغذية المتنوعة تبعثها «الغدة» من خلال الإحساس بالرغبة في تناول هذا الطعام أو ذاك، ومن الفطرية مراعاة التجاوب مع هذه الرغبات دون تفريط ولا إفراط، لأن عدم التجاوب مع هذا الإحساس الفطري، يعتبر لونا من ألوان الشذوذ كذلك.

والعملية الجنسية تبدأ فطريتها من خلال العلاقة الزوجية، وتصبح شاذة خارج ذلك، ويكون الجماع في موضع الحرث «القبل» فإن كانت في غير ذلك غدت شذوذاً.. ويشترط ألا تكون في أوقات الحيض، فإن كانت كذلك، كانت مخالفة للفطرة.

وعالم الجنس اليوم خرج بالكلية عن الممارسة الفطرية، فلم تعد علاقة بين الزوج وزوجته، أو حتى بين رجل وامرأة أجنبية، بل اتخذت أنماطاً من الممارسات الجنسية القذرة الممعة في الحيوانات، حيث الممارسات الجماعية، بين الذكور والإناث، وبين الذكور والذكور، كما بين الإناث والإناث، بقصد الوصول إلى المتعة القصوى، ولكن ليس من حدود.

وصدق الإمام البوصيري حيث يقول: والنفس كالطفل إن تهمله شب على حب الرضاع وإن تفلطم ينفظم فلا ترم بالمعاصي كسر شهوتها إن الطعام يقوّي شهوة النهم فاصرف هواها وحاذر أن توليه إن الهوى ما تولى يعم أو يصم

وسلم في أسبوع واحد أربع جثث إلى غرفة الطوارئ في أحد مستشفيات ديترويت. هذا الوضع دفع الدكتور «ليندا أمانويل» نائب رئيس مجلس الأطباء الأمريكيين إلى القول: «في وقتنا الحاضر أصبح كل ما هو غريب أمراً طبيعياً والأشياء المروعة لم تبق مروعة. وفي هذا المناخ يمكن أن تقع أحداث مفرغة».

نماذج من مخالفة الفطرة

مخالفة الفطرة في إرضاع الأطفال الحليب المجفف:

قال تعالى: ﴿وَالْوَالِدَاتُ يُرْضَعْنَ أَوْلَادَهُنَّ حَوْلَيْنَ كَامِلَيْنَ لِمَنْ أَرَادَ أَنْ يَنْمِ الرُّضَاعُ﴾ (البقرة: ٢٣٣).

لقد اهتمت دولة الإسلام بحق الطفل في الرضاعة من أمه، حيث وضع ضمان اجتماعي يقضي بدفع مبلغ معين للطفل بعد فطامه، وقد أدى هذا القانون إلى استغلاله من قبل من يحتاج ذلك المال من الفقراء، فصارت الأم تطفم وليدها قبل أوانه، إلى أن جاء عهد الخليفة الراشد عمر بن الخطاب - رضي الله عنه - الذي لاحظ أن هذه الظاهرة قد تؤدي الأطفال بسبب عدم اكتفائهم من الرضاعة، لذلك غيّر هذا القانون، وأمر بأن يعطى هذا الضمان للجميع من أول يوم يولد فيه الطفل، مما أدى إلى تشجيع الأمهات على الاستمرار في إرضاع أطفالهن الرضاعة الطبيعية التي حرص السلف الصالح على الاستمرار في تشجيعها والاستمرار بها.

ومن المعلوم أن للرضاعة من الأم فوائد عديدة، صحية، ونفسية.

- أما الفوائد الصحية، فتكمن في إكساب الرضيع المناعة الطبيعية اللازمة، والبنیان الجسدي المتين على كل المستويات.

- وأما الفوائد النفسية، فتتلخص في إكساب الرضيع الدعة والهدوء والسكينة، والطمأنينة المترافقة مع لمسة الأم الحانية، والرعاية والاتصال المباشر بينها وبين طفلها، الأمر الذي يؤهل للنشوء وفق نفسية متزنة ومرتاحة، بخلاف طفل الرضاعة الاصطناعية، والحليب المجفف، الذي غالباً ما تترك والدته في الرضاعة في السرير أوقاً طويلاً، تحرمه حنانها أو عاطفتها التي يحتاج إليها بقدر حاجته إلى الغذاء.

هذه الفوائد، أصبحت محط إجماع عالم الطب والصحة اليوم، مما حدا بالمنظمات والجمعيات الصحية في جميع أنحاء العالم إلى الاتفاق على ضرورة توعية البشر لأهمية الرضاعة الطبيعية بالنسبة للطفل، سواء في الدول الصناعية، أو دول العالم النامي، كما يؤكد الدكتور عبد الوهاب الإدريسي «استاذ الطب في جامعة الملك سعود».

غياب المسلمين عن فطرة الإرضاع

استطاعت الهجمة الإعلامية التي شنتها وسائل الإعلام الغربية، للتأثير في نمطية الحياة الصحية التي يعيشها المسلمون، استقاءً من هدي القرآن الكريم، والسنة النبوية المطهرة، اللذين وضعا لاتباعهما الأسس المنهجية للفطرة السليمة، استطاع

الشهوات الجنسية، ومنها شهوة الموت تحت وطأة التعذيب الجنسي، وذلك أن هناك من يحاول خنق نفسه إلى درجة معينة للحصول على المتعة الجنسية، وهذه «الصرعة» تسمى (المازوشية)، كما يذكر الدكتور حنا خوري، في مجلة (طبيبك - العدد ٤٦٣ - ص ١٢)، وقد أدى الإغراق في هذا الشذوذ إلى حالات الموت التي أشرنا إليها، ومما رصد في هذا السياق، ما أورده الصحافة «الحياة، الأول من أكتوبر ١٩٩٦م)، حول قيام ابنة أحد الحاخامات اليهود وتُدعى «شارون لوباتكا» بطلب قتلها على يد رجل يلبي طلبها بأن «يعذبها جنسياً»، ثم يخنق أنفاسها ويقتلها، وقد سخر للوصول إلى هذا الهدف الشنيع آخر تقنيات العصر «شبكة الإنترنت»، وقد عثر على المرأة فيما بعد جثة هامدة، بعد أن هجرت زوجها وبيتها.

والفطرة النفسية والعصبية والتي تُكسب صاحبها المناعة، هي تلك التي تجعل الأعصاب مرتاحة والنفس طيبة مطمئنة، ولكن أُنّي للنفس والأعصاب أن تكونا كذلك، والإنسان يمارس كل لون من ألوان الشذوذ، ويخالف الفطرة التي فطره الله عليها في كل شيء، في طعامه وشرابه، وتوهمه وتجارته، وعلاقته الجنسية، ومعاملاته التجارية وحياته الاجتماعية والسياسية... إلخ...

أما المؤمن، فإنه يفر لدى شعوره بالتعب والغضب والتوتر، إلى الله متمسلاً بقوله تعالى: ﴿أَلَا بِذِكْرِ اللَّهِ تَطْمَئِنُّ الْقُلُوبُ﴾ (الرعد: ٢٨). ومتأسياً برسوله الكريم الذي يطلب إلى بلال «مؤذنه» قائلاً: «أرحنا بها يا بلال» أي أقم الصلاة، فيما رواه أبو داود والإمام أحمد أن الرسول ﷺ قال: «... وجعلت قرعة عيني في الصلاة». رواه أحمد والنسائي والحاكم والبيهقي عن أنس بن مالك. وذلك لما كان الرسول الكريم يجد فيها من راحة نفسية كبيرة، وطمأنينة روحية وبعد عن الغفلة، التي تصرف الإنسان عن رسالته السامية في هذه الحياة.

وهذا هو حال المؤمنین الصادقين، أما غير المؤمنین فإنهم يلجؤون إلى ما يظنون أنه سينسيهم حالهم، وينتقل بهم إلى حال أحسن وأفضل. - يلجؤون إلى معاقرة شتى أنواع الكحول. - إلى مزيد من الممارسات الجنسية الشاذة. - إلى تناول المخدرات.

ولما كانت تلك الطرق لتحقيق الغاية المنشودة والسعادة المفقودة، فيصابون بالأمراض الفتاكة، أو يلجؤون إلى الانتحار أو القتل، وهو قمة الشذوذ، من خلال إهلاك الروح وإعدام هذا الكيان الذي استودع الله فيه فطرة حب البقاء.

فضلاً عن أن حوادث الانتحار أصبحت حالة ملازمة للمجتمعات الغربية، تحصد سنوياً آلاف الضحايا، أخذ التفكير الشاذ يتفقت باتجاه «تطوير» عمليات الانتحار، وما هو أحد أطباء الغرب الأمريكي جون كيوفوركين يطالب السلطات الأمريكية بما يسميه «حق الموت» للمرضى الذين لا يرغبون في شفاؤهم - حسب التقديرات الطبية - ولا يجد هذا الطبيب بأساً في أن يسمي هذه العملية به القتل الرحيم، وقد نفذ «كيوفوركين» عدة جرائم

ولقد بلغ الجنون والهوس الجنسي اليوم، درجة باتت تهدد المجتمعات العالمية بالأوبئة الفتاكة.. وما فضاءات تجارة «دعارة الأطفال، إلا مقدمات لما ينتظر البشرية من ويلات تفوق ويلات الحروب، وتبدو الصورة في هذا المجال قائمة للغاية، عبر الممارسات التي يطلع بها علينا أصحاب الشهوات الجامحة والرغبات الشاذة، وأبرز ما يذكر في هذا المقام:

شرعنة مخالفة الفطرة في الزواج

إن الشذوذ الجنسي ومخالفة الفطرة في الزواج، أخذ طريقه عبر التشريعات والقوانين.. فقد أح الكثير من الدول، وحتى بعض الكنائس الغربية «في بريطانيا تحديداً» تجيز الزواج المثلي الأحادي الجنس، مشرعة بذلك اللواط والسحاق، اللذين يعتبران أبرز أنواع الشذوذ، والخروج عن الفطرة، بأحد الأسباب الأساسية لانتشار الأوبئة المهلكة في المجتمعات البشرية بحكم أنها تؤدي إلى فقدان الإنسان للمناعة البشرية المكتسبة.

يقول الباحث أيوب الشامي في مقال له نشر على صفحات مجلة «الحياة الصحية» الصادرة في بنان عدد أغسطس ١٩٩٦م: إن مرض الإيدز أو السيدا، وكل مرض آخر، هو قديم قدم الحياة، وقد سحب الإنسان في كل زمان ومكان، وأن أسباب استشرائه تعود إلى إضعاف المناعة النفسية الجسدية... بالشذوذ، وإتلافها بالجنس والمخدرات والكحول والإرهاق والعقاقير، بحيث تصبح لفيروسات والجراثيم أقوى من حيويات صمودها، تموت تلك المناعة.

دعارة الأطفال..

والإغراق في الشهوة الشاذة

تفيد المصادر الإعلامية أن ملايين الأطفال، يقعون ضحية عصابات الدعارة والشذوذ الجنسي، بما حدث في بلجيكا على سبيل المثال لا الحصر، عطلي نموذجاً واضحاً لما آلت إليه أوضاع البشرية، من جراء انحدارها وبعدها عن الفطرة.

ففي هذا البلد الأوروبي.. اكتشفت عصابات تقوم على تجارة الأطفال الجنسية وقتلهم بعد غتصابهم، والآنكى من ذلك، أن الرأي العام لبلجيكي والعالمي اكتشف تورط مسؤولين حكوميين في الفضيحة، مما استدعى ردات فعل قوية ستؤدي إلى تغييرات دستورية مهمة، والأمر نفسه يحدث لأن في بريطانيا وعدد آخر من دول العالم.

لكن أشنع ما يمكن تصويره من صور الخروج من الفطرة، هو تلك الظاهرة الخطيرة المنتشرة في مجتمع الأمريكي، حيث تقوم الأمهات باغتصاب أطفالهن، وحيث تقول الإحصاءات «مجلة نوزموبوليتان» إن ما لا يقل عن أربعة أطفال يُقتلون رمية، على أيدي أهاليهم، والوفاء آخرين ينتظرون في كل ثانية «الموت»، لكي ينقذهم من الضرب ليومي، والتحرش الجنسي المستمر من أمهاتهم.

شهوة.. حتى الموت!!

إن الاستمرار في الدوران ضمن دائرة المادة الشهوة، الطبيعية المفرطة منها، والشاذة على حد سواء، أدى إلى إيجاد أنواع خطيرة من هذه

بين يديه ولا من خلفه، والقرآن هو المرأة التي أنزلها الله تعالى لتجلية حقيقة الإنسان خاصة، وتوجد فيها - وحدها - الصورة السليمة، وتتعكس فيها الكينونة الإنسانية والأوضاع النفسية والأحوال الشخصية والاجتماعية، وغير ذلك من مرافق الحياة وجهازها، والإنسان في هذه المرأة هو كائن فذ في ماهيته وفطرته وميوله واستعداداته، وهو أشرف مكان في ميزان الفكر والخليفة وفي ميزان التقويم والكرامة، وهو موضع جوهرى باعتبار وجوده الفذ في الكون، وفي تميزه في الطبائع النفسية، وباعتبار تفردته بالرابعة الروحانية من ينبوعها الأصلي، وهو قطب أصيل باعتبار قيام النشأة الإنسانية على تصور جديد ينير العقول ويشعل مجامر القلوب، وباعتبار هدايته المتفردة إلى طريق صلاحه وفلاحه في الحياة وبعد الممات، والإنسان في نظرة القرآن هو كائن اجتباها الله لخلافتها في الكائنات، ورفعها على سائر الأحياء والأجساد، وأنشأ فيه خصائص وفضائل لا توجد في عالم الأنواع والأرواح، وسخر له ما في السموات وما في الأرض جميعاً منه، وقدر مقياساً لأفكاره ومعياري أخلاقه.

برنامج الإنسانية في الإسلام

رتب الإسلام برنامجاً جامعاً لتزكية الإنسانية وتغذيتها وتربية الأخلاق وتقويتها، إنه برنامج شامل لأساليب المعيشة والمعايشة ومناهج الاقتصاد والسياسة، والمثل الأعلى والغاية الأسمى لمواهب الإنسان ومؤهلاته - في هذا البرنامج - هو معرفة الله عز وجل والاطلاع على صفاته من خلال إبداعه، والمجال الحقيقي والهدف الصالح لطاقاته وجهده هو التخلق بأخلاق الإسلام والفوز برضوان الله والاستبلاء على خزائن الأرض وأسرارها ليرتقي جوهر الإنسانية إلى أعلى مدارج الحياة مع السلامة من القلاقل والاضطرابات التي هي نتيجة لانقطاع الرابطة الروحانية بين ينبوعها.

وهذا البرنامج من شأنه أن يتسق بين فطرة الإنسان المضمره وحياته الظاهرة، وهو برنامج لا يتعارض مع التقدم والرفق والكشف عن الأسرار واختراق الأجواء وغيرها، بل إنه ليهدف إلى شحذ الهمة نحو الإبداعات والاختراعات وتوجيهها إلى الوجهة الصحيحة حتى تسلم الإنسانية من التأثيرات الهدامة والفكائكة التي وقفت فوق البركان، وانحدرت إلى حالة «الإعدام» التي أشرنا إليها سابقاً، والبرنامج القرآني لإنقاذ الإنسانية واستخلاصها هو برنامج غض رائق دائماً كان عهده بالوجود أمس، إنه ليس محصوراً في زمن دون زمن، أو في بلد دون بلد، أو دولة دون دولة، وليس متعارضاً مع جوانب التطور الثقافي والاقتصادي والاجتماعي ومقتضياتها، وهو منطبق على إنسان القرن العشرين والمجتمع المعاصر الراقي كما كان - ملائماً أيضاً - في القرون الماضية والمجتمعات السابقة، لأن أسس البرنامج تعتمد على الأمور الكلية والأصول العامة والمصالح الإنسانية والمقاصد الخاصة والشؤون الشخصية المتوجة بأسلوب مطلق، وهذه كلها لا تتغير بتغير الأحوال والأزمان ولا تتأثر بفروق الأقدار والبيئات!! ■

واعتبارات ومعايير «مادية مصطنعة» بل هي تبتعد يوماً بعد يوم عن المنهجية الربانية «البرمجة الفطرية».

ولما كان الكلام عن «فقه الفطرة» نادراً على أهميته، فقد وقع تحت يدي كتاب عنوانه «بين الإنسان الطبيعي والإنسان الاصطناعي» تأليف «محمد تقي الأميني» رئيس الشؤون الدينية في جامعة عليكرة بالهند، إصدار دار الاعتصام عام ١٤٠٠ هـ. رغب أن أنقل منه قسماً من الفصل الأخير أختتم به هذا البحث، يقول المؤلف تحت عنوان «الإنسانية مشرفة على البركان اللاهب» ما يلي:

[الإنسانية مشرفة على البركان اللاهب: يجتاز إنسان القرن العشرين اليوم أنواعاً من الاضطراب النفسي والانهيار العصبي والفوضى الفكرية إلى حد لا يمكن تغييره بسهولة، إنه يعيش في ارتباك وخوف وحيرة وعدم استقرار إلى حد يبدو أنه لا عودة له إلى شاطئه الأمان، وهو يجد وكأنه على حافة الهاوية وكأن الإنسانية المخزونة المضطربة متكئة على البركان اللاهب ومتربة الإعدام الكامل لأدنى هزة!...

وفي الوقت نفسه تقف الإنسانية لهفة متطلعة إلى كأس الحياة وطريق النجاة التي تنجيها من هذا الدمار والتدهور، وتتقدها مما تعانيه من التصورات

الخروج عن فطرة الخالق سبحانه أورد البشرية موارد مهلكة لم ولن يكون آخرها جنون البقر

الفاصلة والمناهج الضالة والقيادة المتعففة التي أرغمتها على الوقوف فوق هذا البركان حتى وهي تسعى إلى ميلاد إنسانية ذات طابع خاص متميز ومتفرد.

لقد حاولت الفلسفات والأيدولوجيات المعاصرة والحضارات العالمية بكل جهدها أن تنقذ هذه الإنسانية وأن تغذيها بنشاط جديد، ولكنها لم تستطع البحث عن موطن الداء الحقيقي وأسبابه، وعجزت عن التطواف حول حريمه، وما نجحت في صوغ المنظار الذي يستطيع نقل الانعكاس الحقيقي للإنسان، أما المنظار الذي صاغته لتنتقل به انعكاس الكائنات ورؤية حقائقها إلى حد كبير فلم توجد فيه الصورة السليمة للإنسان الذي هو الكائن الأعلى بين مخلوقات الله في الكون.

القرآن يدعو إلى إنقاذ الإنسانية

والقرآن يدعو إلى إنقاذ الإنسانية واستخلاصها من براثن هذا البركان اللاهب، وإعلانها إلى تلال النور التي تنفجر فيها الشلالات الروحية متجهة إلى سائر قوى الإنسانية لتجدد خلاياها بنشاط جديد في جو صالح وبيئة منبسطة.

ويقدم القرآن كأس الحياة وطريق النجاة التي تنجي الإنسان الحديث من هذا الدمار والتدهور، ويحل الغاز الحياة حلاً كاملاً لا يأتيه الباطل من

أن تغزو هذه الألعاب المنازل، والمشكلة التي نحن بصددنا تدعى «دوار ألعاب الفيديو» ومن أعراض هذا الدوار: العرق المتصبب من راحة اليد والغثيان والشعور بالضيق بعد قضاء وقت طويل داخل جدران غير موجودة أو قيادة سيارة وهمية في أجواء من الواقع الافتراضي».

ويقول أحد العلماء في معهد بحوث ستانفورد، من الذين أجروا بحثاً متعدد في حقل الواقع الافتراضي: «إن الفرد يتعود منذ الولادة على نمط معين من القوانين الفيزيائية التي تحكم حياته، يمثل الواقع الافتراضي أخطر تجربة يخوضها، حيث تختلف كثيراً عن تلك التي يعيشها في واقعه لمعيش، إن بإمكان الفرد الذي يستعين بأجهزة كمبيوتر لاستحضار الواقع الافتراضي، أن يتفاعل مع واقعه الجديد كما لو كان ذلك هو الواقع لمعيش فعلاً.

ويؤدي عدم التوافق بين الواقع المعيش والواقع الافتراضي إلى إرباك الذهن والعينين، الأمر الذي قد يسبب نوعاً من الغثيان أو الدوار.

وأكد أستاذ الطب النفسي في جامعة سنسنتي الأمريكية، الدكتور توماس ستوفرجان أن بإمكان عقل الإنسان أن يتأقلم مع الواقع الافتراضي على النحو الذي يتعود فيه البحارة على لعيش في السفن والبحار، إلا أنه وكما هو الحال في أمور الحياة الأخرى فقد لا يتمكن الجميع من ذلك بالسرعة نفسها.

ويقول أحد العلماء وهو البروفيسور توماس بيرنس من جامعة واشنطن إن دماغ الإنسان قد تعرض إلى الضرر إذا وصل الفرد التحول من لواقع المعيش إلى الواقع الافتراضي، ورغم أن مجلة الجمعية الطبية البريطانية تنهم وسائل الإعلام «ختراعها وترويجها لأعراض مرض الدوار أو لغثيان الناتج عن الانغماس في ألعاب الفيديو التي ستحضر الواقع الافتراضي، فقد شكك الكثيرون ن العاملين في تشغيل الأجهزة والمعدات الخاصة هذه الأنشطة من تعرضهم إلى هذه الحالة.

ويقول: «جيم كابس» من مختبر الواقع الافتراضي، في ديترويت: «إن بعض الأشخاص الذين يقدمون إلى المختبر يتعرضون للدوار الغثيان بسبب حركة الأمواج في الواقع الافتراضي الذي يصور الحياة البحرية وركوب أحد زوارق».

وبهذا الصدد يقول بير كلاوس بيتر الذي يعمل في مركز بحوث الواقع الافتراضي التابع لجامعة تشيچان: إن المركز يستقبل حوالي ألف زائر كل عام، إلا أنه لا يسمح للأطفال بالبقاء أكثر من قيعتين أو ثلاث لتجنب إصابة الأطفال بالغثيان وما نتج عن ذلك من تقيؤ وما يصاحبه من مشكلات، مازالت رسومات الواقع الافتراضي، رغم التقدم هائل الذي تم تحقيقه في هذا المجال، قاصرة على تليد ردود فعل الإنسان بصورة متكاملة، مما قد سبب الالتباس في ذهن المشاهد.

الخاتمة: إنه لا نهاية لتعداد ظواهر الشذوذ ن الفطرة الربانية التي فطر الله الناس عليها والتي زابت في هذا العصر تزايداً كبيراً وخطيراً، لقد سبحت الحياة كل الحياة على كافة الصعد، وفي مختلف المجالات والشؤون، قائمة على قواعد

قول «قال حسن البنا» هل فيه تقديس؟

كان حسن البنا متبعاً في الأصول والفروع.. واجتهد في فهم الواقع والتعامل معه

د. محمد رشاد خليل



الإمام الشهيد حسن البنا

مر أكثر من نصف قرن منذ أن لقي الإمام حسن البنا ربه شهيداً مظلوماً، وماتزال الحملات الظالمة تطارد الرجل ميتاً كما طاردته حياً، وماتزال دعوته هدفاً مستمراً للتشويه والملاحقة والحصار.

من هذه الحملات - التي بدأت مع بداية دعوة الرجل وماتزال مستمرة حتى يومنا هذا - ادعاء البعض أن حسن البنا قد دعا إلى تقديس نفسه، وأن أتباعه يقدسونه، ويستدل على ذلك بكثرة استشهاد أتباعه بأقواله وأرائه في كل مناسبة. وهذا الادعاء قديم بدأ منذ بداية الدعوة في الإسماعيلية، ذكره الإمام البنا في «مذكرات الدعوة والداعية».

وإذا كان هذا النوع من الإرجاف والتشويه والتشكيك مبعثه الحسد، فإن هذا الأسلوب قد أصبح متجسداً في الحرب الإعلامية المسلطة على دعوة هذا الرجل إلى يومنا هذا، ولو أن هذا الأسلوب قد اقتصر على أعداء الإسلام ومن والاهم لما استحق الرد، فقد جرت سنة الله تعالى مع دعوة الإسلام أن يتعرض الدعاة إلى الله إلى حملات الإرجاف والتشويه والتشكيك، لكن المؤلم أن يأتي التركيز على دعوى التقديس من داخل المعسكر الإسلامي المعاصر والذي تعد جماعة الإخوان طليعة فصائله إن جماعة الإخوان ما قامت إلا لترد الناس إلى منهج السلف والعمل به، وسوف نناقش شبه التقديس في هذه المقالات وفق منهج السلف، لعل الله أن يفتح بيننا وبين قومنا بالحق.

إن معنى «مقدس» عربياً وإسلامياً هو: المطهر، وهو المنزه عن العيوب، ولم تستعمل كلمة مقدس في تاريخ الإسلام إلا بهذا المعنى، لكن النصارى قد استعملوا كلمة مقدس في غير معنى المطهر والمنزه عن العيوب، فقد استعملوه بمعنى وثني شركي لا يعرفه تاريخ الإسلام، فالمقدس في النصرانية هو الشيء أو الشخص الذي حل فيه الله أو روحه أو شيء منه تعالى الله عما يقولون علواً كبيراً.

أصحاب البدع الشركية في تاريخ الإسلام: وحين انحرف بعض الطوائف في تاريخ

أو لا يجوز أن نعرف حكم الله في المسألة حتى لا ندخل تحت الوعيد في قوله تعالى: ﴿وَلَا تَقُولُوا لِمَا تَصِفُ أَلْسِنَتُكُمُ الْكُذْبَ هَذَا حَلَالٌ وَهَذَا حَرَامٌ لِنُفْتَرُوا عَلَى اللَّهِ الْكُذْبَ إِنَّ الَّذِينَ يَفْتَرُونَ عَلَى اللَّهِ الْكُذْبَ لَا يُفْلِحُونَ﴾ (١١٦) متاع قليل ولهم عذاب أليم (١١٧) ﴿ (النحل).

وقول القائل في الإسلام كائناً من كان لا يخرج عن أن يكون قولاً بتحريم ما حرم الله ورسوله، أو أحل الله ورسوله، أو مما ترك للاجتهاد يصيب فيه من يصيب ويخطئ فيه من يخطئ، ولكل مجتهد أجره، ولا خلاف في أن القول على الله وفي دين الله بغير علم هو قول محرم، لا يجوز قوله، ولا يجوز نقله عن قائله على سبيل التأييد والمشايعة، أما على سبيل التسفيه والرد فإن ذلك جائز بل مطلوب.

ولا خلاف في أن القول بتحليل ما أحل الله ورسوله، وتحريم ما أحل الله ورسوله قول جائز بل بيانه هو من فروض الأعيان أو فروض الكفايات حسب واقع الحال.

ولا خلاف في أن المجتهد له أن يقول براهيه في موارد الاجتهاد، ولا حرج عليه أصاب أم أخطأ، ولا خلاف في جواز نقل قول المجتهد مع اعتقاد صوابه، أو نقله مع بيان خطئه، وعلى ذلك جرى عمل الأمة إلى وقتنا هذا، وكتب التفسير والفقه طافحة بقول: قال فلان، وقال فلان، سواء كان نقل القول على سبيل التعظيم أو سبيل التنفيد.

شرط القول بعلم

وشرط القول في دين الله هو القول بعلم، وقد حرج الله تعالى تحريجاً شديداً على من يقول في دين الله بغير علم، قال تعالى: ﴿قُلْ إِنَّمَا حَرَّمَ رَبِّي الْفَوَاحِشَ مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَمَا بَطَنَ وَالْإِثْمَ وَالْبَغْيَ بِغَيْرِ الْحَقِّ وَأَنْ تُشْرِكُوا بِاللَّهِ مَا لَمْ يَنْزِلْ بِهِ سُلْطَانًا وَأَنْ تَقُولُوا عَلَى اللَّهِ مَا لَا تَعْلَمُونَ﴾ (٣٣) ﴿ (الأعراف).

قال ابن القيم في تفسير الآية: «فرتب المحرمات أربع مراتب وبدأ بأسهلها وهو الفواحش، ثم ثنى بما هو أشد تحريماً منه وهو الإثم والظلم، ثم ثلث بما هو أعظم تحريماً منها وهو الشرك به سبحانه، ثم رابع بما هو أشد

الإسلام إلى أنواع من الشرك التي انحرف إليها النصارى مثل الحلول وغيره لم يستعملوا المعنى النصراني للمقدس، ولم يصفهم أهل السنة بأنهم يُقدِّسون، وإنما قالوا: الحلولية والباطنية وما أشبه.

ومن هنا نرى أن الذين يرمون الإخوان بتهمة التقديس يستعملون هذا المصطلح بمعنى نصراني لم يجر عليه مصطلح العربية ولا مصطلح الإسلام، وبالتالي لم يجر عليه مصطلح السلف في وصف البدع الشركية.

وهذا يعني أنهم وهم يحاولون الطعن في عقيدة الإخوان قد كشفوا عن تأثيرهم بالمصطلحات النصرانية التي تسلت إلى الاستعمالات العربية المعاصرة مع الغزو الثقافي.

تحرير المسألة من تراث السلف

قول: قال فلان: متى يجوز ومتى لا يجوز؟ إن قول يجوز أو لا يجوز هو حكم فقهي، لا يجوز القول به بمجرد التحكم أو الظن، لأنه قول على الله تعالى، شأنه شأن أي حكم شرعي، والأصل الذي انعقد عليه الإجماع أن: الحكم التشريعي هو حق الله وحده، فلا يجوز في شرع الله تعالى أن يقال هذا: حرام وهذا حلال، وهذا جائز وهذا غير جائز إلا بدليل شرعي، ولذا فإن من الواجب حينما نقول يجوز أن يقال قال فلان،

الأداء السياسي.. قيم وأخلاق وضمم

وافرازاتها وقد يتحولون في مواقع التماس وتحت ضغط الواقع إلى أناس يبررون ما يقدمون عليه من أخطاء، وقد شهدنا كيف يختلق بعض الإسلاميين المآذير لأخطائهم، بل وقد يتجاوز البعض منهم حتى القيم التي يؤمنون بها ويدعون إليها لتحطيم خصومهم أو من يخالفهم الرأي والرؤية حتى لو كان هؤلاء المخالفون والمختلفون من إخوانهم الإسلاميين أيضاً، ولا يتورعون من استغلال الإطار الديني وتوظيفه توظيفاً سيئاً لتبرير ممارساتهم وأخطائهم، بل وعدوانيتهم أيضاً، وذلك دفاعاً عن هتكهم للحرمان والحقوق والحريات، حيث لم يكف بعضنا بمهاجمة الآخرين ونهش لحومهم واغتتيال سمعتهم، وإنما يعدد للتظهير لهذا العمل الشائن فيفسق الآخرين أو يكفرهم أولاً، لكي يتسنى له ثانياً أن ياكل لحومهم بلا رحمة وبلا حرج، وكان التكليف الشرعي يدعو للانتقام منهم باعتبارهم أعداء لله ولرسوله وللإسلام والمسلمين، وذلك فهو لا يحاربهم «على حد زعمه» إلا قرية إلى الله تعالى، حتى لو كانوا إخوة الأمس ورفاق الدرب وشركاء المصير وبذلك قد يتحول بعضنا إلى معول هدم للإسلام والمسلمين.

إن الإسلام الذي يحترم حقوق الآخرين حتى لو كانوا كفاراً لا يسمح لمعتنقيه أن يجعلوا من أهوائهم مقياساً لفهم النصوص والأحكام، وقد شهد التاريخ الإسلامي المشرق ألواناً من التعاطي الإسلامي الرائع مع الخصوم ما أعطى للحضارة الإسلامية بعداً إنسانياً خلافاً تجاوز حدود الزمان والمكان، حينما دون لائحة حقوق الأعداء حتى بعد الانتصار عليهم ليفتح بذلك القلوب قبل الأراضي، وما زالت ذاكرة الحياة والشعوب والمجتمعات تخزن من المواقف الإسلامية الرائعة ما ينبغي للإسلاميين اليوم أن يعيدوا قراءته بوعي لكي يستلهموا منه القيمة والخبرة العميقة في التعاطي الإيجابي البناء مع الآخر، وإن كان عدواً، وذلك هو ما صير من هذه المواقف أرقاماً ضخمة تستعصي على الشطب وعلى إنكار المنكرين وجحود الحاقدين، ولذلك لابد للإسلامي من استذكراها واستحضارها لكي لا نعرضها للنسيان أو التناسي ونحن في معمعة الصراع ودوامة النزاع، فنعيش عراة مجردين من أثوابها الزاهية في معتركات التدافع لنظهر سوءات أعمالنا وكأنها التطبيقات الممكنة للإسلام، وبذلك نقطع الطريق إلى الله حينما نسيء للإسلام من خلال أخطائنا، لأن الأداء السياسي هو الوجه البارز للرصد في سوح النشاط العام، الأمر الذي يدعونا لمراجعة الذات والمواقف والحسابات، لأن السياسة مزلق من مزالق الشيطان ما لم تلجم خيول فرسانها التقوى وتعلقها الأخلاق الإسلامية فتحول بينها وبين السقوط في مستنقع الانا والذات وحب الدنيا وإغراءات الحياة، والعاقبة دائماً وأبداً للمتقين. ■

د. خضير جعفر

لم يكن العمل السياسي الإسلامي يوماً ما هدفاً وغاية، كما لم يكن احترافاً يمارس من خلاله الإسلاميون فن اللعب على الحبال تناغمياً مع إيقاعات الأهواء والمشتبهات وإيهامات الذات كما هو دين الكثير من الساسة الذين لا يتحرجون من ارتكاب كل مويقة تحقيقاً لنجاحات محدودة لا تعدل في حسابات الرحمن والزمان شيئاً مذكوراً، وإنما العمل السياسي في الإسلام عبادة تقرب من يتعاطاها إلى الله زلفى، من خلال خدمة خلقه، وإعمار أرضه، وبما يعني أن العمل السياسي الإسلامي الية عمل توظفها الشريعة بحدود الخير والحق وتحكمها بخطوط الحلال والحرام، وأن الخروج عن هذه الحدود والخطوط يعني البعد عن الهدف والخروج عن دائرة المباح والأرتكاس في هذه المعاصي والتحلل من الالتزام المبذني والأخلاقي الذي هو أبرز سمات الإسلام والحضارة الإسلامية، ويدونها سوف يخسر الإسلامي نفسه ويعرض للنقد مبادئه، بل ويساهم في تشويه الصورة المشرقة للإسلام وقيمه الخيرة حينما يعكسها على غير حقيقتها من خلال ممارساته الخاطئة التي قد لا تمت إلى الدين بصلة، وإذا ما وجهت عيون الرصد الاجتماعي صوب الساسة وهي تراقب أعمالهم، وتقيم ممارساتهم، فإن هذه العيون تتعامل مع الإسلاميين بالذات بحساسية مرفقة ولا تكفي برصدهم ومراقبتهم، وإنما تتجاوز ذلك حينما تحسب أعمالهم وممارساتهم مصاديق مجسدة للإسلام والحضارة الإسلامية، فتحمل الإسلام مسؤولية أخطاء الإسلامي الذي يسريل أثواب النقاء الإسلامي ولا يصونها، ويرتدي زي الطهر المبذني ولا يرباه أو يراعيه، إذ بقدر ما يمنح الإسلام الدعاة إليه قدراً من التكريم والتعظيم والاحترام والاهتمام، فإنه في الوقت نفسه يضعهم تحت الأضواء الكاشفة من خلال تركيز الرقابة الجماهيرية عليهم وهي ترى بوضوح ما يعلق بأثواب القداسة الدينية البيضاء من أدران تلوثها، ولذلك يفترض بالإسلامي أن يحترم نفسه ومبادئه والقيم التي يؤمن بها ويدعو الآخرين إليها.

وإذا ما تصور الإسلامي أن العمل السياسي هو «فن الممكن» بلا حدود أو قيود فإنه بذلك يرمي بنفسه في ساحة موبوءة لا يسلم من أكدارها وأقذارها مهما اعتد بنفسه وفاخر بها وكابر، لأن الجماهير المؤمنة بالإسلام لا تريد من السياسي الإسلامي أن يحقق أهدافه بأي ثمن ويكل قيمة، كما أن الإسلام لم يمنحه الحصانة المطلقة في كل ما يقدم عليه من أعمال وممارسات حتى لو كانت خاطئة ومسيئة، وتظل القيمة الأخلاقية هي المعيار والتقوى، والاستقامة هما المقياس لكل حركة وسكنة وقول وعمل، وخشيتنا على الكثير من الإسلاميين الذين يلجون بوابات الساحة السياسية أن تفرض تلك الساحة نفسها ومعاييرها ومعطياتها عليهم بكل ما فيها من سلبيات فينساقون خلف حداة قوافلها في صحراء التيه متأثرين بأجوانها

تحريراً من ذلك كله وهو القول عليه بغير علم، وهذا يعم القول عليه سبحانه بلا علم في أسمائه وصفاته وأفعاله ودينه وشرعه، وفي الحديث عن عوف بن مالك الأشجعي أن رسول الله ﷺ قال: «تفترق أمتي على بضع وسبعين فرقة أعظمها فتنه قوم يقيسون الدين برأيهم يحرمون به ما أحل الله، ويحلون به ما حرم الله».

تحریم نقل القول بغير علم : وإذا كان القول في دين الله بغير علم محرماً، فإن نقل هذا القول على سبيل التأييد والمشايعة هو أيضاً محرماً، قال الإمام مالك: قُبض رسول الله ﷺ وقد تم هذا الأمر واستكمل، فإنما ينبغي أن نتبع آثار الرسول ﷺ ولا نتبع الرأي فإنه من اتبع لرأي جاء رجل آخر أقوى منه في الرأي فاتبعه، فأنتم كلما جاء رجل غلبك اتبعته؟.

هل قال حسن البنا في دين الله بغير علم؟ وهل نقل الإخوان عنه ذلك ؟ : والآن نسأل هل قال حسن البنا على الله وفي دين الله بغير علم؟ وهل نقل الإخوان عنه ذلك على سبيل الاستحسان والتعصب والمشايعة؟ هل هناك حادثة واحدة، أو موقف واحد يمكن أن يسجل بهذا الخصوص، ويستدل به على أن حسن البنا قد قال على الله وفي دين الله بغير علم، وأن الإخوان نقلوا ذلك عنه مشايعة وتعصباً وإذا عاوه به؟

وإذا لم يكن قد حدث قط أن حسن البنا قد قال على الله وفي دين الله بغير علم، وإذا لم يكن قد حدث قط أن الإخوان قد نقلوا عن حسن البنا قولاً على الله وفي دين الله بغير علم على سبيل التعصب والمشايعة وإذا عاوه به، فكيف يجوز لمسلم أن يرمي مسلمين بتهمة شنيعة هي تهمة التقديس النصراني والتي هي الشرك الأكبر، والذي لا يكون إلا إذا كان حسن البنا قد أحل الحرام وحرّم الحلال، وأن الإخوان قد أطاعوه في ذلك؟

ألم يكن يتوجب على هؤلاء أن يعرفوا على وجه التحديد ماذا قال حسن البنا، وماذا نقل عنه الإخوان، وإذا كان فيما قال وفيما نقل شبه تقديس؟

كان متبعاً لا مبتدعاً

إن من ينتجع أقوال حسن البنا، وينظر فيها بإنصاف وتجرد، ويزنها بموازين السلف سوف يعلم عن يقين أن حسن البنا كان متبعاً لا مبتدعاً، وأنه كان متبعاً في الأصول والفروع، وفي العقائد والعبادات وسائر الأحكام، وأن ما قاله منشور في رسائله وكتبه أذيعت في كل الدنيا، وليست هي منشورات سرية، وأنه لم يقل في السر شيئاً لم يعلنه على الناس، وأن كل ما قاله وكتبه في متناول كل إنسان اليوم. ■

الحرية السياسية في المفهوم الإسلامي



بـقـلم: **المستشار
سالم البهنساوي**

تعرف حرية الرأي السياسي في الفكر الأوروبي بأنها: قدرة الفرد على التعبير عن آرائه وأفكاره بحرية تامة، والدساتير الغربية تنص على أن للجميع حق التعبير بحرية عن آرائهم بالقول والكتابة.

ويلاحظ على هذا الحق في المفهوم الغربي ما يأتي:
- أنه يخضع للتوجيه الرأسمالي الذي يسيطر على وسائل الإعلام ويتحكم في مصادر الأخبار والمعلومات.

- أنه يخضع لقيود من الدولة تتعلق بحريات الآخرين وبالأمن الداخلي والخارجي وبالمحافظة على النظام الاجتماعي للدولة فلا يباح ما يعارض ذلك.

- أن هذا الحق وغيره من حقوق الإنسان في النظم الديمقراطية والاشتراكية والشيوعية ليس له من مصدر سوى آراء البشر، فهي التي تحدد هذه الحقوق أو تسلبها أو تقيدها، سواء استندت الدول في ذلك إلى أقوال بعض الزعامات التي تخطاها الزمن ومنها آراء ماركس ولينين، أو استندت إلى أن الشعب هو مصدر السلطات وهو صاحب السيادة في تقرير هذه الحقوق وتقييدها.

والذي يميز حقوق الإنسان في النظام الإسلامي أنها تستمد وجودها واستمرارها من الله خالق الحاكم والمحكوم، فلا يملك الحاكم أو الشعب أن يبدل فيها أو يقيدوها أو يمسها.

أما في النظم الأخرى فإنه باسم الشعب هضمت حقوق المرأة فحرمتها القوانين من أن تنال حقها في الأجر كاملاً عن عملها كالرجل، واكتفت بمنحها نصف أجر الرجل عن العمل ذاته.

كما حرمتها من حقها في إبرام المعاملات المالية الخاصة بها حتى تحصل على موافقة زوجها، أو أن تثبت أن هذه المعاملات لا تتصل بأموال الدولة المقدمة منها إلى زوجها عند الزواج كمساهمة منها في الحياة الزوجية، وليست من أموال الزوج وليست من الأموال المختلطة.

كما حرمتها هذه القوانين من الاحتفاظ باسم عائلتها وأجبرتها على أن تحمل اسم عائلة زوجها.

لهذا أوصت هيئة الأمم المتحدة بقرارها رقم ١٠١٧٤/٣٠١٠م أن تكون سنة ١٩٧٥م هي السنة الدولية للمرأة لتعمل الدول على تعديل تشريعاتها بما يرفع التمييز بين الرجل والمرأة (تفصيل ذلك في كتاب: مكانة المرأة بين الإسلام والقوانين الوضعية، ص ٤٣ - ٥٤، وهو مترجم إلى الإنجليزية).

وياسم الشعب مصدر السلطات هضمت حقوق الشعوب بموجب الأحكام العرفية وقوانين الطوارئ التي يعمل بها من عشرات السنين، كما هدمت مدن

على أهلها وكل ذلك بتأييد من المجالس النيابية التي تمثل الشعب الذي هو مصدر السلطات. والإسلام على خلاف ذلك كله.. فحقوق الإنسان هي من الضرورات، للإنسان وليس حقاً يملك التنازل عنه وتسمى في كتب الفقه بالضرورات الخمس.

ولا يملك الحاكم أو الشعب أن يمس هذه الحقوق أو يقيدوها.

فإن قبلت امرأة أن تتنازل عن حقها في الاحتفاظ باسم عائلتها وتسمت باسم عائلة زوجها يظل

الإسلام يصرفها: قال تعالى: ﴿ادْعُوهُمْ لِأَنبَاهُمْ هُوَ أَقْسَطُ عِنْدَ اللَّهِ﴾ (الأحزاب: ٥)

ولهذا قال أبو بكر في خطبته بعد توليه الخلافة: «أيها الناس إنما أنا مثلكم.. وإنما أنا متبع ولست بمبتدع فإن استقممت فتابعوني وأن زغت فقوموني».

أما الخليفة الثاني فقد سأل أحد الرعية من غير العرب - وهو سلمان الفارسي - فقال له عمر بن الخطاب: أملك أنا أم خليفة؟ قال سلمان: إن أنت جبيت من أرض المسلمين درهماً أو أقل أو أكثر ثم وضعته في غير حقه فانت ملك غير خليفة. (تاريخ الطبري ٢٢٤/٣ و٥٧١).

لهذا فالأمر بالمعروف والنهي عن المنكر واجب على الأفراد وحق لهم، ولكنه ليس حقاً شخصياً يجوز للفرد أن يمارسه أو يتركه أو يجوز للدولة أن تقيد بقيود من عندها، كما هو الشأن في المفهوم الغربي للحقوق.

بل يجب على الشعوب والحكومات أن يضمنوا ممارسة هذا الحق وأداء هذا الواجب، حيث تحل اللجنة على الأمة إذا تهاونت في ذلك، قال تعالى: ﴿لَعَنَ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ عَلَى لِسَانِ دَاوُدَ وَعِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ ذَلِكَ بِمَا عَصَوْا وَكَانُوا يَعْتَدُونَ﴾ (٧٨) كانوا لا يتناهون عن منكر فعلوه ﴿المائدة﴾.

ولأهمية الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر للأفراد والمجتمعات وصف الله النبي بقوله تعالى: ﴿يَأْمُرُهُم بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَاهُمْ عَنِ الْمُنْكَرِ﴾ (الأعراف: ١٥٧).

ووصف أهل الشورى وأهل الحل والعقد في الأمة بقوله تعالى: ﴿الَّذِينَ إِنْ مَكَانَهُمْ فِي الْأَرْضِ أَقَامُوا الصَّلَاةَ وَآتَوُا الزَّكَاةَ وَأَمَرُوا بِالْمَعْرُوفِ وَنَهَوْا عَنِ الْمُنْكَرِ﴾ (الحج: ٤١).

لهذا يؤكد ابن تيمية على أن هذا الحق واجب على المسلم القادر وهو فرض على الكفاية ويصبح فرض عين على المسلم القادر إذا لم يقم به غيره، والقدرة هي السلطان والولاية، فذو السلطان أقدر من غيرهم ويمكنهم من الوجوب ما ليس على غيرهم، فهذا الحق يجب على كل إنسان حسب

مفهوم الحريات لدى العلمانيين: إن الذين انحرفوا عن أصول الدين وسعوا في هدم أركانه ويعلمون أن المفهوم المعاصر لحقوق الإنسان يختلف كلية عنه في الشريعة الإسلامية، لأن الحقوق في الإعلان العالمي نتاج للعلمانية الفرنسية التي انبثقت عنها إعلان الحقوق الصادر سنة ١٧٨٩م والذي اعترف بالحقوق لجميع المواطنين وبحقوق الإنسان وحرياته الأساسية وبالشعب مصدراً لجميع السلطات وتم استبعاد حق الله تماماً خاصة فيما يتعلق بالعبادات وحق الإنسان المطلق في أن يعبد الله أو لا يعبد أو يبتدع ديناً خاصاً به، لهذا نوضح الفوارق بين الإسلام وإعلان حقوق الإنسان:

أولاً: أن الحريات العامة الواردة في هذا الإعلان ليست مطلقة فالتنظيم الديمقراطي تضع قيوداً على الحريات في مجالات أهمها:

١ - حماية عقيدة الشعب.

ب - حماية أمن الدولة.

ج - حماية الأفراد من الطعن فيهم.

أما النظام الشيوعي فقد قيد الحريات كلها وجعلها لمساندة النظام الشيوعي حسبما نصت عليه المادة ١٢٦ من الدستور السوفييتي.

فكيف بنا نحن المسلمين نريد أن نفهم الحقوق والحريات بغير ما يفهمه أصحاب المبادئ العلمانية يميناً ويساراً حيث وضعوا قيوداً لحماية مبادئهم، فهل تصبح القيود الواردة في الشريعة الإسلامية على الحريات بدعة وضلالة تجب محاربتها، إننا لسنا في حاجة إلى أن نقول للمسلمين إن القيود الواردة في الشريعة الإسلامية هي لصالح الفرد والمجتمع وقد أثبت علماء أوروبا ذلك فيما يتعلق بتحريم الزنى وسائر الفواحش وفيما يتعلق بغير ذلك من الفواحش.

ثانياً: إن العلمانية التي انبثقت عنها النظام الديمقراطي الذي يجعل الشعب مصدر السلطات الثلاث التشريعية والقضائية والتنفيذية، تجعل نواب الشعب يختصون بوضع التشريعات بالأغلبية وكذا يختصون باختيار الحاكم ومحاسبته وعزله، هذه الديمقراطية لا يعد الأخذ بها كفراً وضلالاً في ظل نظام إسلامي إذا ما تضمنت قواعده الأساسية أن الشريعة الإسلامية هي المصدر الرئيس للتشريعات.

فبالخلاف الجوهري بين الشريعة والديمقراطية ينحصر في حرية النواب في اختيار أي تشريع ولو خالف الأحكام القطعية في القرآن الكريم والسنة النبوية وهذه تصحح بالقياس سالف الذكر.

والجدير بالذكر أن النظم الرأسمالية تضع قيداً في النظام الأساسي يحول دون إصدار تشريعات تلغي النظام الرأسمالي وتتبنى الشيوعية، وكذلك البلاد التي تتبنى الشيوعية تضمنت تشريعاتها الأساسية ما يحمي نظامها الاجتماعي، أما اختيار الحاكم ومحاسبته وعزله فالشريعة الإسلامية تجعل ذلك للأمة وبغير القيود الواردة في النظام الديمقراطي. ■



بقلم: د. توفيق الواعفي

الإسلام وبعده الاستراتيجي أمام التحديات

ولهذا يعلم خسران وبوار العداء للإسلام ورجاله، ويعرف نتائج الحملة على الإسلام ودعائه، وليت هؤلاء المساكين من بني جلدتنا يعرفون عاقبة أمرهم وجهودهم فيقلعون عن عنتهم في معاداتهم لدينهم ومنهجهم، وعن محاولة تشويهه والنيل من رجاله وتعاليمه، يقول بوازار: «الإسلام يمثل بالنسبة لمجموع المسلمين قوة معنوية عجيبة، وحافزاً اجتماعياً لم يستخدم إلا جزئياً، ثم يقول: «إن فكرة العلمنة فكرة غريبة على المجتمعات المسلمة، إن هذه الأمة ما عرفت يوماً الانفصال والثنائية بين ما هو مادي، وما هو روحي، ديني، أو دنيوي، فالكمل يتوحد في عقيدة استطاعت أن تلبي حاجات الإنسان فرداً وجماعة، وإن كان بعض الدول الإسلامية تبني العلمانية، فإن ذلك على مستوى الحكومات والقيادات غربية الصنعة، أما على مستوى الشارع المسلم فإن قوى الإسلام كل يوم في ازدياد».

ولقد كان بعض المفكرين الغربيين صريحاً للغاية من أمثال: «ليوبولد فايس» و«اتين دينيه» و«اميل بر منغم» و«بوازار» إذ يقررون: أن أسباب تخلف المسلمين هي موقفهم من الإسلام، وبعدهم عن تعاليمه الدينية الإسلامية، فانهطاط المسلمين السياسي والاجتماعي كان موازياً لتسيان مبادئ الإسلام الصحيح، ولم ينشأ عن شيء آخر، وأن أتباع محمد لو نهضوا وأفاقوا من سباتهم لرجع لهم عزهم السالف وتاريخهم المجيد، فلسنا بحاجة إلى إصلاح على الإسلام، ولكننا في حاجة إلى إصلاح موقفنا من الإسلام»، ويوجه أحد الغربيين سؤالاً فيقول: «أيهما خير للشعوب الإسلامية: نهضة إسلامية قوية خلقية دينية اجتماعية في الشرق، وعلمية بالطبع، أم فساد خلقي وانحلال ومادية جافة مستعارة خاضعة تكون ذليلاً وعميلة للغرب؟»، ثم يقرر: فيقول: «الإسلام هو القادر على صياغة المستقبل ليس لأهله فقط ولكن للبشرية جمعاء، لأنه نقطة البدء الجديد أمام الإنسانية الناهضة»، وصدق الله ﴿لَتَكُونُوا شُهَدَاءَ عَلَى النَّاسِ وَيَكُونَ الرَّسُولُ عَلَيْكُمْ شَهِيداً﴾ (البقرة: ١٤٣)، نسأل الله الهداية والتوفيق.. آمين.

المرحلة التاريخية الاستعمارية، بل يتخطاها إلى المستقبل، مادام الإسلام في أساسه حركة ضد استلاب الإنسان، فهو أيضاً ضد الصهيونية التي تمثل أشد صيغ الاستلاب الراهن، ولهذا اعتنق جارودي الإسلام بعدما أدرك أنه - أي الإسلام - هو الوحيد القادر على فتح الطريق أمام المستقبل خارج الأديان الأخرى، وخارج النمطين الاشتراكي والرأسمالي.

ويوافق «توينبي» «بوازار» و«جارودي» في أن الإسلام يمنح الأمة القدرة على مواجهة التحدي، وإذا كانت الوحدة الإسلامية نائمة فإنها ستستيقظ يوماً ما، ومواجهة الإسلام ضد الاستعمار ليست فقط على المستوى الزمني، بل لها بُعد جغرافي أيضاً، ففي بلدان العالم الإسلامي من شرقه إلى غربه نجد الإسلام هو الدافع والمحرك ضد الاستعمار، في مصر، في الجزائر، في ليبيا، في تركيا، في كل بلد إسلامي، وليس كفاح الإسلام مقصوراً على المستعمر، بل كذلك ضد أعوانه من بني جلدتنا، وضد الظالمين من المنتسبين إليه.

ولذلك ترى في وقتنا الحاضر، أن العداء للإسلام يشمل هؤلاء جميعاً، وأن التنسيق لحربه يتناول أفعال وجهود هذا وذاك ممن يخشون على نشاطهم الحرام، وأعمالهم المجرمة، وأفعالهم الأثمة، ولذلك فبالإضافة لقدرات الإسلام الذاتية، هناك قدرات المسلمين العاملين للإسلام قيادات وشعوباً دلالة على تأكيد إسلامية الرد في مواجهة الصدمات شرقية كانت أو غربية، خيانية كانت أو زناديقية، وجميع الانتفاضات التي سادت البلدان الإسلامية في عشرات السنين الأخيرة كانت إسلامية بصورة حقيقية رغم صبغة الأزياء التي ألبستها، ولهذا فالمحاولات الاستعمارية التي مازالت مستمرة إلى اليوم سواء كانت بأيدٍ غربية أو محلية والترويج لتفريب البلاد الإسلامية اليوم سواء كان بجهود أجنبية أم عربية ستلقى الفشل الذريع، يقول «هيلين دانكوس»: «إن ألف سنة من التثريب الإحصائية لا تستطيع أن تستأصل جذور الإيمان من كيان الإنسان، ولن يتم ذلك إلا بتغيير التركيب البشري نفسه، وبعبارة أصح قتل الإنسان، وذلك لأن نزعة التدين مفروسة في جبهة الإنسان عموماً، فكيف بالمسلم الذي يحمل مؤثرات دين ليس كالأديان».

لا يصح أن يتصور عاقل أن عداء الغرب للإسلام مجرد صدفة، أو رمية بدون رام، ولا يجوز أن يتخيل مفكر أن حرب الأوروبيين للإسلام، هي لخوفهم علينا أو لحديهم على مصالحنا من تعاليم الإسلام التي لو تسربت إلى عقولنا لزادتنا تأخراً وتخلفاً ويلاً، وهم بهذا يريدون لنا الرقي والرفعة والتقدم، ولكن الحق الذي لا مراء فيه، والحقيقة التي لا يعترها شك، أن خوف الغربيين من الإسلام، لتأكدهم من فاعليته في إحياء الأمم، وتحقيقهم من قدرته على بعث الخامل، ونهضة المتخلف، وإيقاظ النائم، ونشر الموت، ومقاومته لأسباب الوهن، وجراثيم الضعف وحافلات الصدمات.

عرف هذا الباحثون الغربيون، والمراقبون والمثقفون الأوروبيون، وأذاعوه وكتبوا وحلّلوا المنهج الإسلامي من جميع جوانبه، يقول: «مارسيل بوازار»، الفرنسي في كتابه «إنسانية الإسلام»، إن الإسلام روح كل مقاومة يديها شعب مغلوب سياسياً، وجوهر الموضوع أنه ما دام الصدمة موجهة إلى العالم الإسلامي بالدرجة الأولى، فإن الرد سيكون إسلامياً، وقد حمل الإسلام راية الصراع مع الاستعمار، فالإسلام ذو ديناميكية توحيدية لها قدرة على مواجهة التجزئة والتفتت، وبعث الخامل، وإحياء الموت.

كما يؤكد «بوازار» أن العامل الديني في المجتمع الإسلامي يتمثل في معايير الاستناد، وهي البواعث المنشطة، كما يتمثل في الأيديولوجيات الاجتماعية والأخلاقية، ولا يشك المسلمون في أن التعاليم المنزلة، والقيم المتراكمة عبر العصور كفيلة بتقديم حل لمعضلات المجتمع المعاصر بإعادة بناء مؤسسات الإسلام السياسية، وإنعاش أصالته الخلقة، ومن هنا يؤكد «بوازار» أن القاعدة الأخلاقية تدفع المسلمين إلى تجاوز الواقع صوب الأحسن، وبما أن الاستعمار يهدف بالدرجة الأولى إلى إرغام الأمة على قبول مؤسساته، وصياغته للحياة، فإن وجود البديل الإسلامي يمثل أهمية بالغة في دائرة الصراع.

ويؤكد هذا «روجيه جارودي» فيقول: «إن الإسلام لا يفت في مجابهته للاستعمار عند حدود

بالجنسية الألمانية ارتفع هذا الرقم إلى ٢٨,٤ مليار مارك. وقد تبين أن مجموع العائلات التركية في ألمانيا ٦٠ ألفاً و٧٠٠ عائلة. مجموع مدخراتهم في السنة ٦,٤ مليار مارك.

بلغ مجموع الأتراك الذين يملكون مساكن ٩٦ ألفاً أي أن ١٥,٩٪ من الأتراك أصبحت لهم مساكن في ألمانيا. وهذا مؤشر مهم على نيتهم البقاء هناك وعدم العودة وإلى ترحيلهم على الأذكار.

كان من نتيجة تزايد الراغبين في عدم العودة إلى تركيا زيادة عدد الراغبين في استثمار أموالهم هناك. ففي عام ١٩٨٥م كان عدد هؤلاء ٢٢ ألف مستثمر، ولكن الرقم قفز عام ١٩٩٥م - أي في خلال عشر سنوات - إلى ٤٠ ألف مستثمر، وفي عام ١٩٩٩م بلغ هذا الرقم ٥٥ ألفاً أي بنسبة زيادة بلغت ٩٠٪ في السنوات العشر الأخيرة.

وبينما كان مجموع المبالغ التي استثمرها رجال الأعمال الأتراك في ألمانيا في عام ١٩٨٥م ١٧,٢ مليار مارك نرى ارتفاع هذا الرقم إلى ٥٠,٣ مليار مارك عام ١٩٩٩م، وفي العام الأخير فقط كان مقدار الزيادة في مبلغ الاستثمار هو ٤,٢ مليار مارك. وهذا يعني زيادة بنسبة ٩,١٪.

ومن أهم الفاعليات الاقتصادية لرجال الأعمال الأتراك في ألمانيا استخدام العمال، ففي عام ١٩٨٥م كان عدد العمال المستخدمين في مشاريع رجال الأعمال هؤلاء ٧٧ ألف عامل، وفي عام ١٩٩٩م بلغ هذا العدد ٢٩٣ ألف عامل. ومن ضمن هؤلاء العمال هناك ٥٤ ألف عامل ألماني و٢٩ ألف عامل من المهاجرين من جنسيات أخرى.

إن زيادة عدد رجال الأعمال الأتراك في ألمانيا بشكل متصاعد على الرغم من الركود الذي أصاب الاقتصاد الألماني مؤشر على النجاح الذي يحققه هؤلاء الذين توجهوا إلى جميع ساحات المشاريع الاقتصادية وتوزعوا على مختلف الأنشطة الاقتصادية.

يشكل الأتراك حالياً نسبة ٠,٧٥٪ من العاملين في دول الاتحاد الأوروبي حيث يبلغ عدد العاملين الأتراك ١,٢ مليون وقد أضافوا إلى مجمل الدخل القومي غير الصافي للاتحاد عام ١٩٩٨م ما قيمته ١٠٧,٨ مليار مارك ألماني وحققوا ٧٢,٩٪ من هذا في ألمانيا وحدها.

بلغ نسبة رجال الأعمال الأتراك من مجموع الأتراك الموجودين في ألمانيا ٦,٢٪ في عام ١٩٩٩م بينما كانت هذه النسبة ٤,٨٪ عام ١٩٩٥م وحسب الأرقام المعطاة من قبل مركز الدراسة التركية فقد زاد عدد رجال الأعمال في ألمانيا في الفترة ١٩٩٥ - ١٩٩٩م من ٥٤ ألفاً و٣٠٠ إلى ٧٣ ألفاً و٢٠٠ أي بنسبة ٣٤,٨٪ وهذه نسبة كبيرة تدل على نجاحهم. أما نسبة الزيادة في رؤوس الأموال المستثمرة من قبلهم فكانت ٤٩,٥٪ وهي أيضاً نسبة كبيرة وجيدة جداً. ■

خدمة وكالة جهان للأنباء - إسطنبول



من اجتماعات ملي جورش

القوة الاقتصادية لأتراك الاتحاد الأوروبي

عندما يذكر الأتراك يتبادر إلى الأذهان موضوع الهجرة. فقد انتشر الأتراك - لهذا السبب أو ذاك - في أرجاء المعمورة، وأقاموا في بلدان عديدة. واعتباراً من عام ١٩٦١م عقدت تركيا اتفاقيات مع العديد من الدول الأوروبية حول توفير القوة العاملة لها. فتم عقد اتفاقية مع ألمانيا عام ١٩٦١م، ومع هولندا وبلجيكا والنمسا عام ١٩٦٥م، ومع فرنسا عام ١٩٦٥م، ومع السويد عام ١٩٦٧م، ونتيجة لهذه الاتفاقيات حدثت موجة من الهجرة لهذه الدول الأوروبية.

ألمانيا وفي بلدان الاتحاد الأوروبي.

دراسات وإحصائيات : وقد أجرى مركز الدراسات التركية العديد من الدراسات حول وضع الأتراك في ألمانيا. وفي دراسة أخيرة شملت أكثر من عشرين ألف عائلة تركية في ألمانيا و١٠٥٤ رجل أعمال تركياً هناك توصل المركز إلى معلومات وتحليلات مهمة في هذا الصدد.

يوجد في ألمانيا حالياً ٧,٣ مليون مهاجر أجنبي، ويشكل الأتراك - بعددهم البالغ ٢,١ مليون - نسبة ٢٨,٨٪ منهم، كما أنهم يشكلون ٢,٥٪ من سكان ألمانيا ونسبة ٥٥,٩٪ من مجموع المهاجرين الذين تنسوا بالجنسية الألمانية.

وتقول الدراسة إن معدل الأفراد في العائلة التركية في ألمانيا أربعة أشخاص، وأن معدل العاملين في الأسرة الواحدة هو ١,٣٧ فرداً، وأن معدل دخل العائلة ٢٩٠٠ مارك ألماني في الشهر، ومعدل مصاريفها ٣٠٢٠ ماركاً، أي أن معدل توفيرها شهرياً هو ٨٨٠ ماركاً، أي يبلغ مجموع دخل الأتراك في ألمانيا أكثر من ٢٦ مليار مارك ألماني. فإذا أضفنا إلى هذا دخل المتجنسين منهم

وتحتل ألمانيا موقعاً خاصاً فهي البلد الثاني بعد تركيا الذي يوجد فيه أكبر عدد من المواطنين الأتراك. ويبلغ مجموع الأتراك المهاجرين ٣,٦ مليون، يعيش منهم ٢,١ مليون على الأقل في ألمانيا. ويتعبير آخر فإن ٦٦٪ من المهاجرين الأتراك يعيشون في ألمانيا بخلاف ٣١٩ ألفاً من الأتراك المتجنسين بالجنسية الألمانية.

أما مجموع الأتراك في بلدان الاتحاد الأوروبي فيبلغ ٣,٤ مليون تقريباً، كان العديد منهم يخطط للعودة ولكن معظمهم بدأ يفكر جدياً في البقاء في البلدان التي هاجروا إليها. كما ظهر تغير واضح في الوضع الاجتماعي والثقافي لهؤلاء المهاجرين، فظهر فيهم الأكاديميون والمهندسون وخريجو الجامعات بعد أن كانت الطبقة العاملة تشكل الغالبية العظمى من المهاجرين. كما ازداد عدد الأتراك الذين يباشرون مشاريع العمل الخاصة بهم. وقد تجاوز عددهم في ألمانيا وحدها ٥٥ ألفاً و٢٠٠ شخص عام ١٩٩٩م، أما في دول الاتحاد الأوروبي فهذا العدد لا يتجاوز ٧٣٠٠، وينشط رجال الأعمال الأتراك في ٩١ ساحة من ساحات العمل، والاستثمار موجه نحو حاجات السوق في

من خصائص الاقتصاد الإسلامي

يرتكز على أساس القيم والأخلاق والمثل العليا

وفي الجانب الاجتماعي أمر الإسلام بإعطاء نفقة المحتاج العاجز عن العمل والكسب وأوجبه على قريبه الموسر لتحقيق مبدأ التكافل الاجتماعي بين الأفراد.

وفي المجال السياسي يتوجب على الدولة والحاكم توفير احتياجات المواطنين الضرورية وخدمة الصالح العام والحفاظ على الأموال العمومية، والممتلكات الجماعية.. وفي المعاملات المالية بين الإسلام معالم الحلال والحرام، وأقام نظام العقوبات على كل المخالفات الشرعية خاصة المتعلقة بالمال كالسرقة والغش والاحتكار والمضاربة والربا.. وغيرها من المعاملات المالية المحرمة التي تستهدف أكل أموال الناس بالباطل.

الارتباط بالقيم الأخلاقية

إن الاقتصاد الإسلامي يرتكز على أساس الدين والأخلاق والقيم مقارنة مع النظم الاقتصادية الوضعية المعاصرة كالرأسمالية والليبرالية والاشتراكية التي تؤمن فقط بالمادة والربح السريع دون مراعاة الجوانب الأخلاقية والدينية والإنسانية. ولا غرابة أن نجد هذه النظم تسارع إلى السيطرة على خيرات العالم ونهبها واستضعاف أهلها بكل أشكال القوة، ولهذا يحق للاقتصاد الإسلامي أن يفخر بمنهجه الفريد في المجال الأخلاقي والإنساني وحري بالنظم الوضعية السير في هذا الاتجاه الصحيح.

التوازن بين مصالح الفرد والمجتمع

يقوم الاقتصاد الإسلامي على أساس حرية العمل والتملك للفرد والجماعة معاً دون تغليب جانب على آخر، ولهذا فإنه يتسم بالوسطية مصداقاً لقوله تعالى: ﴿وَكَذَلِكَ جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وَسَطًا﴾ (البقرة: ١٤٣).

ومصالح الفرد والجماعة تتلاقى وتتشابه وتتوازن. قال رسول الله ﷺ: «كلكم راع وكلكم مسؤول عن رعيته» (٣). وقال كذلك: «مثل المؤمنين في توادهم وتراحمهم وتعاطفهم كمثل الجسد الواحد إذا اشتكى منه عضو تداعى له سائر الجسد بالسهر والحمى» (٤).

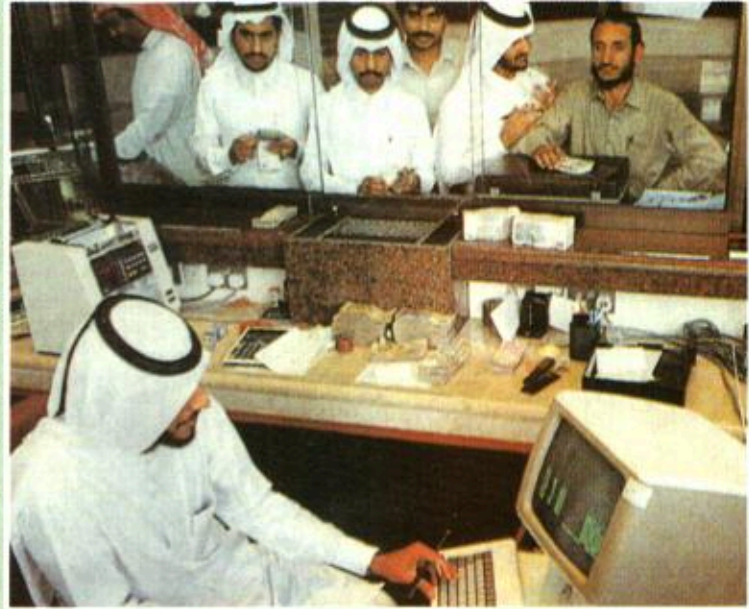
وفي المقابل نجد النظام الاقتصادي الرأسمالي الليبرالي يعطي من قيمة الفرد، ومصالحته الشخصية، بينما الاقتصاد الاشتراكي يضمن مصلحة المجتمع ويلغي الملكية الخاصة ولا يقيم وزناً للمصلحة الفردية. ■

عمر بن إدريس الرماش

تاوانات. المغرب

المراجع

- (١) محمد شوقي الفنجري - تطور الدراسات الاقتصادية الإسلامية: ٧٠، ٧١.
- (٢) رواه البخاري.
- (٣) فتح الباري شرح صحيح البخاري ١١ - ٣١١.
- (٤) المرجع السابق.



الاسلام
توفير
نقطة
عاجز عن
عمل
تحقيق
تكافل
اجتماعي
عام

يتميز الاقتصاد الإسلامي بمميزات خاصة وفريدة من نوعها تجعله يختلف اختلافاً كبيراً عن النظم الاقتصادية الوضعية وخاصة المعاصرة كالرأسمالية والاشتراكية. فإذا كانت هذه النظم تسعى للربح والكسب الماديين وتحقيق الرخاء والرفاهية بشتى الطرق والوسائل ولو تعارضت مع راف والقيم القانونية والأخلاقية والإنسانية والروحانية، فإن الاقتصاد الإسلامي إلى جانب عاته للعامل المادي، فإنه لا يغفل الجانب الروحي في الكيان البشري، ويتمثل ذلك في أن يتجه المرء بباطه الاقتصادي إلى الله تعالى ابتغاء مرضاته وخشيته، فهو يعمر الدنيا وينميها ليكون بحق بقة الله في أرضه وهو يحل التعاون والتكامل محل الصراع والتناقض» (١).

الدينية والاجتماعية والسياسية.. وكل جانب من هذه الجوانب يكمل الآخر، ولهذا فإنه اقتصاد شمولي ومتكامل. فالنظام الإسلامي في مجال الاقتصاد يتصل بالعقيدة الإسلامية التي تعتبر الله عز وجل مالك الملك كله، وله الحكم والأمر. قال تعالى: ﴿لِلَّهِ الْمُلْكُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا فِيهِنَّ وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾ (١٢٠). وقال أيضاً: ﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ اذْكُرُوا نِعْمَتَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ هَلْ مِنْ خَالِقٍ غَيْرِ اللَّهِ يَرْزُقُكُمْ مِنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ فَأَنْتُمْ تُؤْفَكُونَ﴾ (٢١). وهكذا استخلف الله عز وجل الإنسان في الأرض وأمره باتباع سنن الله وأياته في الكون والقيام بعبوديته وطاعته في كل الشؤون الدينية والدنيوية ومقاومة نعم الله وفضائله بالشكر والحمد والعبادة وإعطاء حقوق الناس خاصة الفقراء والمساكين مثل الزكاة التي تعتبر عبادة مالية واجبة.

وأساس العبودية في الإسلام كيفما كانت يجب أن يقصد بها وجه الله والإخلاص في البنية والعمل. قال تعالى: ﴿وَمَا أَمْرُوا إِلَّا لِيَعْبُدُوا اللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ حِفْظًا﴾ (البينة: ٥). وقال رسول الله ﷺ: «إنما الأعمال بالنيات وإنما لكل امرئ ما نوى» (٢) الحديث.

المال مال الله والإنسان مستخلف فيه: إن ملام يعتبر المال الذي هو عصب الحياة مال الإنسان مستخلف فيه لعمارة الأرض، أمر الله سبحانه وتعالى في كتابه العزيز في يد من الآيات القرآنية، قال تعالى: ﴿هُوَ أَنْشَأَكُمْ فِي الْأَرْضِ وَإِسْتَعْمَرَكُمْ فِيهَا﴾ (هود: ٦١). وقال بآ: ﴿آمَنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَأَنْفِقُوا مِمَّا جَعَلَكُمْ مُتَخَلِّفِينَ فِيهِ فَالَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَأَنْفَقُوا لَهُمْ أَجْرٌ﴾ (الحديد: ٧).

وهكذا فإن الإنسان مستخلف في مال الله يوط وقيود مثل الحصول عليه بالأسباب التي نساها وأن يستخدمه وينمي في الحلال وفي مة مجتمعه والصالح العام واعتباره وسيلة من غاية، ثم العمل على إبتغاء مرضاة الله شيبته، قال تعالى: ﴿وَابْتَغِ فِيمَا آتَاكَ اللَّهُ الدَّارَ الْآخِرَةَ وَلَا تَنْسِ نَصِيبَكَ مِنَ الدُّنْيَا وَأَحْسِنْ كَمَا أَحْسَنَ إِلَيْكَ وَلَا تَبْغِ الْفُسَادَ فِي الْأَرْضِ إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْمُسْرِفِينَ﴾ (القصص: ٧٧). ولهذا فإن توظيف واستخدمه يجب أن يكون لخدمة الدارين: يا والآخرة.

ويرتبط الاقتصاد الإسلامي بكل جوانب الحياة

مصادرة منتج غذائي يخالف الإسلام.. ووقف إنتاج «بنطلونات» نسيء للقرآن

مكتوب على جيوبها الخلفية آيات قرآنية. جاء هذا الإجراء بعد مطالبة تقدم بها مجلس العلاقات الأمريكية الإسلامية «كير» إثر العديد من الشكاوى التي تلقاها بهذا الشأن.

وأشار المجلس إلى أن المسلمين أحسوا بالإهانة من جراء وضع الآيات، الأمر الذي يعني ضرورة الجلوس عليها عند ارتداء تلك الملابس! وقال «كير»: إن الشركة الأمريكية اعترفت بخطئها وأبدت استعدادها لتقديم اعتذار، متعهدة بعدم تكرار هذا الخطأ، إلا أن الشركة أشارت إلى أنها تبنت التصميم ليعكس الشكل الجديد والعصري للزينة والملابس في آسيا والهند ومناطق الشرق الأوسط. ■

بدات السلطات المسؤولة في دولة الإمارات العربية المتحدة، سحب منتج متداول في الأسواق عبارة عن سمن حيواني مصنوع في الهند كتب على الملصق الخاص به عبارات لا تتماشى مع تعاليم الإسلام، وتتنافى مع القوانين، والأعراف السائدة. وأكد مصدر في أمانة بلديات الإمارات أن مصادرة هذا المنتج جاءت نتيجة «عدم مطابقة الكتابة الموجودة على الملصق مع القوانين والأعراف السائدة في الدولة»، والعبارة هي: «زيت الزبدة المرجع لكل أسرة صحيحة من أرض الإله! وجاءت هذه العبارة فوق صورة لبقرة! من جهة أخرى أوقفت شركة «ليز كليبورن» الأمريكية لبيع الملابس خط إنتاجها لبنطلونات جينز

الصين: إقبال هائل على «الهيروين الإلكتروني»!

بعد أن ظلت طوال السنوات الماضية على هامش ثورة المعلوماتية، فإن الإقبال الصيني على شبكة العنكبوت الدولية «إنترنت» بدأ يحقق نموه المذهل، فمئذ منتصف العام الماضي تضاعف عدد مرتادي الشبكة ثلاث مرات ليصل إلى سبعة عشر مليون مستخدم لها حالياً.

وكما توضح دراسة صدرت حديثاً عن المركز الصيني لمعلومات الإنترنت فإن نصف مرتادي الشبكة تتراوح أعمارهم بين الثامنة عشرة والرابعة والعشرين، بينما يشكل الرجال ثلاثة أرباعهم، وهم يقضون - حسب المعدل - ساعتين، وثلاث الساعة يومياً في ارتياد الشبكة، وهو من المعدلات المرتفعة عالمياً.

ومع نهاية شهر يوليو الماضي كان هناك ستة ملايين ونصف المليون حاسوب صيني مرتبط بشبكة العنكبوت الدولية «إنترنت»، ويمثل ذلك مفاجأة في حد ذاته، إذ لم يكن عدد الحواسيب الصينية المرتبطة بالإنترنت ليتجاوز المليون ونصف المليون جهاز قبل عام واحد من ذلك!

أما دواعي ارتياد الإنترنت في الصين، فكما تقول المصادر الرسمية في بكين: تتمثل في الحصول على المعلومات، وفي الشؤون التعليمية، والترفيه، ويتلو ذلك أسباب مرتبطة بالعمل.

ولا يخلو التعامل الصيني في الوقت الحاضر مع الشبكة الدولية من المتاعب الفنية، إذ تتزايد الشكاوى من البطء الشديد في سرعة خدمة الإنترنت المحلية، خاصة من خلال الانتقال المل من موقع إلى آخر أو تقليب الصفحات في الموقع الواحد، كما أن الأسعار الباهظة لارتياح الشبكة تشكل عبئاً موازياً على ملايين المستخدمين الصينيين.

ولم تخل رحلة بكين على طريق المعلومات السريع من المفارقات، إذ أصدرت السلطات في يونيو الماضي مرسوماً يحظر افتتاح مقاهي الإنترنت في محيط المدارس والجامعات، بدعوى ما يتركه ذلك من تأثيرات سلبية على المثابرة الدراسية، الأمر الذي جعل مصطلح «الهيروين الإلكتروني» دارجاً على السنة المدرسين وأولياء الأمور، في إشارة إلى ما تقدمه تلك المقاهي لزبائنهم، ولا تبدو تلك التدابير الرسمية خالية من التأثيرات السياسية التي تجرّها الشبكة على المواطنين، وعلى الفئات الشابة من بينهم بشكل خاص، إذ يشكل الطلاب الجامعيون ٤٥٪ من مرتادي تلك المقاهي، بينما يشكل المتسربون من المدارس ٣٥٪ منهم.

وينخرط أكثر من نصف مرتادي مقاهي الإنترنت في الصين في «منتديات الدردشة» عبر الشبكة، ويكف ٢٠٪ منهم على مطالعة الصحف المطروحة فيها، في حين يستخدم ١٠٪ منهم خدمات البريد الإلكتروني، أو يتابعون أخبار الأسهم. ■

مؤتمر: «العولة وأبعادها الاقتصادية»:

دعوة لإنشاء بنك استثماري عربي وتحذير من الاختراق الصهيوني



أوصى مؤتمر «العولة وأبعادها الاقتصادية» الذي اختتم أعماله في جامعة الزرقاء الأهلية بالأردن مؤخراً - بإنشاء بنك عربي للمعلومات الاستثمارية، يسهم في تشجيع الاستثمار في الوطن العربي، ويعمل على إيجاد شبكة اتصالات تخدم أقطار

الوطن العربي، ويعزز تطوير التجارة العربية البينية من خلال منح أفضلية للمنتجات العربية، وتسهيل انتقال رؤوس الأموال وبالات: المهاجرة منها إلى الدول العربية، بتوفير المحفزات والبيئة والحرية التي تساعد على ذلك.

ودعا المشاركون في المؤتمر - الذي استمرت أعماله ثلاثة أيام، وقدم في ٢٦ بحثاً من قبل باحثين وأساتذة من ١٢ دولة عربية - إلى تفعيل التكامل، والتكامل الاقتصادي العربي والإسلامي، كضرورة لا غنى عنها لمواجهة العولة، والتقليل من آثاره السلبية، والانتفاع من آثارها الإيجابية، والتأكيد على تفعيل الاتفاقيات العربية المشتركة، والسوق العربية المشتركة، والتركيز على توفير الإمكانيات، والمستلزمات لإنجاح المشروعات العربية المشتركة، والعمل على تطبيق آليات العمل العربي المشترك، الرسمي منها وشبه الرسمي، وغير الرسمي. وأكد الباحثون أهمية الإسراع في إنجاز البرنامج التنفيذي لإقامة منطقة التجارة الحرة العربية الكبرى، باعتبارها خطوة من خطوات

التكامل العربي، وتنظيم اتجاهات الاستثمار الأجنبي نحو المشاريع الإنتاجية والمشاريع ذات النفع العام، محذرين من الاختراقات الاقتصادية الصهيونية لاقتصادات الوطن العربي، لفرض السيطرة الكلية عليها، وتوجيهها بما يتلاءم والسياسة الصهيونية العالمية، وطلبوا بإعادة

النظر في تنظيم وتوجيه الاستثمارات الأجنبية، بحيث تسهم شركات الاستثمار الأجنبي بالبحث، والتطوير التكنولوجي المحلي لتدريب العاملين، واستخدام التكنولوجيا المناسبة، وإعادة استثمار جزء من الأرباح محلياً، والعمل على بناء قاعدة تكنولوجية محلية من خلال التعاون العربي والإسلامي والدولي، نظراً لحاجة ذلك إلى موارد، وإمكانات ضخمة، وسوق واسعة.

ودعا المشاركون في المؤتمر إلى وضع استراتيجية إنماء عربية متكاملة واضحة المعالم، تحقق النمو، وتؤدي إلى تصحيح اختلال الهيكل الإنتاجي، وتوفير قدرة إنتاجية محلية لمواجهة تحديات العولة، والعمل على إقامة قدرات إنتاجية تحقق للاقتصادات العربية تكاملها، بدلاً من قدراتها الحالية المتنافسة، وضرورة أن يؤمن التكامل العربي تحقق استفادة للأطراف العربية تفوق ما يتحقق لكل منها في ظل عملها القطري، من أجل توفير الحافز لها على تكامله. ■

بيوت الخبرة الأجنبية تلتهم ٢٠ مليار دولار من أتعاب الاستشارات العربية!

الإدارة.. في الاقتصاد الإسلامي

بين الحين والآخر أراجع بعض الإصدارات الحديثة في الاقتصاد، وخصوصاً ما يتناول منها دور البنوك في توجيه عجلة التنمية داخل الدولة الإسلامية، وخلال قراستي في كتاب «النظام الاقتصادي الإسلامي وبعض تطبيقاته» للدكتور سعاد صالح، جذب انتباهي مقطع في التعريف القديم لعلم الاقتصاد كاني أقرؤه للمرة الأولى، يذكر أن علم الاقتصاد هو: «علم اجتماعي يدور حول الإنسان ذي الإرادة يهدف إلى دراسة العلاقة بين الحاجات المتعددة والموارد المحدودة».

توقفت كثيراً عند فقرة «الإنسان ذي الإرادة» في الجزء الأول من التعريف، وبدأت الذاكرة تستدعي الكثير:

استدعت أولاً ما وصل إليه حال الأمة الإسلامية من تدهور اقتصادي حينما سلبت من أفرادها إرادتهم وحريرتهم، ثم استدعت بعدها تتابع القوانين والقرارات التي فشلت في علاج أزمتها الاقتصادية، قلت في نفسي - وأنا القارئ غير المتخصص في الاقتصاد -: ألم يناقش اقتصاديو هذه الأمة حكامها في العلاقة بين قوة الاقتصاد وحرية إرادة الفرد؟

ثم نظرت في التصنيفات الحديثة للدول فوجدت في العالم المتقدم شعوباً تربت على استخدام إرادتها فامتلك القدرة على توجيه مواردها بأسلوب صحيح يخدم أهدافها بينما وجدت في العالم الثالث المتخلف أناساً يدورون حول «الأناء» - حكاماً وشعوباً - مسلوبي الإرادة، وقد تغلغل في نفوسهم وخلاياهم الرغبة الدائمة في تفويض القرار.

تداعت في الذاكرة صورة شعب ذي إرادة حول اقتصاده المدمر بعد الحرب إلى اقتصاد قوي تدور حوله أوروبا، وهي ذات الصفة لشعب في اليابان قفز من جرح هيروشيما إلى منتدى الدول العظمى السبع. قلت في نفسي - وأنا أطوي صفحات الكتاب - ماذا لو قام إنسان ذو إرادة من العالم الإسلامي بنقل نظرية الإسلام في الاقتصاد إلى إنسان حر في العالم المتقدم؟

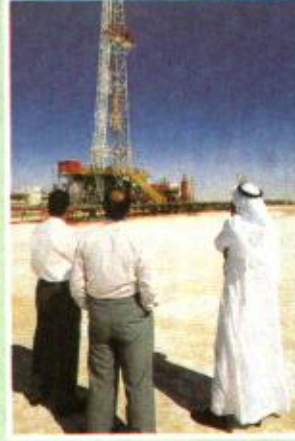
الن يكون في وسع هذا الأخير إلا الإيمان بها، وبمذهبها لكن أين نجد هذا الأول؟! إن الإرادة تدريب يبدأ من لحظة الفطام مروراً بالتعليم وصولاً للمجالس النيابية، منتهياً بخدمة المجتمع. ■

عصام زايد عبد القادر

المدير المالي بالشركة الوطنية للمحافظة على البيئة

المساعدات والمنح من هذه الدول بشروط استخدام مستشارين أجانب، ومن ثم إرهاب الدول العربية بمديونية ضخمة، نتيجة تنفيذ مشاريع مرتفعة التكاليف باقتراح من المستشار الأجنبي، وسيطرة المستشار الأجنبي على السوق الهندسية العربية، وتحمل المشاريع الهندسية العربية تكاليف إضافية غير مبررة، نتيجة لاستخدام عناصر ومواد ومعدات أجنبية باهظة التكاليف، مستوردة من الدول المتقدمة، وكذلك تشجيع استخدام عناصر هامشية،

ووسائل بذخ، وترف غير ضرورية. ودعا البوريني إلى تعزيز الجهود الرسمية وغير رسمية لتصويب هذا الوضع، ومبيناً أن على الحكومات العربية إعطاء مواطنيها الفرصة العادلة للحلول محل المستشار الأجنبي حيثما أمكن، وإعطاء دور في الخبرات التي يفكر إليها، ووضع التشريعات، التي تضمن ذلك مع إعادة النظر في اتفاقيات التمويل، ويذكر أن هيئة المكاتب والشركات الاستشارية العربية التابعة لاتحاد المهندسين العرب، وقد أنشئت في عام ١٩٨٢م، وتضم في عضويتها ١٣ دولة عربية، وتتخذ من عمان مقراً لها منذ إنشائها. ■



أكد رئيس هيئة مكاتب مؤسسات وشركات الهندسة الاستشارية العربية خالد لبوريني أن حصة الشركات الاستشارية الهندسية العربية لا تتجاوز ٣٠٠ مليون دولار سنوياً من حجم السوق الهندسية العربية البالغة ما يقارب ٢٠ مليار دولار سنوياً، أي بنسبة تراوح ما بين ١٠ إلى ١٥٪، فيما تذهب الحصة الكبرى إلى بيوت الخبرة الأجنبية!

وأضاف - في حديث صحفي أن الوطن العربي ينفق سنوياً ما يقرب من ٢٠٠ مليار دولار

على مشاريع التنمية والاستثمارات الرأسمالية، ينفق ما يتراوح ما بين ٢٠ و ٣٠ ملياراً كاتعاب لأعمال الاستشارية الهندسية، وأن أكثر من ٨٥٪ من هذا المبلغ يذهب إلى الشركات الأجنبية، التي ستحوذ على السوق العربية.

وأشار البوريني إلى أن هذا الوضع أدى إلى ثار كارثية على المكاتب العربية، وعلى العالم العربي بشكل عام، مبيناً أن أبرز ما ترتب على هذا الوضع تهديد الأمن القومي العربي عن طريق سكن هذه الشركات الاستراتيجية الغربية من شف أسرار وخفايا هذه المشاريع، وهو ما ظهر اضحاً أثناء حرب الخليج الثانية، إضافة إلى ربط

شركة ألمانية تلقي صفقة مع الصناعات الجوية الصهيونية

واتضح في الآونة الأخيرة للشركة الألمانية أن شركة بومبردير الكندية تنتج طائرات تشبه الطائرات التي كانت تخطط الشركة الألمانية لصناعتها في الكيان الصهيوني، وأن الطائرة الكندية تباع بأسعار أرخص بكثير من



الطائرة الألمانية - الإسرائيلية.

وكانت الصفقة وقعت في يونيو عام ١٩٩٩م في الصالون الجوي بباريس، واتفق على أن تحتوي ٤٤ مقعداً، ووفقاً للخط كان من المقرر أن تقوم الصناعات الجوية الصهيونية بصناعة ٣٠٠ طائرة من هذا الطراز، وفي بداية الأمر دار الحديث عن صفقة تبلغ قيمتها ٨٠ مليون دولار على أن هذا المبلغ كان سيصل إلى نصف مليار دولار لو نفذت الصفقة بكاملها. ■

نشرت صحيفة «معاريف» صهيونية أن الصناعات الجوية الإسرائيلية تعرضت لضربة جديدة بعدما قررت حدى الشركات الألمانية إلغاء قد ضخم وقعته في العام الماضي معها ينص على تشييد شركة الألمانية طائرة ركاب آتية جديدة في الكيان الإسرائيلي.

وكان من المقرر استخدام الطائرة في رحلات سوية إقليمية قصيرة المدى داخل أوروبا لولايات المتحدة، وقد وقعت على الصفقة مع صناعات الجوية الصهيونية شركة الطائرات الألمانية «دورنير» التي قررت في الأسابيع الأخيرة تفصل من العقد، وإلغاء الصفقة مبررة ذلك بأن سوق مليء بالعروض، وأن من الصعب بيع طائرات موضوع الصفقة.

مبدأ التحفيز الإداري.. أمل على درب التقدم الحضاري



إعداد :
مبارك
عبد الله

مهيبوب خضر محمود



إلى حده الأقصى

ومن هنا تبرز أهمية مبدأ التحفيز في العمل الإداري، هذا المبدأ الذي يعمل على توليد أو صناعة الرغبة الحقيقية في العمل، والتي إذا ما اتحدت مع طاقة الموظف وقدرته في تفاعل كيميائي ستكون النتيجة كالتالي:
تزايد قدرة الموظف وطاقته « الرغبة في العمل » وتزايد الكفاءة « تحقيق أهداف المؤسسة » والكفاءة المطلوبة هنا هي عين الكفاءة التي طالبنا بها رسول الله ﷺ في الحديث الشريف إذ يقول: « إن الله يحب إذا عمل أحدكم عملاً أن يتقنه ».

إن نظرية التحفيز قائمة على اعتبار السبب الذي خلق الله سبحانه وتعالى الإنسان لأجله ألا وهو استعمار الأرض وبناء الحضارات المختلفة مصداقاً لقول الله: ﴿ هو أنشأكم من الأرض

إذا كان النجاح وتحقيق الأهداف هو الأمل المنشود من بناء أي مؤسسة أو منظمة، فإن هذه هي الخطوة الأولى التي يؤديها علم الإدارة ويؤكد عليها.

لكن النجاح في تحقيق الأهداف يعتمد أساساً على مستوى أداء الكادر البشري في المؤسسة ومدى تحقيق هذا الأداء لأهدافها، وبناء على ما تقدم تقوم المؤسسات في العادة بخطوات احترازية لتفادي أي خلل متوقع في أداء موظفيها مستقبلاً، ومن هذه الخطوات على سبيل المثال:

- اختيار الموظف الكفء من البداية.
- تدريب الموظفين القدامى والجدد وتأهيلهم.
- وضع الرجل المناسب في المكان المناسب.
- تحليل العمل والوظائف بشكل دقيق.
- وضع فترة تجريبية للموظف الجديد.
- وغير ذلك كثير... ولكن مع هذه الاحتياطات وغيرها هل يمكن أن نضمن النجاح وارتقاء الأداء إلى مستوى تحقيق الأهداف؟ الجواب: لا والف لا.

إن أرين الحل؟

أمام هذا المنعطف الخطير الذي قد يهوي بالمؤسسة أو يرتقي بها لم يقف علماء الإدارة مكتوفي الأيدي بل قاموا بالبحث والتقصي عن العلاج الشافي، وأخيراً وجدوا أن العوامل والخطوات المذكورة سابقاً ما هي إلا مجموعة من الإجراءات التي يمكن اعتبارها أسساً ومعايير لقياس قدرة الموظف على العمل، ولكن لا يوجد أي عامل أو إجراء يبحث في مدى استعداد هذا الموظف للعمل، أو رغبته فيه، وتعبير الرغبة هنا هو التعبير الإداري الأدق والأصح.

فمن الممكن جداً أن يكون الموظف صاحب قدرة ممتازة ومؤهلات علمية وفنية عالية ولكن لا توجد عنده رغبة داخلية وحقيقية تجاه العمل الذي يمارسه، وهذا الأمر سوف ينعكس سلباً على المؤسسة ومدى تحقق الأهداف التي تنشدها.

الخبرة، المعرفة، المؤهلات، المهارات، هذه العوامل يمكن أن تجتمع لتلعب دوراً حيوياً في إفراز الحد الأدنى من الجهد المطلوب لتحقيق أهداف المؤسسة، أما إذا توافر عامل الرغبة فسوف يصل بالجهد البشري المقرون

الجهد البشري.. أهداف المنظمة

حاجات الموظف كإنسان

عناصر ثلاثة هي المحاور الأساسية لنظرية التحفيز، والتي إذا وصلنا بها إلى مرتبة التوازن فيما بينها فإننا نكون قد وجهنا السلوك البشري للموظف نحو الطريق الصحيح باستخدام مبدأ التغذية الراجعة قبل أن نضطر إلى تعديل السلوك عن طريق مبدأ التغذية الرجعية.

ومن أبرز العلماء الذين كتبوا في مجال التحفيز العالم المشهور أبراهام ماسلو الذي سطر نظرية في عام ١٩٦٠م يمكن توضيحها بالشكل المرفق.

قام ماسلو بترتيب الحاجات البشرية التي لا غنى لإنسان ترتيباً منظماً حسب الأولوية وحسب الحاجات وهي تبدأ من الحاجات الأساسية مثل الطعام والملجأ حتى تصل إلى الحاجة إلى الاحترام وتحقيق الذات، وكلما أشبعت حاجة لديه بدأ يتطلع إلى التي تليها. إن إشباع أي حاجة هو درجة من درجات التحفيز إلى أن يصل الأمر بالإنسان إلى مرحلة الشعور بالرضا بعد أن يصل إلى القمة، وهذا هو التحفيز المطلوب الذي يمكن عنده أن يقدم الموظف أقصى ما لديه من طاقة وجهد لصالح تحقيق الأهداف المنشودة.

يعتبر ماسلو وجود أي حاجة غير ملبية من الحاجات المذكورة في الهرم مصدراً للتوتر والانزعاج وقد يصل الأمر إلى مرحلة القلق والخوف وعند هذه المرحلة، سوف يكون الموظف في حالة اضطراب نفسي يتعذر عليه عندها تقديم حتى أدنى درجات الجهد لصالح تحقيق أهداف العمل، ومن هنا يبدأ النقص والخسارة والتراجع إلى الخلف.

ومن المؤسف أن نقول إن كثيراً من الإدارات العليا تحديداً لا تبالي بالحاجات البشرية لموظفيها وتعتبر هذا الأمر شأنًا داخلياً لا علاقة له بالعمل وهو في حقيقة الأمر من صلبه، فمهمة الإدارة العليا الأساسية ليست التوقيع على الشيكات أو محاسبة الأفراد والتفتيش عليهم، بل البحث عن الوسائل التي تساعد على استخراج طاقات موظفيها لصالح المصلحة العامة، ونظرية

تحقيق الذات
اكتساب خبرة ومهارة كافية، إضافة إلى شيء جديد للمؤسسة، التورث للآخرين، النجاح

الحاجة إلى الاحترام
المسمى الوظيفي، الحصول على ترقية، الحرية في العمل، أثاث مكتبي جيد، حسن المعاملة، التقدير المعنوي من قبل المسؤول المباشر

وجود روابط اجتماعية
العمل بروح الفريق، علاقات ودية وإنسانية داخل وخارج دائرة العمل، الضمان

تلبية الحاجة إلى الأمن والسلامة
الاستقرار الوظيفي، الحماية من الأخطار، بيئة عمل نظيفة وصحية

توفير الحاجات الأساسية لحياة الإنسان
الطعام، اللباس، الملجأ، الصحة، التعليم... إلخ

إلى حاخام جاهل

شعر: د. حيدر الغدير

قال الحاخام موفاديا يوسف، الزعيم الروحي لحزب شاس، في المسلمين كلاماً سيئاً يمتلئ بالحق والشر والكفر والجهل، معتمداً في ذلك على التلمود، فباح ببعض ما في صدره وما في تلموده من آثام.

وقلبك بالذي يخفيه باحاً
لمثلك ظل مورده متاحاً
ويوهمه بان به الفلاحا
فينشط للمساوي حيث راحا
من الدنيا وأهلها جناحاً
لخدمته مساءً أو صباحاً

* *

وسل كل العصور ولا براحاً
نوي شؤم وفي الدنيا كُلاحاً
وكانوا حيثما رحلوا شحاحاً
تمادى حقه ففدا رزاحاً
وبطشاً مثلهم يزري وقاحاً
إذا عاينته ازداد افتضاحاً
تراه على ملامحهم بواحاً

* *

وتاريخاً لكم بالإثم فاحاً
كحلم مر لمحاً ثم راحاً
ويبقى الحق ما الإصباحُ لاحاً
لنملاً هذه الدنيا صلاحاً
لبسن على وضاعتها السماحاً
يقيم عليه أهلوكم نواحاً

عليك الشر يا حاخام لاحاً
حقود أنت والتلمود زاد
يزوده الضلال ويذهبيه
ويملؤه ادعاء وانتفاشاً
ويحسب «شعبيه المختار» أعلى
وأن الناس قد خلّقوا «حميراً»

لقد أنت جهالتكم ذويكم
فقد كانوا على مر الليالي
وكانوا حيثما حلوا أذاة
إذا ضعفوا فهم لين كذوب
وإن عزوا فإن لهم غراماً
وما تاريخهم إلا آثام
وأسوا منه كفر مستطير

تأمل أيها الحاخام دهرأ
لتعلم أن دولتكم ستمضي
وما تبقى الزيوف وإن تمارت
ونحن الحق يا حاخام باق
وأمجاداً مطهرة حسناً
وانتم في غد خبر دميم

التحفيز الإداري تنصدر هذا الأمر، حتى يبقى الموظفون دائماً في حالة تحفيز وعطاء وإنجاز.

ومن أبرز الماسي التي نعيشها في ممارسة العمل الإداري عدم تلبية الحاجة إلى الاحترام وتحقيق الذات عند الموظف وهما الحاجتان اللتان تربعتا على قمة الهرم في نظرية ماسلو، بحيث أصبح من مدلولات هذا الأمر في عصرنا الحاضر هجرة أصحاب العقول المتميزة والذكية إلى بلاد الغرب بحثاً عن الكم المناسب من الاحترام والتقدير وتحقيق الذات الذي لا يجدونه في أوطانهم، فهل لنا أن نتخيل كم تخسر الأمة بهجرة الصف الأول من أبنائها بسبب ممارسات إدارية خاطئة وعدم اتباع الأسس العلمية في العملية الإدارية.

في الوقت الذي لا تكف فيه ألسنتنا وأيدينا عن النيل من الخدم المساكين في البيت أو حتى الطبقة المثقفة من الموظفين في المكتب نجد الغرب يشرع قوانين لحماية حقوق الإنسان المعنوية قبل المادية ويبنى حضارته على أساس ذلك.

ونحن هنا لا ندعو لاتباع الغرب بل نوجه دعوة صادقة لاتباع أصول الإدارة الإسلامية، يكفي أن نذكر هنا ما قاله انس بن مالك - خادم الرسول ﷺ - إذ يقول: «خدمت الرسول ﷺ عشر سنين لا والله ما سبني سبة قط ولا قال لي أف قط ولا قال لي لشيء فعلته لم فعلته ولا لشيء لم أفعله إلا فعلته»، ولا يظن مخطئ أن الرسول عليه الصلاة والسلام كان منشغلاً بالدعوة عن الرقابة الإدارية، ولكنه كان يمارس أصول الإدارة الإسلامية المبنية على احترام الإنسان وحقوقه، وبهذا استطاع ﷺ أن يشيد بنيان حضارة الإسلام الشامخة بجهود صحابته وطاقاتهم التي علمه الله سبحانه وتعالى كيف يستخرجها ويسخرها بعد ذلك لخدمة دين الله.

إن الحضارة لا تبني إلا مع الرعاية وباقتناعها، فعندما يتحرك الموظف نحو مؤسسته وهو يحمل في طياته نفسه الرغبة الحقيقية في العمل والإنتاج والعطاء، فإنه سوف يلعب دوراً حقيقياً كذلك في بناء حضارة أمته من خلال مؤسسته، وقس على ذلك الطالب في جامعته أو مدرسته، والطبيب في مستشفاه أو الأم في بيتها... إلخ.

إن التحدي الموجود أمامنا يتعلق بإيجاد روح الرغبة الحقيقية عند الأفراد وصناعتها إذا أردنا بناء حضارتنا من جديد.

إن سياسة الدفع من الخلف التي تنتهجها مؤسساتنا وجامعاتنا ومدارسنا ومنازلنا هي التي جعلتنا نسير إلى الأمام ولكن في مجال التخلف والضعف.

إن إفراز نظرية التحفيز للرغبة الحقيقية في العمل والأداء وفي ظل وجود نوع من الحرية «كعامل مساعد» فإن تفاعلاً سوف يحدث لينتج لنا تفكيراً إبداعياً يقودنا خطوة إلى الأمام في درب التقدم الحضاري المنشود، فهل نبداً المسير؟ ■

عدوى الأخطاء الشائعة تنتقل إلى الكتاب والمذيعين

كلمة «كلما» التي هي ظرف تقتضي جواباً مثل قوله تعالى:

﴿كُلَّمَا رُزِقُوا مِنْهَا مِنْ ثَمَرَةٍ رَزَقُوا قَالَُوا هَذَا الَّذِي رَزَقْنَا مِنْ قَبْلُ﴾ (البقرة: ٢٥).

يستعملونها مكررة في الجواب، فيقولون: «كلما كان كذا... كلما كان كذا».

ولم يرد لهذا التكرار الممجوج مثال، لا في القرآن ولا في الحديث ولا في الشعر، ولا في نثر من الكلام العربي.

لا أدري من أين أتوا بهذا التكرار المنكر؟ ومما يؤسف له أن الذين يسقطون في هذا الغلط أكثرهم من الذين يؤلفون ويكتبون، ويذيعون...!

تري كثيراً من الذين يعرفون بين الناس بالمهارة اللغوية يقولون بملء أفواههم: «كلما كان كذا كلما كان كذا»، وذلك خطأ. ■

إبراهيم القادري

اللغة العربية بين جهل أبنائها وكيد أعدائها

حسين الجرادي

والفلاسفة منذ بزوغ فجر الإسلام.

وجند المستعمر الأجنبي في الأقطار العربية أفراداً ومنظمات، ينفذون مخططاته على أكمل وجه، وقد بدأت حملتهم بتوجيه الاتهامات إلى اللغة العربية واتهامها بالقصور وعدم الكفاية العلمية أو ارتفاع مستواها على مفاهيم المجموعات العامة أو اتهام حروفها وأصواتها ونطقها وكتابتها بالصعوبة والتعقيد، وكان ذلك مقدمة للدعوة إلى اللغة العامية أو استخدام الحروف اللاتينية وتحطيم عمود الشعر.

وكان أعنف إجراء ضد اللغة العربية في الشمال الإفريقي حيث قُضي نهائياً على اللغة العربية في المدارس الرسمية ولم يبق إلا في



تمثل اللغة العربية الأداة الحية للادب العربي واللسان الذي يربط الأمة، وعاشت أكثر من ١٥٠٠ سنة وهي تؤدي مهمتها، وقد كان الإسلام عاملاً رئيساً من عوامل انتشارها واستطاعت أن تحتفظ بفصاحتها وكيانها رغم اختلاطها بلغات أخرى بل أزاحت هذه اللغات، وأملت سيطرتها على ثقافات الأمم.

وقد خاضت اللغة العربية معارك ضخمة إزاء فترة الضعف، واعتصمت بالمعاهد الكبرى، كالأزهر والقرويين والزيتونة.

بدأت معركة اللغة مع مطالع النفوذ الغربي الذي غزا العالم الإسلامي والعربي منذ عام ١٧٩٨م بالحملة الفرنسية على مصر، وعام ١٨٣٠م باحتلال الجزائر، وسيطرة النفوذ الغربي على الإمبراطورية العثمانية منذ أوائل القرن التاسع عشر.

وقد حمل لواء هذه المعارك بعض الأجانب من المحتلين والمستشرقين، ففي مصر ظهر المهندس ويلكوكس، والقاضي وليمور، وفي المغرب علا صوت المستشرق ماسينيون ثم توالى الدعوات يحمل لوائها مثقفون كان ولاؤهم للغرب أكثر منه لأوطانهم.

عجز اللغة

وقد جعل الاستعمار عنوان هذه الهجمة: «عجز اللغة العربية عن أداء مهمتها إزاء المخترعات الحديثة»، وجرت محاولات لتيسير الطباعة، واختصار حروف الطباعة، وحمل خصوم اللغة العربية الدعوة إلى الكتابة بالعامية وإلى الكتابة بالحروف اللاتينية، وفشلت كلتا الدعوتين ولم تجد إحداها استجابة أو صدى رغم ما أحيطتا به من عوامل الإغراء والخداع.

وبعد ثورة ابن يهود الدونمة مصطفى كمال بدأ الكماليون سنة ١٩٢٣م حملة ضخمة للتخلص من الكلمات العربية بعد أن تخلصوا من الحروف العربية، وقد وجد المستعمر الأجنبي أن القضاء على اللغة العربية هو سبيله لحو الشخصية العربية من أجل بسط سيطرته على مقدرات البلاد، بل وصلت الحملة ذروتها عندما دعا أحدهم أن تصير اللغة العربية لغة متحف مثلما صارت اللغة اللاتينية، وأن تصبح اللهجات المحلية في أقطار العالم العربي لغات مستقلة لها أديابها وثقافتها، وبذلك تتعدد اللغات ويُقضى على اللغة العربية ويكون ذلك مقدمة للقضاء على القرآن الكريم الذي تكفل الله بحفظه، وكذلك القضاء على التراث الإسلامي والعربي الضخم الذي اشترك في إبداعه مئات العلماء والكتاب

ثم حمل الدعوة إليها سلامة موسى ومحمود تيمور - وقد رجع عن هذه الدعوة من بعد -، وعبد العزيز فهمي، وجورجي صبحي في مصر، كما حملها في لبنان كثيرون في مقدمتهم: الخوري مارون غصن، وآخرون من بينهم سعيد عقل.

وهكذا عاش العالم العربي طيلة ما يقارب ثلاثة أرباع القرن الفائت في صراع بين دعوة تريد أن تحطم اللغة العربية لتقضي عليها، وبين مقاومة لها شقان: شق يدافع عن عظمة اللغة العربية، وشق يصلح هذه اللغة، ويبحث في عناصر التعريب والنحت والاشتقاق لتمكين اللغة العربية من التعامل مع المصطلحات العلمية الجديدة.

وقد دعا المستشرق ماسينيون إلى العامية والكتابة بالحروف اللاتينية عام ١٩٢٩م في أندية الشباب العربي في باريس، ولقي معارضة كبيرة، كما وجد المستشرق كولون رداً عنيفاً على دعوته من الكاتب العربي المغربي عبدالله كنون.

وحملت معركة الهجوم على العربية روح التعصب والهوى، ولم تكن خالصة صادقة، وقد واجهتها مقاومة علمية صارمة قائمة على أساس من التفكير العلمي الخالص.

منصفون من الغرب

وقد كشف المنصفون عن عظمة اللغة العربية واتساعها، وكثرة الفاظها، وتعدد معانيها، وقد أمكن حصر مائة ألف مادة من كلامها ما لا يمكن معه وصفها بالقصور، كما أشاروا إلى اتساع مجالها لأغراض الكتابة وفنون البلاغة.

وقد شهد للغة العربية كبار مفكري الغرب ممن بلغوا قمة التعصب ضد الإسلام والعرب مثل «أرنست رينان» في كتابه «تاريخ اللغات السامية»، وكذلك «شينجلر» في كتابه «انهيار الغرب».

وكذلك «مرجليوث» الذي قال: «إن اللغة العربية لاتزال حية حقيقة وإنها إحدى ثلاث لغات استولت على سكان المعمورة (يقصد الإنجليزية والإسبانية) استيلاءً لم يحصل عليه غيرها وهي تخالف أختيها بأن زمان حدوثهما معروف ولا يزيد سنيهما على قرون معدودة، أما اللغة العربية فابتدأها أقدم من كل تاريخ».

المصادر

- ١ - اللغة العربية بين حُماتها وخصومها، أنور الجندي.
- ٢ - أضواء على الأدب العربي المعاصر، أنور الجندي.

الكتاتيب وحلقات المساجد والمدارس الأهلية وجامعتي الزيتونة والقرويين، وتم إحلال لغة المحتل محل اللغة العربية في المدارس الرسمية.

وفي المشرق العربي دعا وليم ويلكوكس إلى العامية، وحاول ترجمة الإنجيل إليها، وكذلك القاضي وليمور الذي دعا إلى العامية مع كتابتها بالحروف اللاتينية.

ثم ظهر على إثر ذلك لطفي السيد الذي حمل اللواء نفسه على نحو خادع عنوانه تقريب اللغة العامية إلى اللغة العربية، وتحسين عباراتها وتمصير اللغة العربية، وهو ما أطلق عليه اسم «أزمة اللغة العربية».

لماذا فشلت الحداثة بعد نصف قرن من ظهورها؟

د. شوقي ضيف: للإنسان العربي خصائص ترفض الإكراه والضغط

محمد عبد الشافي



د. عبد الباسط بدر؛ د. عبد العظيم
الصحوحة الإسلامية الطعني؛ الأسفاف
المعاصرة بددت والغموض وراء فشل
أكاذيب الحداثيين أدعياء الحداثة

خطر الحداثيين على الأمة : ويرى الدكتور عبد العظيم الطعني أن للإبداع مصادر أجمع عليها الفكر الإنساني الأدبي منذ أقدم العصور، وفي أمم الحضارة كلها، وهي الموهبة الفطرية ثم الصقل والتدريب، وإذا كانت الموهبة من الله وحده لا دخل للإنسان فيها، فإن الصقل والتدريب هو عمل المبدع، ومؤاده تحصيل المعارف الإنسانية الراقية، وحفظ النماذج الأدبية الرفيعة، والإلمام بثقافات الأمم، وبخاصة الثقافات المعاصرة للمبدع، ثم الممارسة والمعاينة.

ومن هنا - والكلام للدكتور الطعني - يتبين لنا أن محاولات مزوري مصادر الإبداع وربطهم بين الإبداع والانحراف واغتيال الفضائل وتغييب العقل وتدمير اللغة والإباحية، هذه الظاهرة تحاول قلب الأوضاع، وقتل كل شيء جميل في الحياة، ونماذجهم كانت وليدة لهذه التصورات، خلقت من الإبداع الذي من أجله ارتكبو كل الحماقات الشائنة، وما رأينا لأحد من دعاة «الحداثة» نموذجاً واحداً يحمل طابع الإبداع مع ممارستهم الحرية الكاملة - أو قل الهمجية الكاملة - وهم يصنعون كل نماذجهم من الهلوسة والغموض والتعقيد، فلا هم مبدعون فيما أغمضوا فيه، ولا هم مبدعون فيما أوضحوا فيه.

.. سموم

هذا مع فساد استدلالهم على الغموض، وعلى تدمير اللغة، فلم يبق لهم من مدعياتهم شيء، على الرغم مما أتبع لهم من فرص على امتداد الوطن العربي كله ينقثون فيها سمومهم، فمن صحف وإعلانات يصدرونها ويسيطرون عليها طويلاً وعرضاً إلى مؤلفات تصدر عنهم تباعاً، إلى مؤتمرات يعقدونها أو يشاركون فيها، إلى صفحات وأبواب في الصحف يتقردون بتحريرها.

ويؤكد الدكتور الطعني أن الحداثيين أشد خطراً على ماضي الأمة وحاضرها ومستقبلها من أعداء الأمة من الخارج المتربصين بها الدوائر، والتصدي لهم جهاد مقدس، ينبغي أن ينهض به كل ذي قلم وكل ذي علم.

ويضيف الدكتور الطعني: ومادامنا لا نملك اتخاذ القرار بوقف أنشطتهم الهدامة فإن صحبات الإنكار، وفضع أساليبهم في مؤلف يكتب، أو خطبة تقال، أو مقال ينشر، أو محاضرة تلقى، هي شغلنا الشاغل، وينبغي ألا نمل ولا نياس حتى يقضي الله أمراً كان مفعولاً، ولا يفت في عضدنا أنهم يمتطون أعلى المناصب المؤثرة في تكوين الرأي، وأنهم يحصلون على جوائز ونياشين وشهادات تقدير، فهذا كله كسب رخيص، وأن للباطل جولة ثم ينتكس، وإن ربك لبالمرصاد ■

أشعار الجاهليين ومآثرهم وطرانهم، في الوقت نفسه لم تتحرك أذانهم لهذه الطنطنة الجوفاء الفارغة التي أسموها «الحداثة الشعرية».

ويتساءل د. عبد الباسط بدر - الأستاذ بالجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة - قائلاً: الدهش أن هذه الشعوب المغلوبة على أمرها، وعلى ضعفها وتخلفها، مازالت تتعرض للغزو الفكري من كل حذب وصوب، وإلى حملات تنفق فيها الأموال الطائلة، وتبذل لها الجهود الضخمة، لقتل ما بقي من شخصيتها الإسلامية ومحاصرة إسلامها في زوايا المسجد وعزله عن الحياة الاجتماعية والسياسية والفكرية ولتصوره في أحسن الأحوال - على أنه تراث مجيد لا يصلح للحياة المعاصرة.

ومن أشكال هذه المحاصرة أيضاً: تطبيع الفرد المسلم بطابع المدنية الغربية، وملته بقيمتها وتصوراتها، وتغيير ثقافته وأدابه وفنونه، وتحويلها إلى مسخ تقلد الآخرين.

ويضيف د. عبد الباسط بدر: والحداثة ما هي إلا واحدة في سلسلة طويلة من الصراع المرير بين الحق والباطل، ولكن الصحوحة الإسلامية الواعدة هي التي أبطلت مفهوم الحداثة المعاصرة وقتلته قبل أن يولد، وتصدت لأدعيائه في كل موقع.

إلى ذلك.. هناك الوعي الإسلامي المتزايد بين المثقفين خاصة، وانتشار الكتاب الإسلامي على نطاق واسع، والعمل على إبراز الشخصية الإسلامية في مجالات الحياة كلها، وتزويد الفرد المسلم بالنظريات الإسلامية لتحصينه ضد الغزو الفكري الشرس.

ويختتم حديثه قائلاً: ورغم كل الحملات التي قادها الحداثيون ضد الأصالة في الأدب العربي القديم إلا أنها باءت بالفشل، ولم تبق إلا الشخصية الإسلامية الأصيلة.

بدأت معركة الحداثيين مع تراث الأمة وحضارتها وهويتها منذ ما يقرب من نصف قرن من الزمان، استخدموا خلالها جميع أنواع الأسلحة، وجندوا في كتائبهم العشرات والمئات من العملاء والمخدوعين من المستعربين والمستشرقين، وضعاف النفوس، والمراهقين على ضياع الأمة وتمزيق كيانها، وتذويب هويتها، وتهميش دورها.

كما أقام الحداثيون خلال هذه المرحلة الندوات والمؤتمرات للترويج لهذا الهوس الفكري والغموض الثقافي، وقاموا بطبع أعمالهم في البلاد العربية والأوروبية، وغيرها، وتوزيع الجوائز والنياشين، وعقد اللوية الشعر لانفسهم.. إلى غير ذلك.

بعد هذا الاقتتال الشرس، وبعد تلك المعارك الحامية الوطيس التي خاضوها هنا وهناك، فضلاً عن تلك الإمكانات المادية والمعنوية التي بذلوها.. فشلت تلك الدعاوى، وذهبت ريحها، وانفض جمهور الحداثة غير مأسوف عليه، ولم تستطع تلك الفلسفة الوافدة أن تغرض نفسها على الساحة العربية، ولم تفلح محاولات زحزحة الثقافة العربية الأصيلة من مكانها، بل ازداد الشعر العربي الأصيل صموداً في وجه تلك الأعاصير.

لماذا فشلت مذاهب الحداثة الفكرية والثقافية على أرضنا بعد نصف قرن من الزمان.. هذا السؤال يجيب عنه النقاد:

أمة ذات رسالة

يقول الدكتور شوقي ضيف - رئيس المجمع اللغوي بالقاهرة - إن هذه الدعاوى الزائفة التي أسموها «حداثة» والتي استعاروها من الغرب والشرق لم تكن لتصلح في هذه الأرض العربية الملامع ذات الجذور الإسلامية التي هي مهد الرسالات السماوية والعقائد الراسخة.

ونحن نسمع عن هذا الضجيج والصخب منذ قرابة خمسة عقود خلقت ولم نأبه به أبداً، ولم تلق له أذناً، وفي رأيي أن هذا أمر طبيعي وليس بمستغرب أن نتعرض لغتنا وثقافتنا وعقيدتنا للهجوم والتحدي، فهذا هو قدر الأمة منذ أن أخرجت الناس.

أيضاً، فالمواطن العربي له خصائص نفسية مميزة، كما أن له أذناً موسيقية لا تقبل ما لا يعجبها ويطربها حتى لو أكرهت عليه وفرض عليها فرضاً، والدليل على ذلك أن الناس لا يزالون إلى يومنا هذا وبعد مرور حوالي ألفي عام يرددون



إعداد : عبد الحميد البلالي

وقففة تربوية

اللهم أعطني الحياة (١)

حاولوا معه بعد انتشاره من ماء المسيح كل محاولات الإنقاذ، لكنهم باءوا بالفشل، فنقلوه حالاً إلى أقرب مستشفى، وهناك كشف عليه الأطباء، وأجمعوا على أنه في حكم الميت، وما هي إلا ساعات حتى يسكن كل شيء فيه.

لم يكن يتحرك شيء فيه سوى بالونة التنفس الصناعي، ومؤشرات «الديجيتال» التي تظهر تنفساً ضعيفاً ينبعث منه.

ما هي إلا ساعات حتى انتشر الخبر، وعلم به أصحابه الصالحون، فجاء مسؤول حلقة القرآن ذلك الطبيب الصالح - وقابل الأطباء فقالوا له: إن كل إنسان إذا انقطع عنه الأكسجين لمدة ست دقائق فإنه يموت حالاً، وصاحبك انقطع عنه الأكسجين وهو تحت الماء لمدة تسع دقائق ولا أمل لحياته أبداً، وبعد فترة وجيزة سوف نزيل هذه الأجهزة عنه ليرتاح في موته، فناقشهم بغضب: ليس مازال يتنفس، قالوا: نعم.

قال: إذن مازال هناك بصيص من الأمل؟

قالوا: لا يمكن، ولا نستطيع أن تكلف الدولة هذه التكاليف لإنسان في حكم الميت. فقال الطبيب الصالح: سأدفع أنا من حسابي الخاص - جميع التكاليف، ولكن ذروا هذه الأجهزة تعمل، لعل الله يبعث فيه الحياة من جديد... فوافق الأطباء على مضض!

بدأ إخوانه الصالحون، رفاق الحلقة، يقرءون عليه القرآن، ويرقونه بالماء من الأدعية والأذكار وكلما قرؤوا عليه شيئاً من القرآن أو الذكر تبسم دون أن يستطيع حراكاً. ■

أبو خلاّد

albelali@bashaer.org

العمل السياسي.. فرض عين أم كفاية؟

فـالهدف من العمل السياسي اليوم هو إعادة الخلافة المسلمة (وسوف تعود كما وعدنا رسول الله ﷺ) لذلك يقول الشيخ سعيد حوي: «فمادام حكم الإسلام غير قائم الآن، فالعمل السياسي فرض عين على كل مسلم، وإذا كانت الفوضى لا تقيم حكماً، فالنظام فريضة، وكل ما يحتاجه المسلمون لإقامة الحكم الإسلامي فهو فريضة، وهذا كله يطلق عليه العمل السياسي». (جند الله، ٣٩٧).



نعم العمل السياسي فرض كفاية، إذا استطاع أن يقوم به بعض المسلمين سقط عن الآخرين، وإذا لم يقوم به أحد أثم جميع المسلمين، فما هدف العمل السياسي الإسلامي؟

عندما توفي رسول الله ﷺ أهتم الصحابة الكرام بمبايعة خليفة له، وانشغلوا بذلك عن دفنه ﷺ، فما معنى ذلك؟ ولم يدفنه حتى بويج أبي بكر الصديق - رضي الله عنه - في اليوم نفسه، ثم دفن رسول الله ﷺ، وقد أخرج

الطبري قال قال عمرو ابن حريث لسعيد بن أبي زيد: «أشهدت وفاة رسول الله ﷺ» قال: نعم قال: فمتى بويج أبي بكر؟ قال: يوم مات رسول الله ﷺ، كرهوا أن يبيتوا بعض يوم وليسوا في جماعة! (١) ونفهم من هذا أنه لا يجوز للمسلمين أن يبيتوا ليلة واحدة بغير إمام يقودهم بكتاب الله وسنة رسوله ﷺ (ولا كانوا اثني عشر) (٢).

ويرى الدكتور أحمد شوقي الفنجري أن العمل السياسي فرض على كل مسلم، وقد فهم ذلك من قوله تعالى: ﴿وَلَتَكُنْ مِنْكُمْ أُمَّةٌ يَدْعُونَ إِلَى الْخَيْرِ وَيَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ﴾ (آل عمران)، وهذا أحد وجوه تفسير الآية، والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر نوع من الممارسة السياسية، وهو فريضة على كل مسلم - وهذا أحد وجهي تفسير الآية

عندما يتماون واقع المسلمين مع نظرية المؤامرة على تشويه الإسلام!

تشويهه أكثر بكثير مما يفعله الآخرون - والحق يقال: إننا لانستطيع لوم الإعلام على سياسته فهو يتبع مدرسة فكرية - لاتزال إلى اليوم - تتبنى نظرية الصراع بين الحضارات، وبالتحديد الصراع بين حضارة الإسلام وحضارة الغرب، وهي في سبيل تحقيق أهدافها لن تراعي شرف الخصومة، ولن تتورع عن استخدام كل الأساليب المتاحة لديها سواء كانت أخلاقية أم غير أخلاقية، ولكن اللوم يجب أن يوجه إلى أولئك الذين يتيحون له الفرصة الذهبية للاستهزاء بهذا الدين، وهذا ينطبق على مجالات كثيرة، وليس في مجال الاحتفالات، والمناسبات فقط.

وإذا كان الإسلام قد علمنا أن نستفيد في تصويب أخطائنا حتى من النقد المعادي فإننا اليوم مدعوون إلى وقفة مراجعة لكل أعمالنا، وتصرفاتنا، ومدى توافقها مع أوامر ونواهي الإسلام ومع أخلاق الإسلام كي لا نكون حجة على ديننا أمام الناس.

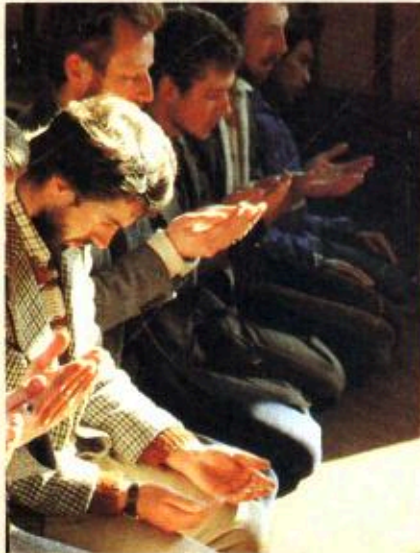
المسؤولية الأولى تقع على عاتق الهيئات الإسلامية الرسمية والشعبية في التوعية

لطالما تحدثنا - نحن المسلمين - عن محاولات الإعلام الغربي تشويه صورة الإسلام، وعن استماتته في الصاق أوصاف: الرجعية، والهمجية، والتخلف بهذا الدين، ولطالما تحدثنا عن المؤامرة القائمة ضد الإسلام، ولاشك في أن الأمر صحيح إلى حد كبير فالكثير من القنوات الإعلامية تنصيد الأخبار المسيئة للإسلام، وتضخمها لأسباب كثيرة منها الشعور العدائي لهذا الدين الذي يمثل اليوم - برغم ضعف أبنائه الواضح - التحدي الأكبر لمشاريع القوى الكبرى لاحتواء الدول الأضعف.

لكننا بحاجة إلى أن ننظر للموضوع من زاوية أخرى وهي زاوية النقد الذاتي، ومراجعة الأخطاء فليس كل ما يصدر عن الإعلام الغربي من انتقادات للمسلمين غير صحيح، وما هو واقع المسلمين اليوم في الدول الإسلامية، وفي بلاد المهجر، بما فيه من جهل، وتخلف، يكاد يتكلم وحده دون الحاجة إلى إثارة من قبل وسائل الإعلام، بل إن رجل الشارع يسمع يومياً حوادث وروايات - الكثير منها صحيح للأسف - عن مسلمين استطاعوا بجرأتهم على هذا الدين

حين عُرِضَتْ عليهم الفاحشة

شباب قالوا: « معاذ الله »



الْقُلُوبُ لَدَى الْحَنَاجِرِ كَاطِمِينَ مَا لِلْقَائِلِينَ مِنْ
حَمِيمٍ وَلَا شَفِيعَ يَطَاعُ (١٨) يَعْلَمُ خَائِنَةَ الْأَعْيُنِ
وَمَا تَخْفَى الصُّدُورُ (١٩) (غافر)

فأين المهرب من هذه الآية؟
فيكث المرأة بكاءً شديداً وتابت ولزمت بيتها
وأخذت في العبادة (٢).

● ورجل دعت أمراً ذات منصب وجمال
فقال: إني أخاف الله، وهذا الأخ عبد العزيز علام
الذي كان يعمل تزيماً في المعسكر الإنجليزى
تدعوه زوجة أحد كبار الضباط لبعض الأعمال
الخارجية بمهنته لتنفرد به في المنزل وتغريه بكل
أنواع المغريات، فيعطها وينصع لها ثم يخونها،
ويزجرها فتهدد بعكس القضية تارة، وبتصويب
المسدس إلى صدره تارة أخرى، وهو مع ذلك
لا يتزجر عن موقفه قائلاً: «إني أخاف الله رب
العالمين (٢٨)» (المائدة).

وكم كان جميلاً ومضحكاً في وقت واحد أن
توهمه في إصرار أنها قد قررت قتله، وستعذر
عن ذلك بأنه هاجمها في منزله، وهم بها، وتصوب
المسدس إليه فيغض عينيه، ويصرخ في يقين: «لا
إله إلا الله، محمد رسول الله» فتفاجئها الصيحة،
ويسقط المسدس على الأرض ويسقط من يديها
فلا ترى إلا أن تدفعه بكلتا يديها إلى الخارج
فيخرج يجري.. (٣) ■

سيد مصطفى جويل - الرياض

(١) إحياء علوم الدين، كتاب كسر الشهوتين.

(٢) إحياء علوم الدين.

(٣) مذكرات الدعوة والداعية ص ٨٨.

دعا الإسلام الشاب المسلم إلى أن يتقي
ربه، ويحفظ فرجه، ويعف نفسه فشهدت
حياة المسلمين نماذج رائعة لشبابنا من ذلك
الطراز.. وهذه بعض قصصهم:

● كان سليمان بن يسار من أحسن الناس
وجهاً فدخلت عليه امرأة فسألت نفسه فامتنع
عليها وخرج هارباً من منزله، وتركها فيه.
ولقد تعرض سليمان بن يسار لفتنة
أخرى، حين خرج من المدينة حاجاً، ومعه
رفيق له حتى نزل بالأبواء فقام رفيقه وذهب
إلى السوق ليبتاع شيئاً، وجلس سليمان في
الخيمة، فبصرت به أعرابية كانت على جبل
قريب فأنحدرت إليه حتى وقفت بين يديه
وعليها البرقع والقفازان فأسفرت عن وجه لها
كانه فلقة قمر وقالت: «أهنتني» فظن أنها تريد
طعاماً فقام ليعطيها فقالت: «لست أريد هذا
إنما أريد ما يكون من الرجل إلى أهله».

فقال: «جهزك إلي إبليس».
ثم وضع رأسه بين ركبتيه وأخذ في التحيب،
فلم يزل يبكي فلما رأت منه ذلك سدلّت البرقع
على وجهها، وانصرفت راجعة حتى بلغت
أهلها (١).

● كان بالكوفة شاب متعبد لازم المسجد
الجامع لا يكاد يفارقه وكان حسن الوجه حسن
القامة، حسن السميت فنظرت إليه امرأة ذات
جمال وعقل فشغفت به وطال عليها ذلك، فلما
كان ذات يوم وقفت له على الطريق وهو يريد
المسجد قالت له، يافتي اسمع مني كلمات أكلّمك
بها، فأتفق ملياً، وقال لها: هذا موقف تهمة وأنا
أكره أن أكون للتهمة موضعاً فقالت له:

والله ماوقفت هذا الموقف جهالة مني بأمرك،
ولكن معاذ الله أن يصل العباد إلى هذا مني،
وجملة ما أقوله لك: إن جوارحي كلها مشغولة
بك قال: فمضى الشاب إلى منزله وأراد أن
يصلي فلم يعقل كيف يصلي؟ فأخذ قرطاساً
وكتب كتاباً ثم خرج من منزله وإذا بالمرأة واقفة
في موضعها فالتقى الكتاب إليها، ورجع إلى
منزله، وكان فيه:

بسم الله الرحمن الرحيم
اعلمي أيتها المرأة، أن الله عز وجل إذا
عصاه العبد قد يغضب عليه غضباً تضيق منه
السموات والأرض والجبال والشجر والدواب
فمن ذا يطيق غضبه؟

وإني أنكرك يوماً تكون فيه السماء كالمهل،
وتصير الجبال كالعهن، وأقصدي الله رب
العالمين بأن يذهب ما في نفسك فيأني مشغول
عنك بقوله تعالى: ﴿وَأَنْذِرْهُمْ يَوْمَ الْآزِفَةِ إِذِ

الكريمة - أي لتكونوا كلكم أمة داعية إلى الخير،
الآية. ولا يمكن للمسلم التهرب من هذه الفريضة
بالعزلة والسلبية، بل على كل مسلم أن يهتم بشؤون
المسلمين العامة، وقضاياهم السياسية، وعليه أن
يدرس مشكلاتهم على اختلاف أسبابها، وأنواعها،
وكل من يحاول العزلة والتهرب من مشكلات
المسلمين، مدعياً أنه يريد التفريغ للعبادة وحدها،
وللدين وحده، فهذا هو المكذب بالدين، وهذا هو
التدين الكاذب الذي يرفضه الإسلام، يقول سيد
قطب في تفسير المكذب بالدين (.. هذا الدين ليس
مظاهر وطقوساً، ما لم تؤد إلى آثار في القلب تدفع
إلى العمل الصالح، وتتمثل في سلوك تصلح به
حياة الناس في هذه الأرض، وترقى، وكذلك ليس
هذا الدين أجزاء متفرقة منفصلة، يؤدي منها
الإنسان ما يشاء ويدع منها ما يشاء، إنما هو منهج
متكامل، تتعاون عباداته وشعائره، وتكاليفه الفردية
والاجتماعية).

هكذا يتضح أن العمل السياسي فرض عين
حالياً على كل مسلم حسب قدرته إلى أن تقوم
الدولة المسلمة ■

خالد أحمد الشتوت

(١) تاريخ الطبري (٢٠٧/٣) والخبر ضعيف، لأن سيف
ابن عمر ضعيف.

(٢) عبد الرحمن عبد الخالق - مشروعية العمل
الجماعي.

بأخطار هذه الممارسات الشوهاء، والحض
على هجرها والاستعاضة عنها بما يتناسب
مع روح العصر، ولا يخالف الشرع، وكذلك في
توضيح موقف الإسلام منها إذا انتشرت
وبثت عبر وسائل الإعلام فمن الملاحظ أن هذه
الأخبار تمر دون أي تصحيح أو توضيح من
أي جهة إسلامية.

والمسؤولية تقع بعد ذلك على كل فرد مسلم
خصوصاً المسلمين في دار المهجر فهؤلاء
تعرض أخطاؤهم، وتضخم تحت المهجر،
وتنتشر بسرعة بين الآخرين من غير المسلمين،
ومسؤولية هؤلاء أن يمثلوا الإسلام تمثيلاً يليق
بعظمته، وحضارته، وإنسانيته، وأن يعطوا
المثال الجيد للمسلم أو على الأقل ألا يشوهوا
هذا الحق إن لم يستطيعوا تزيينه.

في الختام لا بد من أن يكون المسلمون على
وعي بالأحداث، وخطورتها، وأن يعدوا أنفسهم
ليكونوا على قدر المسؤولية التي خولتهم الشهادة
على البشرية، وأن يظهروا الإسلام بشكله
الحقيقي فوجه الإسلام ليس بحاجة إلى أي
تعديل أو تحسين لكي يتناسب مع روح العصر،
وإنما تأتي المشكلة من بعض الجهال الذين
يحاولون تغيير هذا الوجه حسب أهوائهم وإن بهم
يسيون، ويفسدون من حيث يحسبون أنهم
يحسنون صنعا ■

شادي الأيوبي - أثينا، اليونان

صلى الله
عليه
وسلم

النظريات التربوية في حياة النبي

إعادة تشكيل الشخصية البشرية بأساليب: القدوة.. الترغيب والترهيب.. ضرب الأمثال.. الموعظة والجدال الحسن

إيمان محمود (٥)



تتبارى كثير من الأسر في إلحاق أبنائها بالمدارس الأجنبية اعتقاداً منها أنها بذلك توفر لهم بيئة صالحة للتعليم، والحقيقة التي قد يجهلها البعض أن معظم خبراء التربية في الغرب استفادوا من مدرسة النبوة التي أسسها المصطفى ﷺ منذ ١٤ قرناً، التي سبقت أحدث النظريات في مجال التربية والتعليم، فهو بحق أعظم معلم في مجالي التربية وعلم النفس.

عن ملامح مدرسة النبوة وأهم نظريات التربية المحمدية يحدثنا خبراء التربية:

يقول د. سعيد إسماعيل علي - استاذ أصول تربية بجامعة عين شمس بالقاهرة - إذا كانت المهمة الأولى للرسول رسولنا الكريم ﷺ على وجه الخصوص تبليغ الرسالة الإلهية للبشر، إلا أننا نرى أن هناك مهمة أساسية أخرى قرينة للمهمة الأولى ألا وهي إعادة تشكيل شخصية البشر كي تتواءم مع النهج الذي يريده الله سبحانه وتعالى لخلقهم، وقد قام رسولنا الكريم ﷺ بهذه المهمة خير قيام، فكان يحت المسلمين على طلب العلم حينما قال: «طلب العلم

(٥) مركز الإعلام العربي، القاهرة.

فريضة على كل مسلم»، وكان يجعل فداء الأسير من الكفار تعليم عشرة من المسلمين مبادئ القراءة والكتابة. كذلك كان يحت على حسن تسمية الأبناء. لأن الاسم غير الحسن يضع الكثير من العقبات بين صاحبه وغيره من الناس، وفضلاً عن ذلك كان يطالب الآباء بأن يرفقوا بأبنائهم، وذلك من خلال معاملته النموذجية للحسن والحسين - رضي الله عنهما - ونصائحه المباشرة للصحابة التي منها: «من لا يرحم لا يرحم».

بل إن بصيرته ﷺ امتدت في تربية الأطفال إلى ما قبل الميلاد من خلال الحديث على حسن اختيار الزوج لزوجته، والعكس أيضاً مصداقاً

لذلك قوله ﷺ: «تخبروا لنطفكم فإن العرق دساس»، وذلك لأن التكوين الفسيولوجي والبيولوجي والاجتماعي والثقافي والديني لكل من الأب والأم هو الحصن الأساسي لتشكيل الشخصية في سنواتها الأولى.

يضيف د. سعيد: ومن أساليب التربية ﷺ ما هو معروف بالترغيب والترهيب بمعنى الوعد بالمكافأة في الدنيا والآخرة لمن يسلك سلوكاً حسناً ويلتزم الطريق المستقيم، وإنذار من ينحرف عن هذا الطريق بأنه سوف يلاقي العقوبة التي يستحقها سواء في الدنيا أو في الآخرة، مع لفت النظر إلى العدل في الثواب والعقاب إذ جعل الله تعالى الحسنة بعشر أمثالها والسيئة بمثلها.

أسلوب ضرب الأمثال - كما يرى د. سعيد - من أهم أساليب التربية النبوية، وذلك لأن الإنسان بطبيعته، وخاصة في مراحل عمره الأولى، قد لا يالف الأفكار المجردة والتعاليم الجديدة، وهنا يأتي المثل النبوي ليربط بين هذا المجرّد أو هذا الجديد، وبين أمور أخرى الفها الناس وخبروها في حياتهم ومعاشهم، وهذا أسلوب معروف في التربية يسحب حكم المأثور على الجديد غير المألوف فينقش في الذهن ويغيب القلب.

ذكر الله عند الشروق والغروب

﴿فَلَا تُسَمِّ بِالشَّفَقِ﴾ (٦٦)، والشفق إذن وقت الغروب، فهذان الوقتان مهمان جداً، ولهما هداتهما وسكونهما، كما لا يخفى على أحد. ولهذا فالله تعالى يحثنا بل يأمرنا في آيات عدة على ذكره فيهما، وخصص نوع الذكر، وهو التسبيح فقال تعالى: ﴿فَاصْبِرْ عَلَىٰ مَا يَقُولُونَ وَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ قَبْلَ طُلُوعِ الشَّمْسِ وَقَبْلَ الْغُرُوبِ﴾ (٢٩) (ق).

ويقول تعالى في سورة طه: ﴿فَاصْبِرْ عَلَىٰ مَا يَقُولُونَ وَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ قَبْلَ طُلُوعِ الشَّمْسِ وَقَبْلَ غُرُوبِهَا وَمِنْ آنَاءِ اللَّيْلِ فَسَبِّحْ وَأَطْرَافَ النَّهَارِ لَعَلَّكَ تَرْضَىٰ﴾ (١٣٠) (طه).

خاطب الله تعالى الملائكة في كتابه العزيز فقال: ﴿إِذَا سُيِّئَتْ وَغَطَّتْ فِيهِ مِنْ رُوحِي فَقُرُوا لَهُ سَاجِدِينَ﴾ (٧٢) (ص)، والشاهد في الآية قوله تعالى: ﴿وَنَفَخْتُ فِيهِ مِنْ رُوحِي﴾، أي أن أجسادنا لا شيء بلا روح، وأن للروح نسيمات ترفرف.

وقد أقسم الله بوقتین هما: قبل طلوع الشمس، وقبل الغروب، فيقول تعالى في سورة التكوين: ﴿وَالصُّبْحُ إِذَا تَنَفَّسَ﴾ (١٨)، والواو والقسم، وتنفس الصبح يكون قبل طلوع الشمس.

ويقول تعالى في سورة الانشقاق:

فيأله ما أجل المسلم عندما يرفرف بروحه مع التسبيح قبل طلوع الشمس وقبل الغروب، فهو وقت يسير يقضيه غالب الناس في غير فائدة، وما أجمل الآيات التي تذكرنا بالصبر، وزاد التسبيح لننال رضا الله تعالى، وقد حثنا رسول الله ﷺ على صيغ التسبيح فقال: «كلمات خفيفتان على اللسان، ثقلتان في الميزان، حبيبتان إلى الرحمن: سبحان الله ويحمده، سبحان الله العظيم».

فلنرطب السنتنا ونعلم أولادنا وأهلنا الإكثار من قول: «سبحان الله ويحمده، سبحان الله العظيم»، فقد كان الرسول ﷺ يكثر من الذكر. ■

محمد عبد الله الباردة

تجديد فكر المسلم

التحرر الفكري مع احترام الثوابت طريقة أسلافنا وليس دعوى جديدة



تمتلك الصواب المطلق في حد زعمهم، فإذا دخلت مكتبة أحدهم وجدها عامرة بالآثار والديكور، وجديد الكتب والمعرفة موجود، ولكن ماذا في ثنايا هذه الكتب من معارف وأفكار، إنها تبقى حبيسة الأراج لا يسوؤها إلا عدم امتداد اليد، وتصفحها فتعطي الشاهد المصفى، فبالى متى نزل نحن أبناء الصحوة والحركة في ثبات ثقافي.

ولتعلم أن التجديد الفكري ليست دعوى جديدة، بل هي طريق أسلافنا، فهذا الإمام الشافعي له مذهبان، مذهب في العراق ولما وصل رحمه الله إلى مصر أصبح له مذهب جديد.. إمام المتكلمين الإمام أبو الحسن الأشعري كان نظارة في مذهب المعتزلة ولو كان من أصحاب الجُمود لبقى معتزلياً إلى الأبد. لقد ضرب أبو الحسن الأشعري المعتزلة أيما ضربة علماً بأنه تلميذهم النجيب المتربي في أحضان أبي علي الجبائي، ولقد نصر مذهب أهل السنة والجماعة على يديه أيما نصر.

ومن المعاصرين شيخ الفكر، والمجدد فيه، سيد قطب - رحمه الله عليه - فلقد وصل في إحدى مراحل حياته إلى حدود الإلحاد ولكن التفكير وتجدد الفكر، والحفاظ على الثوابت والتغيير في الأفكار غير الصالحة، كان من الأمور التي أرجعته خادماً للدين يضحى بنفسه حتى لا ينال من الدين قدر أنملة.

إن الدعاء والخلو مع النفس، والمراجعة المستمرة والتحقيق في المواقف، والتفريق بين الثوابت والمتغيرات عوامل وأسباب في الطريق إلى الحصول على فكر متجدد، والله المسؤول أن ينصر بنا الدين في كل مكان وزمان. ■

عبد الله بن سعد القحطاني
المنطقة الشرقية، السعودية

أن تعيش طوال عمرك بأفكار ثابتة في شتى مجالات الحياة فهذا دليل على الضعف لا على القوة، نعم، هناك ثوابت لا يمكن التغيير فيها، بل يجب أن يحافظ عليها، وعلى قدسيتها وطهارتها، وعدا هذه الثوابت فالتجديد في الأفكار يكون محموداً في كثير من الأحيان.

يجمعني ببعض المشتغلين بالدعوة بعض المجالس - وهم مع أن الله يسر لهم كثيراً من الخير في أنفسهم، وفي تعاملهم مع المحيط الذين يعيشون فيه - لا يزالون مصرين على التمسك ببعض الأفكار التي تبين أن هناك ما هو أفضل منها، بل لا يرغبون في النقاش حولها مخافة أن تتغير آراؤهم وأفكارهم.. وإنني أقول لهؤلاء: إن المرء إذا كان يخاف أن تتغير أفكاره فمعنى ذلك أن الأفكار التي يحملها ليست هي الصواب الغالب، والأجدر بهذا الإنسان أن يسعى إلى النقاش، وأن يطرح ما في جعبته من استفسارات وأسئلة فإذا انجلي له الأمر وكانت الفكرة التي يحملها صالحة للبقاء، فليحافظ عليها، وإذا تبين أنها ضعيفة فليكن جريئاً ولا يخاف الناس، بل ليحاول عرض الفكرة والمقصد على الناس متى ما ترجحت المصلحة في العرض أو النقاش.

إن كثيراً من مثقفي العصر الذين كانت لهم تحولات عجيبة في أفكارهم وتوجهاتهم يمكن وصفهم بالقوة الفكرية، واحترام العقول التي كرمهم الله بها، هذا الدكتور محمد عمارة الكاتب والمفكر ينقل في مراحل حياته بأفكار كثيرة فقد كان يوماً من الأيام يرى أن صلاح الاقتصاد لابد من أن يكون من خلال النظرية الاشتراكية، ثم تدرج فكره لقوته حتى أصبح علماً من أعلام الفكر الإسلامي الذي يقوم على الكتاب والسنة، ومن أراد البراهين فليراجع كتبه المتأخرة.

إن للقراءة والثقافة دوراً بارزاً في تحديد الفكر والتطور في المواقف، فالיום يعرف الإنسان فكرة لم يكن يعرفها بالأمس، فإن كانت صحيحة، ولها مجال في التطبيق، فلماذا لا يتغير؟

أسباب الجمود

إن من أسباب الجمود الفكري عند كثير من أبناء الصحوة العزوف عن القراءة، وإذا قرؤوا فلكتاب معينين في حدود جغرافية معينة

ويواصل د. سعيد حديثه: أسلوب الموعظة والجدال والتي هي أحسن من ضمن أساليب التربية النبوية، فما وجدناه ﷺ يشتد في نقاشه أو يستخدم ألفاظاً غير لائقة، وإنما هو صاحب الأسلوب الهادئ القائم على الحجة العقلية والأدلة المنطقية والمدخل المباشر إلى القلوب، ولعلنا في زماننا هذا بالذات أحوج ما نكون إلى الامتثال بهذا الأسلوب بصفة خاصة، حيث يشتد اللد في الخصومة ويصبح من السهل على كل طرف أن يقوم بتخوين من يخالفه أو يرميه بأنشع الصفات، ولقد لمس أيضاً المصطفى ﷺ قيمة القصة في الوعظ والإرشاد بطريق غير مباشر، لذا وجدناه في بعض المواقف يستخدمها لتقريب المعاني والحث على السلوك.

سمات التربية الإسلامية

متفقاً مع الرؤية السابقة يؤكد د. علي السيد الشخبي - استاذ أصول التربية بجامعة عين شمس - أن انتشار كثير من الأمراض الاجتماعية والنفسية بين شبابنا يدفعنا إلى ضرورة الاهتمام بالتربية الإسلامية التي تتميز دون غيرها من فلسفات ونظريات تربوية قديمة أو حديثة عدة هي أنها:

- ١ - تربية متكاملة بمعنى أنها تهتم بالروح والجسد والدنيا والآخرة، والفرد والمجتمع وعلاقة الإنسان بربه وبنفسه وبالأخرين.
- ٢ - تربية مستدامة بمعنى أنها تتناول الفرد منذ ميلاده وحتى وفاته.
- ٣ - تربية عادلة بمعنى أنها تربية لجميع الأفراد - بغض النظر عن أي عامل اقتصادي أو اجتماعي - ولجميع الشعوب، أي أنها لا تقتصر على شعب أو أمة بعينها، كما أنها لا ترتبط بفترة زمنية معينة.
- ٤ - تربية ربانية بمعنى أن الله سبحانه وتعالى هو الذي وضع أهدافها ومبادئها.

أساليب متنوعة : تتعدد طرق وأساليب التربية الإسلامية وأهمها - كما يرى د. الشخبي - التربية بالموعظة الحسنة، وخير من يمثل الموعظة أو القدوة الحسنة هو الرسول ﷺ في أخلاقيات وسلوكياته مع ربه ومع أصحابه، ومع أسرته ومجتمعه، فمن الناحية الأخلاقية نجد أن الله سبحانه وتعالى قد أشار إلى ذلك بقوله تعالى: ﴿لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ﴾ (الأحزاب: ٢١)، وقال: ﴿وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا رَحْمَةً لِّلْعَالَمِينَ﴾ (الأنبياء).

بناء على ما سبق - يقول د. الشخبي -: نحن في حاجة إلى أن تتمثل الرسول ﷺ كقدوة حسنة في سلوكياتنا وعلاقتنا بأطفالنا إذا أردنا لهذا الجيل أن يتحمل مشقة إعادة بناء المجتمع بما يتفق ومبادئ ديننا الإسلامي الحنيف والمتغيرات العلمية والعالية المختلفة. ■

يجوز تكرار السورة في الصلاة

● هل يجوز أن اقرأ سورة مثل سورة الإخلاص في الصلاة مرتين؟

○ نعم يجوز ذلك خاصة إذا لم يكن المصلي يحفظ غيرها، والأولى تنويع السور مع ملاحظة ترتيبها، لكن من حيث الجواز يجوز. وقد ورد أن النبي ﷺ صلى الفجر بـ﴿إذا زلزلت الأرض زلزالها﴾ في الركعتين ■

التجسس لإثبات خيانة الموظف

● أنا صاحب مكتب خدمات ولدي موظف يقوم بالاتفاق مع عملاء دون علمي، ويقتسم الربح بينه وبينهم، ولم أجد طريقاً لإثبات ذلك إلا بتسجيل اتصالاته، ومواجهته بها، وقد اعترف بعمله، فهل علي إثم في ذلك العمل؟

○ ما قام به هذا الموظف يعتبر خيانة أمانة، ولك الحق في أن تفسخ العقد بينك وبينه، وأن تقوم بتسفيره، إذا ثبت ما قلت.

أما اتباع وسيلة التسجيل، فكان ينبغي أن يواجه أولاً بعلمك، وتطلب منه الامتناع عن ذلك، فإن وعدك ولم يصدق واستمر شكك في كذبه، فلا أرى ما يمنع من التجسس عليه بطريق التسجيل ما لم تجد طرقاً أخرى لردعه، وإثبات مديعته، لأن التجسس محرم لقوله تعالى: ﴿ولا تجسسوا﴾، ولا يجوز إلا في أضيق نطاق درء للمفسدة، وكشفاً للظلم، ونحوه، ولذلك جاز في الحرب وعلى الأعداء والصيود، وما أنت فيه لا يقصد للتجسس ذاته، وإنما قصدك حفظ أموالك، ولم تجد طريقاً غير هذا، فلا مانع منه وهذا الموظف من جملة للصيود خاصة أنه اعترف بذلك، ولك الحق بعد اعترافه في أن تسترد ما أخذه بغير وجه حق، وتنزل به من العقوبة ما تملكه وهو إنهاء عقده وسحب كفالاته، وإن شئت أن ترفع أمره إلى السلطات فلك ذلك ■

ضوابط لبس العدسات للنساء

● هل يجوز لبس العدسات اللاصقة الملونة للمرأة؟

○ يجوز لبس العدسات اللاصقة لحاجة طبية، كما يجوز لبس العدسات اللاصقة الملونة إذا لم تكن جاذبة لنظر الرجال الأجانب، لأنها تعتبر حينئذ من الزينة، وكذا لا يجوز لبسها لتغيير الخطاب، أما لبسها للأعراس، والأهل والزوج، فيجوز لبس الملون، وغيره ■

فتاوي المجتمع



دكتور عجيل النشمي

عميد كلية الشريعة - جامعة الكويت سابقاً

الترتيب في الوضوء واجب

● ما حكم الترتيب في الوضوء والغسل؟ وما الحكمة من هذا الترتيب؟

○ يجب الترتيب بين أعضاء الوضوء لقوله تعالى: ﴿إِذَا قُمْتُمْ إِلَى الصَّلَاةِ فَاغْسِلُوا وُجُوهَكُمْ وَأَيْدِيَكُمْ إِلَى الْمَرَافِقِ وَامْسَحُوا بِرُءُوسِكُمْ وَأَرْجُلَكُمْ إِلَى الْكَعْبَيْنِ﴾ (المائدة: ٦)، فالفاء في الآية تفيد الترتيب، وهذا الوجوب والفرضية عند الشافعية والحنابلة، لكن الحنفية والمالكية لم يشترطوا ولم يوجبوا الترتيب في الوضوء، وإن كان الترتيب هو السنة اقتداء بفعل النبي ﷺ، واستدلوا بأن الواو في الآيات تقتضي الجمع، ولا تقتضي الترتيب، ولعل الرأي الأول هو الراجح لورود الترتيب في الآية الكريمة، وبيان النبي ﷺ الترتيب بفعله.

أما الحكمة من الترتيب بين أعضاء الوضوء فلا نعرف نصاً في ذلك فليس ذلك مما للعقل دخل في استنباط حكمته، ولكن الترتيب في الوضوء يقتضيه البدء بأشرف الأعضاء ثم ما يليه، فبدأ بالوجه، ثم اليدين إلى المرفقين، ثم الرأس ثم الرجلين ■

العدل بين الزوجات

● هل المعاشرة الزوجية تدخل ضمن شروط العدل بين الزوجات؟ وهل على الزوج إثم إذا هجر إحدى زوجاته؟ وهل على المرأة إثم إن طلبت الطلاق للهجر؟

○ إذا تزوج الرجل أكثر من زوجة وجب عليه العدل بين زوجاته: في المأكل، والملبس، وعموم النفقة، والسكن، فإن فضل واحدة على غيرها فيما يدخل في حدود طاقتها كان مستحقاً للإثم، لقوله تعالى: ﴿فَانكِحُوا مَا طَابَ لَكُمْ مِنَ النِّسَاءِ مَثْنَى وَثُلَاثَ وَرُبَاعَ فَإِنْ خِفْتُمْ أَلَّا تَعْدِلُوا فَوَاحِدَةً﴾ (النساء: ٣)، والخوف إنما يكون على ترك الواجب، فدل ذلك على وجوب العدل بين زوجاته في القسمة والنفقة الواجبة، جاء في الحديث عن أبي هريرة - رضي الله عنه - أن رسول الله ﷺ قال: «إذا كان عند الرجل امرأتان فلم يعدل بينهما جاء يوم القيامة وشقه ساقطة» (الترمذي: ٤٣٨/٣)، والعدل الواجب في القسمة يكون فيما يملكه الزوج ويقدر عليه، من البيتوتة والتأنيس ونحو ذلك، أما ما لا يملكه ولا يقدر عليه كالوطء ودواعيه، وكالميل القلبي والمحبة فإنه لا يجب على الزوج العدل بين زوجاته في ذلك، لأنه مبني على النشاط للجماع، أو دواعيه، والشهوة، والميل القلبي، وهو لا يملك توجيه ذلك وملكه.

ونص الحنفية والشافعية والحنابلة على أن يستحب للزوج أن يسوي بين زوجاته في جميع الاستمتاعات من الوطء، والقبلة ونحوهما، لأنه أكمل في العدل بينهما، وليحصنهن من الميل إلى الفاحشة، واقتداء برسول الله ﷺ.

والذي نراه في ذلك قول المالكية، فقد ذهبوا إلى أن الزوج يترك في الوطء لطبيعته وقدرته، وميله إلا لقصد الإضرار بإحدى الزوجات بعدم الوطء - سواء تضررت بالفعل أم لا - فيؤاخذ على نيته، فإذا كف عن وطء إحدى زوجتيه مع ميل طبيعه إليه، وهو عندها لتوافر لذته لزوجه الأخرى، فيجب عليه ترك الكف، لأنه إضرار لا يحل، ولأنه داخل في قدرته، ومما يملكه.

وأما المبيت فواجب أن يسوي بينهما فيه بعدد الليالي لكل واحدة، ولو كان مريضاً أو كانت الزوجة مريضة أو كبيبة، إلا أن تتنازل إحداها لغيرها.

وإذا هجر الزوج زوجته في المبيت فمال إلى إحدى زوجاته أو زوجتيه فيحق للزوجة أن ترفع أمرها للقاضي، ويطلب القاضي منه أن يعدل، فإن لم يعدل عزيره، ولا يفرق بينهما عند الحنفية، ولكن عند الإمام مالك وهو الراجح: أن الزوجة لها حق طلب التفريق للضرر الناشئ من عدم العدل في القسمة، ولا إثم على الزوجة إن طلبت الطلاق لهجران زوجها بل هو حق لها. ■

ظاهرة طيبة فلماذا إنكارها ؟

الإجابة للدكتور يوسف القرضاوي

● سمعنا في الآونة الأخيرة . خصوصاً هنا في المغرب . بظاهرة نزول الإسلاميين إلى الشواطئ، كيف ترون هذه الظاهرة؟ وما التوجيهات التي تقدمونها لكل من يرغب في الذهاب إلى الشواطئ؟
○ الذهاب للشواطئ للاستجمام حق لكل مواطن ولكل إنسان، فليس الاستجمام حقاً لكل اللادينيين وحدهم، حتى إذا ذهب الإسلاميون أنكر عليهم ذلك: فهل هواء البحر محرم على أهل الدين؟ فإذا جاء وقت الصلاة جاء المسلمون على شواطئ البحر ليصلوا، فلماذا هذا الإنكار على جماعة «أهل العدل» لما ذهبوا إلى الشواطئ؟ إن هذه الظاهرة طيبة، فمنذ سنوات امتدت الصحوة الإسلامية، وربما مرّ الإنسان على شواطئ الإسكندرية الآن ليرى الملتزمين وهم يصلون، وقد ترى المحجبات والمصلين عند البحر، وهذا أمر تحبذه، ولا نرى فيه منكراً شرعاً. ■

سركات الإنترنت حرام

الإجابة للدكتور: محمد رافت عثمان

● ما الحكم الشرعي في سرقة المواد والبضائع عن طريق الإنترنت بطريق «النصب» أو «خدعة» الشركات عن طريق التكنولوجيا بإيهامها بوصول النقود لها؟ وما حكم سرقة البضائع والمواد المحرمة كأكواب الكمبيوتر الخلية؟ وماذا يجب على من قام بهذين الفعلين: التخلص من هذه المواد وإرجاع الباقي إلى أصحابها أم ماذا؟ وإن تعذر ذلك فما العمل؟
○ السرقة محرمة تحريماً قطعياً في شريعة الإسلام وفي كل الشرائع بل في كل القوانين الوضعية وهو حكم شرعي يعد من المعلوم من الدين بالضرورة أي أن كل مسلم يعلم هذا الحكم ولا يتصور عدم معرفته بتحريم السرقة وكل الوسائل سواء أكانت رسائل بدائية أم وسائل متقدمة علمياً استعين بها على سرقة أموال أو أي حقوق أخرى للغير فتكون محرمة شرعاً، أما سرقة المواد المحرمة كالبرامج الخلية فالتحريم يجرى من الحصول على مادة تساعد على إفساد الأخلاق وأما بذاتها فلا تعد مالاً لأن الأشياء المحرمة لا تعد مالاً كالذي يسرق الخمر إذا شربها تجرّ الحرة من استعمالها هي فحرة سرقة البرامج الخلية إنما هي للحصول على أشياء تؤدي إلى فساد الأخلاق والواجب عليه أن يتخلص منها ولكن البضائع أو الأموال المسروقة عن طريق الإنترنت لابد من أن يرجعها إلى أصحابها إن استطاع بكل وسيلة متيسرة له: فكل وقت يمضي عليه وهو غير متخلص من هذه الأشياء المسروقة يتضاعف الإثم فإذا لم يمكنه أن يوصلها إلى أصحابها ولو بالإعلان عنها تبرع بها في وجوه الخير بنية صاحبها أي أنه ينوي أن هذا العمل المتبرع به إنما هو لحساب صاحب البضاعة أو الأموال التي سرت منه. ■

فتوى علماء فلسطين بتحرير فلسطين وتحرير الترميزات

الإجابة لرابطة علماء فلسطين



● ما موقف علماء فلسطين من أخذ التعويضات من قبل اللاجئين؟ وما طريق تحرير القدس؟

○ الحمد لله رب العالمين الذي شرفنا بالرابطة في فلسطين الأرض المباركة بصديقاً لقوله تعالى:

﴿سبحان الذي أسرى بعبده ليلاً من المسجد الحرام إلى المسجد الأقصى الذي باركنا حوله لئلا يرى بن آياتنا أنه هو السميع البصير﴾ (الإسراء):
بالصلاة والسلام على رسولنا محمد ﷺ الذي أثنى على سكان بيت المقدس وأكتافها القائلة: «لا تزال طائفة من أمتي على الحق ظاهرين لعدوهم قاهرين لا يضرهم من خالفهم» قالوا: أين هم يا رسول الله؟ قال: هم في بيت المقدس وأكتاف بيت المقدس.

وأرض اللهم عن الصحابة الكرام الذين نتحوا القدس وفلسطين ويذلوا دماغهم الزكية التي جبلت في تربة فلسطين.. أما بعد:
حيث إن القضية الفلسطينية - ودرتها لقدس الشريف - وقضية اللاجئين تمر بأخطر مراحلها، وعلى ضوء ما جرى في مؤتمر كامب ديفيد من مفاوضات فإننا في رابطة علماء فلسطين نؤكد ما يلي:

أولاً: إن فلسطين - ودرتها القدس - من جرحها إلى نهريها هي أرض عربية وإسلامية يوقف إسلامي وهي ملك لشعبنا وأمتنا لعربية والإسلامية عبر الأجيال وهي أمانة في أعناق كل العرب والمسلمين يحرم التنازل عنها وعن أي جزء منها.

ثانياً: إن القدس هي مسرى نبينا محمد ﷺ فيها المسجد الأقصى أولى القبلتين وثاني المسجدين وثالث الحرمين الشريفين؛ وهي مدينة عربية إسلامية ومهوى أفئدة المسلمين في العالم، احتلتها الكيان الصهيوني في عامي ٤١ و ١٩٦٧م وتحريرها واجب شرعي ووطني قومي على كل العرب والمسلمين.

ثالثاً: اللاجئين والنازحون الفلسطينيون خرجوا من فلسطين بغير حق ظلماً وعدواناً سبب الإرهاب الصهيوني والمذابح البشعة الطرد القسري والتهجير الإجباري الذي

ارتكبه العصابات اليهودية. وعليه: فإن عودتهم إلى مدنهم وقراهم وبيوتهم وممتلكاتهم حق شرعي وتاريخي لا يسقط بالتقادم مهما طال الزمن، والصهيانية يتحملون المسؤولية القانونية والأخلاقية عن ذلك، لذا فالحكم

الشرعي بأي اتفاق بتعويض اللاجئين بدلاً عن حق عودتهم أو توطينهم خارج وطنهم باطل شرعاً: ومن يرضى بالتعويض بدل حق العودة يعتبر بائعاً. وهذا التعويض حرام شرعاً كما أفشى بذلك علماء المسلمين في فلسطين وخارجها: قديماً، وحديثاً.

رابعاً: أي اتفاقية يتم فيها التنازل عن فلسطين أو أي جزء منها - خاصة القدس - أو حق اللاجئين في العودة فهي باطلة شرعاً وغير ملزمة لشعبنا وأمتنا لأن فلسطين ليست ملكاً لأي فرد أو تنظيم أو لدولة أو جيل وإنما هي ملك للعرب والمسلمين كافة، وعليهم رفضه ونقضه.

خامساً: إن تحرير فلسطين ودرتها القدس والمسجد الأقصى وإعادة ملايين اللاجئين لا يتم ولا يتحقق عن طريق المفاوضات وإنما بالجهد درب الصحابة ودرب صلاح الدين، فالجهاد ماضٍ إلى يوم القيامة لا يبطله جور جائر ولا عدل عادل.

وفي الختام: فإننا في رابطة علماء فلسطين نطالب كل العرب والمسلمين - شعوباً وحكاماً - أن يتحملوا مسؤولياتهم لتحرير مسرى نبينا محمد ﷺ والقدس والبلاد والعباد، والوقوف سداً منيعاً أمام أي تفريط فيها أو بجزء منها.

وندعو شعبنا وأمتنا إلى الاعتصام بحبل الله جميعاً ويتقوى الله عز وجل ورض الصفوف ونبذ الفرقة. امتثالاً لقول الله تعالى: ﴿واعتصموا بحبل الله جميعاً ولا تفرقوا﴾ (آل عمران: ١٠٣)، ﴿إِنَّ اللَّهَ يَحِبُّ الَّذِينَ يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِهِ صَفًا كَانَهُمْ بَيَانٌ مَرصُوفٌ﴾ (الصف).

اللهم قد بلغنا اللهم فاشهد...
وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين
٢٣ ربيع الآخر ١٤٢١ هجري ■

نهلة الشايحي الأم المثالية العربية لعام ٢٠٠٠م:

الخدم ظاهرة مرضية في العالم العربي.. والتربية عملية جهادية من الزوجين



الكويت: ناهد إمام

عملي في المطبخ شرف لأنه يعقبه لحظات غالية من الترابط الأسري الحميم

أكرمني الله بقدرة على الجمع بين اهتماماتي وتربيتي لأبنائي.. فقد بدأت أهتم بتربيتهم قبل أن يولدوا إذ عكفت على القراءة في هذا المجال ما بين قراءات نفسية، وصحية، وتربوية عن تربية الأطفال، وطبقت ذلك بالفعل، ولم يكن صعباً علي أن أمارس هواياتي لأنها كانت هي الأخرى مرتبطة بأبنائي. فممنذ البداية تعمدت ملاحظتهم واكتشاف مواهبهم، ومن ثم نميتها فكان لكل منا ما يشغله، وثانياً: نقلت إليهم حب هواياتي، ولأنني امتلكت اسطيلاً للخيول، وأحب الخيل فإن أبنائي تعلموا الفروسية، وسعدت لذلك قدافعهم كان من داخلهم، وهذه الرياضة رائعة فهي تبعث على الطموح، والنصر ونحن المسلمين نحتاج إلى ذلك فلم نتنصر منذ زمن!!



الأمهات المثاليات في الدول العربية والإسلامية كثيرات.. وأفضل مني

مهام برنامجي اليومي، أنام من ثلاث إلى أربع ساعات يومياً، وأستيقظ لأصلي الفجر، وأواصل عملي فأننا أؤمن بأن قيمة الإنسان في عمله، وكل شيء أصنعه هو عمل.. تربيتي لأولادي عمل، هوايتي عمل، اهتماماتي، وعلاقاتي الاجتماعية عمل.

اهتماماتي.. وأولوياتي : تصنيف: لقد

«هناك الكثيرات من الأمهات المثاليات في العالمين: العربي والإسلامي، وهن أفضل مني بالتأكيد، ولكن الظروف لم تساعدن على التقدم للمسابقة أو ربما لم يسمعن بها مكتفيات بإداء أدوارهن العظيمة في صمت وتفان.. ليخرجن لهذه الأمة أجيالاً على قدر المسؤولية، وتحملها».

هكذا قالت الأم المثالية نهلة الشايحي الفائزة بلقب الأم المثالية لعام ٢٠٠٠م، عندما أنبؤوها بالفوز بلقب، ومن هنا أجرت للجمهور هذا اللقاء معها لتتعرف شخصيتها، وأراءها في العديد من القضايا والموضوعات الشائكة.

بداية: فالسيدة نهلة أو «الأم المثالية» امرأة كويتية، هي ناظرة مدرسة متقاعدة في مجال رياض الأطفال، حاصلة على دبلوم معهد المعلمات وليسانس أداب علم النفس من جامعة الكويت عام ١٩٨٠م، كاتبة وأول إصداراتها ثلاثية: «ذات السراج» و«منازل الطين» و«الأبواب القديمة»، وهي شاعرة لها مجموعة شعرية بعنوان «جدائل الشمس»، وتهوى ركوب الخيل، ولديها عدد منها تشارك بها في السباقات، كما أنها «رسامة» تقيم المعارض وتعد حالياً لعرضها الرابع في مدينة «أبها» بالملكة العربية السعودية.

هذا عن تعليمها، وهواياتها، أما عن حياتها فتقول: أعظم منة من الله عز وجل علي أن حياتي ممثلة بالأعمال وليس لدي وقت أضيعه.. إنني أمل لو أصبح اليوم أكثر من ٢٤ ساعة، فأننا أواصل الليل بالنهار، ولا أستطيع أن أنام قبل أن أنجز

لا للخدمة : وتعتبر الأم المثالية نهلة الشايحي أن «الخدم» ظاهرة مرضية في المجتمع العربي،

وسعادتهم إذا كانت راضية عن نفسها، وحياتها، وذلك يكون بتحقيق الذات وتنمية الشخصية.

- الأم الصالحة المثالية ذات شخصية قوية يحترمها الأبناء ويعرفون جيداً منذ الصغر أن له الأم قدسية وتقديراً خاصاً، والطفل يعرف شخصية أمه، إن كانت طيبة ساذجة، أم أنها أم حنون حازمة، أم طيبة لينتة... إلخ.

- أن تعرف الأم أن منزلتها هي: «أمك ثم أمك ثم أمك»، كما قررها رسول الله ﷺ وليس كما تتعامل مجتمعاتنا، فلألسف الأم آخر من يسمع له كلمة، وهي المطالبة دوماً بالتضحية وهي آخر من يهتم به.

- الأم المثالية تربي أطفالها على الوطنية فتعلمهم آداب الطريق، واحترام الآخرين، والاقتصاد في الكهرباء، والماء، واحترام النعم من مأكول ومشرب وملبس، وتعرفهم أن هناك شعوباً

صفات الأم الصالحة

مكان.. ففي مطبخي كتاب، وفي سيارتي كتاب، ويجوار سريرتي كتاب.. فكما أتناول الطعام والشرب أمارس القراءة، وأهوى الكتابة.

- خططي جيداً لوقتك، ضعي مهامك وأعمالك في جدول حتى لو كانت بسيطة، اجعلي لديك مفكرة يومية وأخرى أسبوعية، وشهرية وسنوية وفصلية ورتبي أولوياتك فهناك أشياء مهمة وأخرى عاجلة وأخرى تحتمل التأجيل وهكذا... حدي في مفكرتك أوقات العمل والراحة والإجازة.

- الأم المثالية لا تهتم بأبنائها على حساب نفسها أو العكس، وإنما تصنع التوازن، واهتمام الأم بنفسها سنة حسنة تنعكس على حياة أبنائها

ووسط حفاوة الأمهات بها في ندوة أقامتها جمعية النجاة الخيرية تكريماً لها، عدت نهلة الشايحي صفات الأم الصالحة المثالية فقالت: ينبغي أن تعلم الأم أنها لا تربي أبنائها فقط، بل إن ذلك سيمتد أثره إلى الأحفاد أيضاً وربما أحفاد الأحفاد.

وأضافت: كذلك يجب ما يلي:
- أن تكون الأم واعية فتحتوي أبنائها، مما يعطيهم الأمان ويضمن استمرار التفاعل والحوار بينهم وذلك مهم خاصة في مرحلة المراهقة.
- أقرني عن تربية ابنك في الكتب، ولا تنتظري حتى يكبر ولكن بادري: اعرفي خصائص كل مرحلة من مراحل النمو ومشكلاتها، وحلولها فالقراءة تخفف كثيراً من صعوبات التربية.. وبالنسبة إلي.. فإنني أحفظ بالكتاب في كل

«ثروة الأطفال» .. مفتاح لمعرفة لغات البشر

تشكل الكلمات الأولى التي يتعلمها الأطفال عندما يبدأون في التكلم. وأشار الدكتور جون لوك - الخبير في اللسانيات، ولغة الأطفال في جامعة كامبريدج البريطانية - إلى أن الأطفال عادة ما يقدمون السنتهم نحو الأمام أثناء الرضاعة، وبحركة اللسان نفسه مع تحريك الفك السفلي فإنهم ينطقون أصواتاً مثل: (ما - ما - دا - دا - تا - تا).



أكد باحثون مختصون أن الثروة والأصوات التي يطلقها الأطفال عند محاولتهم الكلام قد تمثل مفتاحاً لمعرفة كيفية التي تطورت بها اللغات الإنسانية. وأوضح الباحثون - في جامعة تكساس الأمريكية - أن الأطفال يستخدمون أربعة أنماط للكلام تتحول عادة إلى الكلمات الفعلية الأولى لهم عندما يبدأون الكلام، مشيرين إلى أن عملية تكلم الأطفال

قد تطورت بطريقة معينة حسب الحركة الطبيعية للفم، وأن أسهل الأصوات التي يمكن للأطفال إطلاقها هي تلك الناتجة عن حركة الفك الأسفل نحو الأعلى ونحو الأسفل، وهذه الأصوات قد تحل اللغز الذي يمكن من خلاله تفسير كيفية تطور اللغة، مقدرين أن ٦٠ إلى ٨٠٪ من الأصوات التي يطلقها الأطفال في كل أنحاء العالم تتم من خلال هذه الحركات الطبيعية. وقد وجد باحثو تكساس أن هناك أربعة أنماط للكلمات الشائعة في أحاديث الأطفال كأصوات «ماما، وبابا، دادا، وتاتا»، المستخدمة باستمرار في العديد من لغات العالم، وهي

وأوضح الخبير اللغوي البريطاني أن هذه الأصوات تشكل أغلب الأصوات التي يطلقها الأطفال عندما يثرثرون، كما اتضح أن الأطفال ينطقون هذه الكلمات بدقة، وأنها تدخل على الأرجح ضمن مفردات اللغات المختلفة، مشدداً على أن الأطفال قد يمثلون مصدراً جديداً للمعلومات لمعرفة كيفية تطور اللغات الإنسانية ونشوتها، لأن من المحتمل أن يكون الأطفال في المراحل الأولى لنشوء الإنسان قد نطقوا بالأصوات نفسها التي ينطقها الأطفال العصريون، ومع تطور اللغة استخدمت هذه الأصوات للتعبير عن معانٍ مختلفة. ■

لا تهزّي طفلك أبداً

الأطفال مزعج، وموتر، لكنها طريقتهم في التعبير عن حاجاتهم، لذلك ينبغي أولاً معرفة أسباب بكائهم، والسعي لحلها بدلاً من هزهم، مشيرة إلى أن الأولاد أكثر عرضة للإصابة من البنات حتى يكون ٥٧٪ من الضحايا من الذكور. وأشار الباحثون إلى أن هز الطفل بعنف - عند بكائه - أو رميه في الهواء وإمساكه، أو هزه على الركبة بعنف أو الهزولة به، كلها عوامل قد تؤدي إلى تلف دماغه نتيجة اندفاعه حول الجمجمة، فيسبب تفجر الأوعية الدموية التي تغذيه، ويحدث نزيف في المخ. وأوضح الخبراء أن الأطفال الرضع، والحديثي الولادة، يعتبرون أكثر الأطفال عرضة للإعاقات الناتجة عن الهز مقارنة بالأطفال الأكبر سناً. ■

عادة ما تلجأ الأمهات إلى هز أطفالهن ليكفوا عن البكاء دون أن يدركن أن ما يفعلنه قد يكلفهم غالياً، فقد حذر باحثون مختصون من أن هز الأطفال قد يؤدي إلى وفاتهم، أو إصابتهم بإعاقات عقلية شديدة. وأوضح الباحثون أن تلف الدماغ الذي يميز الحالة التي تُعرف طبياً بمتلازمة هز الطفل يحدث عندما يتم هز الأطفال بعنف، وقد يسبب وفاتهم أو إصابتهم باعتلالات عصبية، وإعاقات عقلية كالشلل العقلي، والشلل الدماغي، والعمى، ونوبات تشنجية شديدة، وعسر القراءة «ديسليكسيا»، واضطراب الانتباه وغيرها من الإعاقات التعليمية. وقالت كيم ميتز - منسقة التثقيف الأبوي في خدمات حماية الطفولة الأمريكية -: إن بكاء

وتقول: نعم: أنا أرفع شعار «لا للخادمة»، وأطبقه في حياتي، وأنصح كل أم بالا تستعين أبداً بالخادمة في تربية أولادها، أو أن تتركهم لها... الخادمة تساعد في الشؤون والأعمال المنزلية، ولكن لا تلمس أبنائك فتقافتها فيروس لا تجعله يغزو عقل ولدك، وقلبه فتندمي لا محالة، وإذا كنت مضطرة لذلك - بسبب خروجك للعمل - ففي رياض الأطفال البديل الصحي الآمن، فالطفل في هذه المرحلة - ما قبل سن المدرسة وفي مرحلة الروضة - تتشكل شخصيته، وتبنى لديه جميع جوانب النمو المعرفي، والاجتماعي، والخلقي، والديني، والنفسي... فكيف نتركه للخادمة؟

وتستطرد المريبة المثالية في حديثها فتقول: لا شك في أن التربية عملية جهادية مستمرة ومتواصلة وتحتاج لأم مجاهدة صالحة تتعاون مع الأب لأن التربية لا تعتمد على طرف واحد متفهم لها بينما يجهلها الآخر، فهما - أي الأب والأم - يبنيان معاً، وعليهما ألا يعرضا الطفل في تلك المرحلة - أي سن الروضة - للمشكلات لأنه يكون مرهف الحس، ولا يعرضاه لتربية ركيكة فذلك كله، وغيره، يتراكم لينتج لنا شخصية غير سوية، وعلى الأبوين ألا ينتظرا حتى يكبر الابن فمع بلوغه سن المدرسة تكون شخصيته قد اكتملت، فالإعداد لا يبدأ مع هذه السن، بل من قبلها، كما ينبغي الاهتمام بلعب الطفل، ونشاطه، وحركته في تلك المرحلة، لأنه يتعلم عن طريق اللعب من جهة، ومن جهة أخرى فإن حركته ونشاطه جزء من نموه الجسدي، والنفسي، والعقلي وذلك كله يتوافر للطفل في الروضة.

وتنصح السيدة نهلة الشايجي الأمهات بأن يستخدمن الإقناع كوسيلة مجدية مع الأطفال... فتقول: عليك بإقناعه ولكن بعد استقطابه وبغير ذلك يفشل الإقناع، ولابد من أن يكون هناك التوازن بين الحب والحزم، فالحب ليس مشروطاً كما أن الحزم مطلوب وله مواقفه حتى لا يتحول الأمر إلى تدليل، وأحب من الأم أن تشجع طفلها حتى لو أخطأ، بأن تعلمه الصواب بالتدرج ولا تصفه بأنه مخطئ أو فاشل... أو... بل تجعله يحاول وتثبت لديه ثقته بنفسه. ■

تعاني من مجاعات، وتعلمهم المراقبة في الأمور كلها، وبذا تدهم كمجاهدين للمستقبل. - الأم المثالية نيرة، مثقفة، متابعه للأحداث حولها، واسعة الإدراك والاطلاع، لا تقبل أن يكون جل اهتمامها «تربية العيال»، و«شغل البيت»، لكن تسعى وراء كل وسيلة تساعد على اتساع الأفق، وتطوير الفكر، وتنمية الشخصية، وصقلها. - الأم الصالحة تعدل بين أبنائها خاصة إذا كان لديها أبناء من الجنسين، فلا تميز الولد لأنه ذكر، أو العكس، ولا تخضع البنت للاستجابة لأوامر أخيها، وكلامه حتى لا تربي ودون أن تعي «سي السيد» صغيراً، فالله تعالى أوصانا بالمساواة والعدل حتى ننشئ جيلاً واعياً سوياً لا تشعر معه البنت بالانحطاط أو قلة الشأن فتتأثر شخصيتها وتحسب أن ذلك من الدين وهو منه براء. ■

خمس الفتيان في كازاخستان يتعاطون الخمر !

خُصّس الغلمان الذين تقل أعمارهم عن ١٥ عاماً يتعاطون الخمر في كازاخستان. هذا ما ذكره رئيس مركز مكافحة المخدرات والكحول في العاصمة ألماتي، موضحاً أن ٥١٪ من المواطنين يتعاطون الخمر بكثرة، وأن أكثر القطاعات تعاطياً للخمر هم من البالغين (٣٠ عاماً فما فوق)، الذين يشكلون ٤٠،٦٪ من نسبة المتعاطين، فيما يشكل الذين تتراوح أعمارهم بين ١٤ و ٣٠ عاماً نسبة ٣٩،٥٪ منهم، وأشار رئيس المركز إلى تصاعد سريع في نسبة متعاطي الخمر بين الذين تقل أعمارهم عن ١٥ عاماً، إذ دلت الإحصاءات الأخيرة على وصول نسبتهم إلى ٢١٪، مبيّناً أن عدد مدمني الخمر على مستوى كازاخستان تجاوز ٢٠٠ ألف شخص. ■

فاكهة الصيف المنعشة

البطيخ.. خال من الدهون.. غني بالعناصر الغذائية



يعتبر البطيخ من الفاكهة الصيف وأفضلها، لما يتمتع به من طعم حلو المذاق، وكثرة محتواه المائي الذي يعطي شعوراً بالانتعاش، ويساعد على التخلص من شعور التعب في الطقس الحار كما يسهم في تعويض سوائل الجسم المفقودة. وأكد الخبراء أن البطيخ من الفاكهة الخالية من الدهون الغنية بالعناصر الغذائية، إذ يحتوي على كميات كبيرة من فيتامين (أ)، وعناصر الكالسيوم والحديد، بالإضافة إلى غناه بالألياف الغذائية الضرورية لليونة الأمعاء.

واكتشف الباحثون حديثاً أن البطيخ مصدر جيد لمادة «لايكوبين» وهي من المواد المضادة للسرطان، لذلك فإنه يساعد على حماية الإنسان من أشكال معينة من الأورام السرطانية الخبيثة. ولأن الماء يشكل ٩٢٪ من وزن البطيخ لذلك فهو يعد ترياقاً كاملاً للطقس الحار، ويسد النقص في سوائل الجسم المفقودة أثناء التمارين. وحسب الإرشادات الجديدة التي أصدرتها

الإدارة الأمريكية للغذاء والدواء فإن كوبين من البطيخ المقطع يحتويان على ٨٠ سعراً حرارياً وجرامين من الألياف، و٢٥ جراماً من السكريات، إذ تشكل الكربوهيدرات الكلية ٩٪ من وزنه، بالإضافة إلى ٢٥٪ من القيمة اليومية لفيتامين C و٢٠٪ من القيمة اليومية لفيتامين (أ) إلى جانب عنصر اللايكوبين المضاد للسرطان، وينصح الأطباء بتناول البطيخ للمرضى الذين يعانون من ارتفاع

مستوى الكوليسترول في الدم لأنه لا يحتوي على الكوليسترول أو أي نوع من أنواع الدهون. وأظهرت المسوحات الطبية أن المستهلكين يهتمون بالقيمة الغذائية للبطيخ، ويعتقدون أنه أفضل بديل صحي من حيث: النكهة، والحلاوة، والطعم الطازج، والمحتوى الغذائي للتسالي المصنعة التي يأكلها الأطفال.

ويرجع تاريخ البطيخ إلى أيام الفرعنة الذين زرعه قبل ٥ آلاف عام، واعتبره المستكشفون الأوائل، والجنود الفاكهة المنقذة من العطش، وانتقلت زراعة البطيخ من مصر إلى الصين في القرن العاشر الميلادي، وبخل إلى أوروبا الجنوبية في القرن الثالث عشر نتيجة للتبادل التجاري، وبيع البذور من منطقة الشرق الأوسط.

وقد استخدم البطيخ أثناء الحروب كمصدر رئيس للسكر والدبس، ويستخدم حالياً في صناعة الحلويات، والمرببات، كما يتم تناول بذوره بعد تحميصها كأحد أنواع التسالي اليومية. ■

الخمرة تحفز نوبات الأزمة لدى المصابين بالربو

أثبت الكثير من الدراسات أن مواد السلفايت المستخدمة في حفظ الطعام والأسبيرين وغيره من العقاقير غير الستيرويدية المضادة للالتهابات تحفز الإصابة بنوبات الربو الحادة. وفي هذا الصدد حذرت دراسة جديدة - أجراها الباحثون في جامعة ويسترن أستراليا - من أن المشروبات الكحولية، والنبذ بشكل خاص تمثل أيضاً محفزات قوية لهذه النوبات. وأظهرت الدراسة - التي شملت ٣٦٦ مريضاً من البالغين المصابين بالأزمة - أن ٢٣٪ منهم أصيبوا

بنوبات خفيفة إلى متوسطة الشدة مرتين على الأقل خلال ساعة واحدة بعد استهلاك المشروب. ولاحظ الباحثون أن النبذ الأحمر والأبيض كان العامل المتكرر للإصابة لدى ٣٠٪ من المصابين، مقارنة مع ٩٪ للنبذ المصفى، و١٠٪ للبرية. وقال هؤلاء - في دراسة نشرت في مجلة «الحساسية وعلوم المناعة السريرية» الأمريكية - إن وجود السلفايت في معظم أنواع النبذ قد يكون مسؤولاً جزئياً عن هذا الأثر القوي. ■

السعادة.. في الفراولة!



الفراولة من الفواكه الصحية الغنية بالمواد الغذائية الضرورية للمحافظة على صحة الجسم وحيويته.

وأوضح الباحثون - في دراسة جديدة - أنها تمثل مصدراً مهماً لمادة الفوليت، وهي أحد المركبات المهمة للسيدات في سن الحمل والإنجاب، مشيرين إلى أن الفاكهة الغنية بالفوليت تساعد على تقليل خطر الإصابة بأمراض القلب. وقال الباحثون إن الفراولة لا تقتصر على

كونها قليلة السعرات الحرارية، والدهون، إذ تزود بنحو ٤٥ سعراً حرارياً، وغنية بالفيتامينات، والمعادن الضرورية للجسم، بل تدل على بعض من شخصية الإنسان. وقد أظهر المسح الذي أجرته لجنة كاليفورنيا للفراولة مؤخراً أن الأشخاص الذين يحبون الفراولة سعداء، ومرحون، ويحرصون على العناية بصحتهم، أما الأشخاص الذين لا يحبون تناولها فلوخط أنهم غساة، ومملون، وصارمون. ■

احذر: سوء التغذية

قد يبدأ منه أمراض اللثة

حذر باحثون مختصون من أن الإصابة بأمراض اللثة، واعتلالات الفك قد تؤدي إلى الإصابة أيضاً بسوء التغذية، وفقر الدم «الأنيميا».. وأوضح الباحثون أن اعتلال المفصل الفكي الجبهوي يعتبر ثاني أكثر الأسباب الشائعة لآلام الوجه بعد آلام الأسنان، فبالإضافة إلى ما يسببه من ألم وإزعاج، فإنه قد يؤدي إلى الإصابة بسوء التغذية، وفقر الدم الناتج عن نقص الحديد.

ووجد الباحثون في جامعة جون موريس ليفربول البريطانية - بعد متابعة ٣٥ مريضاً مصاباً بذلك المرض - أن الألم ما هو إلا جزء يسير من المشكلة، أما المشكلة الكبرى فتكمن في المضاعفات الناتجة عنه التي تتسبب عن اضطراب الكثير من المرضى إلى تغيير نوعية غذائهم لتخفيف الألم، فامتنعوا عن تناول اللحوم، والتفاح، والخبز، والخضراوات، والأطعمة الصلبة، واعتمدوا على تناول الأطعمة الخفيفة فقط.

ويسبب امتناعهم عن أكل اللحوم أظهر معظم المرضى أعراض إصابة بسوء التغذية وأنيميا نقص الحديد كشحوب الوجه، وضعف عام، وشعور دائم بالتعب والإرهاق. ■

نجمع خبرات العالم
نقدم الأفضل



5624000

alrashidhospital.com

الأطفال و حديثي
الولادة

النساء والتوليد

الأمراض الباطنية

الجلدية والتنا

التغذية

الأشعة والسونار

الجراحة العامة

الأسنان

كيف تساعد غيرك على الإقلاع عن التدخين؟

٨ - هل تجد صعوبة في الأماكن التي يُمنع فيها التدخين؟

نعم.. نقطة واحدة
لا.. صفر

إن جمع النقاط التي تحصلت عليها من خلال الجواب عن كل سؤال تجعلك ضمن إحدى أربع مجموعات:

١ - من صفر إلى ٣ نقاط: مدخن غير مدمن على مادة النيكوتين.

٢ - من ٤ أو ٥ أو ٦ نقاط: مدخن متوسط الإدمان.

٣ - من ٧ و ٨ و ٩ نقاط: إدمان قوي على النيكوتين.

٤ - من ١٠ نقاط أو أكثر: إدمان جد قوي على النيكوتين.

ويلاحظ هنا أنه يُمكن للمدخن من الفئة الأولى والثانية الإقلاع عن التدخين بسهولة تامة أما الفئة الثالثة والرابعة فيجب مراجعة مركز خاص في معالجة الإدمان عن التدخين.

الوقاية من التدخين

تتحقق بما يلي:

- متابعة الآباء لأبنائهم خارج البيت.

- إذا كان الأب مدخناً فلا يدخن أمام أبنائه في البيت.

- القيام بحملات توعية من خلال أجهزة الإعلام المرئية والمسموعة.

- عدم اقتناء أو الترويج للأمتعة التي تحمل «ماركة» سيجارة.

- دور المسجد في تيسير جموع المصلين بأخطار هذه العادة القبيحة، وحكم الشرع فيها مع الاستدلال بآيات وأحاديث قياسية.

- ملا أوقات الفراغ بما يفيد من رياضة جسمية أو فكرية.

ختاماً : ماذا لو أقلع المدخنون عن التدخين؟ سيوفر كل منهم أضعافاً مضاعفة من مرتبه لأبنائه، وسيربح دولته من أعباء علاجه إذا مرض، بل وسيربح صحته، وعقله، وإيمانه، ودينه.

إن الذي خلقنا أرشدنا إلى الابتعاد عن الخبائث والمحرمات رفقا بنا - وإن من مقاصد ديننا الحنيف حفظ النفس.. فهل يعي المدخنون - ومنهم المصلون - ذلك؟ ■

د. شعبان بروال - الجزائر



١ - كم سيجارة تدخنها يومياً؟
- أقل من ١٥ سيجارة.. صفر.
- بين ١٥ و ٢٥ سيجارة.. نقطة واحدة.
- أكثر من ٢٥ سيجارة.. نقطتان.

٢ - ما نوع السجائر التي تدخنها؟
(نسبة النيكوتين في السيجارة).
- أقل من ٨ - ملج.. صفر.
- بين ٨ و ١٢ ملج.. نقطة واحدة.
- أكبر من ١٢ ملج.. نقطتان.

٣ - هل تبخلع الدخان المتصاعد من السيجارة؟
- أبداً.. صفر.
- في بعض الأحيان.. نقطة واحدة.
- دائماً.. نقطتان.

٤ - هل تدخن صباحاً أكبر من المساء؟
- نعم.. نقطة واحدة.
- لا.. صفر.

٥ - ما الوقت الذي تدخن فيه سيجارتك الأولى؟
- مباشرة بعد الاستيقاظ من النوم.. نقطتان.
- بعد فطور الصباح.. نقطة واحدة.
- متأخراً.. صفر.

٦ - ما السيجارة التي تجد معها الارتياح؟ (إحساس بالراحة).
- الأولى.. نقطة واحدة.
- التاليات.. صفر.

٧ - هل تدخن حتى ولو كنت مريضاً: (التهاب اللوزتين، حمى) أو طريح الفراش؟
- نعم.. نقطة واحدة.
- لا.. صفر.

يُعتبر التدخين من الممارسات القبيحة التي قد يمارسها بعض الأفراد في حياته، وقد انتشرت هذه العادة الذميمة، وكثير ممارسوها، سواء في الأماكن العمومية، أو غيرها، وبغض النظر عن الدوافع التي تؤدي بالفررد إلى أن يدخن أو أن يدمن على التدخين، فإن العلم والإحصاءات يؤكدان، مرة بعد أخرى - خطورة التدخين على صحة، وعقل، ومال المدخن.. هو ومن حوله أيضاً.

إن التدخين قتل للنفس ببطء، نظراً للأمراض الكثيرة والخطيرة التي يسببها، ولأنني أعلم أن قراء المجتبيح - أو نسبة كبيرة منهم - لا تدخن، فإنني من خلال هذا الموضوع - أريد أن يسهموا معي في السعي للإقلال من انتشار هذه الظاهرة، وذلك بالتنبيه إلى خطورتها ومضارها.

مضار التدخين

- يُسهم التدخين في ارتفاع نسبة الوفيات عند المدخنين، بحيث تشكل هذه النسبة ما بين ١٠ إلى ١٤٪ من مجمل الوفيات، وهذا الرقم يمكن أن تضاعف سنة ٢٠٢٥ حسب علماء الإحصاء الأوبئة.

- السرطانات : معدلات الوفيات بسبب سرطان لتدخين مرتفعة جداً، إذ يوجد ٣٥ ألف حالة وفاة كل عام في فرنسا بسبب التدخين، منها سرطان لقصببات الهوائية، وسرطان المجاري التنفسية لعلوية، وسرطان الفم، والجهاز الهضمي.

- الأمراض الصدرية المزمنة: التدخين هو لسبب الأول في حدوث إتلاف للنسيج الرئوي، لذي ينسد بدوره، ويحد من وصول الأوكسجين إلى ثامل الأنسجة.

- على جهاز الدوران والقلب: التدخين عامل نظري في إحداث إصابات القلب والأوعية، وهناك علاقة بين تصاعد هذه الإصابات عند النساء لمدخنات، واللاني يتناولن حبوب منع الحمل في أن أحد.

- التدخين يسهم في إضعاف الخصوبة عند لراة، سواء كان الرجل مدخناً أو امراته، ويسهم ذلك في تأخير نمو الجنين داخل رحم أمه. ومهما تكن مدة الإدمان أو عمر المدخن فإن لإقلاع عن هذه الظاهرة ممكن وسير، وذلك بتوافر لإرادة القوية لدى المدخن، ومساعدة المحيط لاجتماعي أو المهني الذي يؤثر فيه سلباً أو إيجاباً. وفيما يلي أسئلة يُمكن للمدخن أن يطرحها على نفسه، وأن يجيب عنها صراحة:



العيون

التحاليل الطبية

المسالك البولية

تنظيف البشرة

ب و الأوعية الدموية

ف والأذن الحنجرة

من هم؟

صنف من البشر تاريخهم أسود مُلَطَّخٌ بالدماء إلى يوم القيامة، أقسم الله تعالى في كتابه ليبعث عليهم من يسومهم سوء العذاب إلى يوم القيامة، يحرقون الكلم عن مواضعه، ويسعون في الأرض فساداً، قريت نهايتهم فقد علوا علواً كبيراً.

٦	٥	٤	٣	٢	١

٥ + ٤ صوت يخرج الكلب عند نباحه. ٣ + ٢ تغيد الأنثى، وحب الذات.
٦ + ١ بمعنى منكر وفظيع. ٥ + ١ للاختيار. ■

محمد عبد الله الباردة. اليمن

هل تعلم أن ... ؟

مساحة تلك الكريات ٢٤٠٠ متر مربع، وعددها ٥ ملايين كرية حمراء في كل مليمتر مكعب من الدم، وتجري كل كرية حمراء ١٥٠٠ دورة دموية بشكل وسطي كل يوم، تقطع خلالها ١١٥٠ كم في عروق البدن.



● يبلغ عدد ضربات القلب ٦٠ - ٨٠ ضربة في الدقيقة الواحدة، وينبض يومياً ما يزيد على ١٠٠ ألف مرة، ويضخ خلالها ٨ آلاف لتر من الدم، وفي المتوسط ٥٦ مليون جالون.. مدى الحياة.

● تحت سطح الجلد يوجد ١٥٠ - ١٥٠ مليون مكيف لحرارة البدن، وهي «الغدد العرقية» التي تخلص الجسم من حرارته الزائدة بواسطة التبخر والتعرق. ■

عبد الرحمن منصور شار. صيبا. السعودية



● في المعدة ٣٥ مليون غدة معقدة التركيب من أجل الإفراز، أما الخلايا الجدارية التي تفرز حمض كلور الماء فتقدر بمليار خلية.

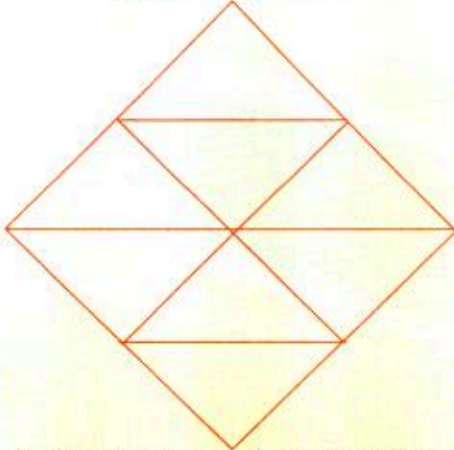
● في «العقج والصائم» يوجد ٣٦٠٠ زغابة معوية في كل واحد سم ٢، لامتصاص الأغذية المهضومة، وفي «الدقاق» ٢٥٠٠ زغابة مع العلم بأن طول الأمعاء ثمانية أمتار!

● في مخاطية الفم ٥٠٠ ألف خلية تعوض فوراً، وذلك كل خمس دقائق.

● يوجد في اللسان ٩ آلاف مليحة ذوقية لتمييز الطعم الحلو والحامض المر والمالح.

● لو وضعت الكريات الحمراء لجسم واحد بجانب بعضها في صف واحد، لأحاطت بالكرة الأرضية التي نعيش عليها ٥ - ٦ مرات!

فكر ثوان



في هذا الشكل - إلى أعلى - استخدمت أبعاد الكبريت في عمل ثمانية مثلثات متساوية.. كيف يمكنك اختزالها في ٤ مثلثات بإزالة ٤ أبعاد فقط. ■

منصور أحمد باوزير. الرياض

إجابات العدد الماضي

من هو :

أنس بن مالك الأنصاري - رضي الله عنه.

سين وجيم :

١ - الختان - السواك - التعطر - النكاح.

٢ - أيوب عليه السلام.

٣ - عدد الأحاديث في البخاري ٢٦٠٢ حديث دون المكرر، ومع المكرر ٧٣٩٧، وفي صحيح مسلم نحو ٤٠٠٠ دون المكرر، وبالمكرر ٧٣٧٥ حديثاً.

٤ - أبو عبد الله الحاكم النيسابوري.

٥ - محمد قطب.

٦ - محمد بن أبي بكر الرازي.

٧ - يعقوب عليه السلام، وبينهما ٤٠ عاماً.

٨ - الناصر لدين الله العباسي، أقام ٤٧ سنة. ■



استراحة



إعداد

سعید الأشبحي

الإخوة القراء

نأمل أن تأتينا اختياركم موثقة بحيث يذكر المصدر الذي نقلت عنه، واسم صاحبه.

من جواهر ابن القيم

الذنوب تطبع على القلب

«الذنوب إذا تكاثرت طُبِعَ على قلب صاحبها فكان من الغافلين.

كما قال بعض السلف في قوله تعالى: ﴿كَلَّا بَلْ رَانَ عَلَى قُلُوبِهِمْ مَا كَانُوا يَكْسِبُونَ (١٤)﴾ (المطففين)، قال: هو الذنب بعد الذنب، وقال الحسن: هو الذنب على الذنب، حتى يعمى القلب، وقال غيره: لما كثرت ذنوبهم ومعاصيهم أحاطت بقلوبهم.

وأصل هذا أن القلب يصدأ من المعصية، فإذا زادت غلب الصدأ حتى يصير راناً، ثم يغلب حتى يصير طبعاً وقفلاً وختماً، فيصير القلب في غشاوة، وغلاف، فإذا حصل له ذلك بعد الهدى والبصيرة انعكس فصار أعلاه أسفله، فحينئذ يتولاه عدوه ويسوقه حيث أراد. ■

عايش نجر معيا المطيري

عندما يشدو المؤذن



قبسات إيمانية،
وخلجات نورانية،
ورحمات قدسية تلك
التي نسمعها تُردّد
على الأذان فتعيها
القلوب وتخشع لها
الأركان، توحيد
وإعظام، تكبير وتهليل،
تجديد للإيمان، وراحة
من كد الحياة، تذكير
بالخالق الديان، ونداء
عال يبغى الجنان،

دعوة للصلاة وللفلاح، وللخير والإصلاح، محطات
يتزود منها المؤمنون زادهم الإيمان والروحاني،
تلك هي عبارات الأذان:

عندما يشدو المؤذن قائلاً الله أكبر
عندها الإيمان يعلو والجلال الحق يظهر
تُفتَحُ الجنان.. تنزل الرحمات

من صدى الله أكبر
فما أجملها من عبارة، وما أروعها من تذكير
للنفس، فالمحروم حقاً من حرم الصلاة والإيمان.
فأله الله - إخوة الإسلام - في الصلاة،
فإنها رأس المال، وعمود الإسلام، فمن حرمها
حرم الجنة ■

أبو أسامة الحكمي . جيزان

مواعظ منظومة

قال الشاعر:

إذا سبني نذل تزايدت رفعة
وما العيب إلا أن أكون مسابيه
ولو لم تكن نفسي علي عزيزة
لمكنتها من كل نذل تحاربه

وقال آخر:

وفي قبض الطفل عند ولاده
ليل على الحرص المركب في الحي
وفي بسطها عند الممات مواعظ
الا فانظروا قد خرجت بغير شي ■
إشراق بديع خلبوص . الرياض

من نسي خطيئته .. وغالط الأندال!

يا بني من أبصر عيب نفسه اشتغل عن عيب
غيره، ومن رضي بما قسم الله له لم يحزن على
ما فاتته، ومن سل سيف البغي قتل به، ومن حفر
لأخيه بئراً وقع فيه، ومن هتك حجاب أخيه هُتكت
عورته، ومن نسي خطيئته استعظم خطيئته غيره،
ومن أعجب برأيه ضل، ومن استغنى بعقله زل،
ومن تكبر على الناس ذل، ومن خالط الأندال
احتشقر، ومن بخل مدخل السوء أتهم، ومن
جالس العلماء وُقِرَ ■

أيمن بن عفيف

إعادة الاقتراض .. وروائع لفتنا

أما كلمة «كابل» الإنجليزية Cable مثل
كابل التليفونات، فأصلها كلمة عربية هي
حَبْل، فتحوّلت الحاء العربية إلى كاف.
ونجد كذلك كلمة أميرال بمعنى قائد
الأسطول البحري، وهي مستعارة في الوقت
الحاضر من الفرنسية Amiral، وأصلها كلمة
عربية قديمة أصابها البلى اللفظي على يد
الفرنسيين هي «أمير البحر»، وأصابتها التطور
بزيادة الدال في الإنجليزية Admiral.
وكذلك لفظ شيك الذي نتعامل به مع
البنوك ظناً منا أنه كلمة إنجليزية Chaque،
مستعار من الكلمة العربية صَك.

كذلك نجد اسم العلم «صهيون» التي
كتبها يهود ألمانيا بحرف (Z) لأنهم ينطقون
الصاد صوتاً مزدوجاً (تس) لكن غير الألمان
نطقوا هذه الكلمة بالزاي فتحوّلت «بن
صهيون» إلى بنزايون صاحب المحلات
المشهورة.

وكذلك شمعون التي تحوّلت بالسياحة
اللفظية إلى سيمون وشمشون التي صارت
سمسون، وراحيل التي نطقها يهود أوروبا
«راشيل» ■

حسين الجرادي . الكويت

اسم السورة

سورة المضاجع، فما اسم هذه السورة؟
٤ - سورة كريمة من سور القرآن الكريم
تسمى سورة الملائكة، فما اسم هذه السورة؟
٥ - سورة كريمة من سور القرآن الكريم
تسمى سورة النساء القصرى، فما اسم هذه
السورة؟ ■

نايف محمد العجمي . الصليبخات . الكويت

صاح بصوت المنتصر: «امتازوا، لنرى اليوم
بلاء كل حي.. وامتازوا جميعاً.. مضى
المهاجرون تحت رايتهم، والأنصار تحت
رايتهم، وكل بني أب على رايتهم».

وهكذا صار واضحاً تماماً من أين تجيء
الهزيمة حين تجيء، واشتعلت الأنفوس
حماسة، واتقدت مضاء، وامتلات عزماً وروعة.
وخالد بين الحين والحين يرسل تكبيرة أو
تهليلة، أو صيحة يلقي بها أمراً، فتتحول
سيوف جيشه إلى مقادير لا راد لأمرها، ولا
معوق لغايتها.

وفي المدينة صلى الخليفة أبو بكر الصديق -
رضي الله عنه - لربه الكبير التمتع صلاة
الشكر، إذ منحهم هذا النصر وهذا البطل ■

من كتاب «رجال دول الرسول» لخالد محمد خالد

اختيار: أبو البراء . ألمانيا

قد تخرج كلمة من الكلمات من موطنها
أصلي فتستعيرها أمة من الأمم، وهناك تلبس
بذه الكلمة ثوباً جديداً، فتتبدل بعض أصواتها،
يتغير بناؤها ليتلائم مع أبنية الأمة التي
ستعارتها، ثم تعود هذه الكلمة بعد فترة قد
طول أو تقصُر إلى لغتها الأصلية، لكن في ثوب
بديد.

ومن هذه الألفاظ كلمة «تفيدة» التي يسمي
ها بعض الناس بناتهم في جنوب مصر، وأصل
ذه الكلمة كلمة «توحيد»، وقد استعار الأتراك
ذه الكلمة، لأنهم يلفظون الواو «فاء» لأنهم ليس
ي نطقهم صوت الحاء، فقد تحوّلت الكلمة على
سنتهم إلى «تفيدة».

كذلك كلمة «مرقت» فأصلها العربي كلمة
«مروءة»، وقد استعارها الأتراك أيضاً، فعادت
روءة في ثياب مرقت، ومن العجب أننا قد نجد
حد الأباء يسمي إحدى بناته «مروءة» والأخرى
«مرقت» ظناً منه أنهما اسمان مختلفان، وهو لا
يري أن «مرقت» هي الصورة التركية لـ «مروءة».

وكذلك كلمة «سوزان» الأصل فيها كلمة
«سوسن» التي نتجت بسبب انكماش الصوت
ركب، وقانون السهولة والتيسير من الكلمة
عربية القديمة «سوسن».

سيف الله المسلول

خالد بن الوليد

في حرب «اليمامة» ضد «مسيلمة
الكذاب» والمردتين، أبصر خالد رجحان كفة
الأعداء، فاعتلى بجواده روبة قريبة، وألقى
على المعركة نظرة سريعة، ذكية وعميقة.

ومن فوره أدرك نقاط الضعف في جيشه
وأحصاها، ورأى الشعور بالمسؤولية قد وهن
بسبب وقع المفاجأة التي دهمهم بها جيش
مسيلمة، فقرر في اللحظة نفسها أن يشد في
أفئدة المسلمين جميعاً زناد المسؤولية إلى
أقصاه.

فمضى ينادي إليه فيألق جيشه وأجنحته،
وأعاد تنسيق مواقعه على أرض المعركة، ثم

هل نتخلص من قوتنا أمام الكيان الصهيوني؟

الاتفاقات الأمنية التي تربط حسن سلوك السلطة الفلسطينية لدى واشنطن وتل أبيب بمدى المجهود الذي تبذله على صعيد التعاون والتنسيق الأمني، والوقوف بقوة في وجه أي عمل فدائي استشهادي تقوم به حماس أو حركة الجهاد الإسلامي - لم تكن تتم إلا بمساعدة من بعض الأنظمة العربية، نعم لقد أصبحت الأعمال الجهادية ضد العدو المغتصب غير مشروعة، وأصبح الصوت الرافض للتنازلات الفلسطينية المتوالية، والمعبر عن مشاعر ملايين المسلمين في الأرض غير مشروع، ومن ثم فإن نصيبه التضيق الحركي والتنشويه الإعلامي، وملاحقة أفراداه بالاعتقال، ووضع قاداته تحت القبضة القوية حتى ينشغلوا بأنفسهم عن غيرهم، ويستريح منهم عدوهم الإسرائيلي، لأن إخوانهم كفوا أيديهم وشلّوا حركتهم، وأودعهم بطون السجون مع اللصوص والمجرمين والقتلة وتجار المخدرات والمشبهين، مع أن مكانهم ينبغي أن يكون في العلياء، لأنهم هم الذين يرفضون الخنوع والخضوع للضغوط الأمريكية الصهيونية، التي لا تريد من أحد أن يعكر صفو الاتفاقات أو الاعتراض على التنازلات.

لقد شُددت القبضة على كل منتمٍ لحماس، خاصة بعد سنة ١٩٩٦م، التي تبلورت فيها بشكل واضح التخاذلات من جانب السلطة الفلسطينية، وظهرت محاولات فدائية وبدا أن هناك استعداداً للغداء والاستشهاد وهو ما لا يريده الكيان الصهيوني، ومن ثم عُقدت مؤتمرات أمنية حضر بعضها الرئيس الأمريكي كليتتون تحت زعم محاربة الإرهاب، ولم يكن المعنى بها أولاً وأخيراً إلا مقاومة كل تحرك من أي جانب إسلامي ضد ما يقوم به الكيان الصهيوني، الذي قامت حكومته علناً بارتكاب مذبحه قانا، وقام أفرادها بمذابح شتى منها مذبحه المسجد الإبراهيمي، وقامت منظماته اليهودية بأعمال إرهابية تنفذها ضد الأراضي والأهالي والمنشآت والأماكن المقدسة دون أن تقول أي جهة إن هذا إرهاب.

تحذير ونذير:

والذي حدث ويحدث لحماس هو رسالة إنذار لكل جهة أو مؤسسة أو جماعة يخطر على بالها أن تعارض أي تنازل - وإن كبر حجمه - في المرحلة المقبلة، التي سيتم التفاوض فيها حول (القدس، والدولة، واللاجئين، والمستوطنات، والحدود، والمياه) وهي قضايا لا بد فيها من تنازلات كثيرة من جانب السلطة بعد ظهور التشدد الإسرائيلي.

تنازلات السلطة آتية لا شك فيها خاصة فيما يتصل بالقدس وعودة اللاجئين، مما يستفز مشاعر الشعوب الإسلامية قاطبة، وقد يثير موجة من الاستياء في الداخل والخارج، لذا لا بد من إسكات جميع الأصوات المعارضة لعملية التسوية ولجم أي تحرك ضدها.

ولو أن الحركات الفدائية الاستشهادية التي كانت تقوم بها حركة المقاومة الإسلامية (حماس)، وحركة الجهاد الإسلامي استمرت في دورها الجهادي، ولم تجد ضغوطاً قوية - وصلت إلى حد تصفية بعض عناصرها - من السلطة الفلسطينية ومن بعض الحكومات العربية لاستطاعت السلطة الفلسطينية أن تحقق - حتى عن طريق المفاوضات - لنفسها ولأبناء فلسطين كثيراً، وعلى أقل تقدير لكانت استطاعت أن تحقق ما اتفقت عليه في أوسلو. ومنه على سبيل التذكير: الحصول على ٩٠٪ من أراضي الضفة الغربية، فهل تحقق ذلك؟ إن كل ما تم الحصول عليه من الأرض سواء تحت الإشراف الكامل من السلطة أو الإشراف المشترك بينها وبين الكيان الصهيوني لم يزد بل يقل عن ٤٠٪ من مساحة أرض الضفة وغزة.

إن العدو لا يعرف غير القوة العسكرية، وقد كانت قوة الحركات الفدائية سنداً ودعمًا لموقف المفاوض الفلسطيني الذي يلوح بأن هذا هو البديل لوقف المفاوضات ومواجهة التعنت الإسرائيلي فإذا ما قضى على هذه الحركات الفدائية فإن المفاوض الفلسطيني يكون قد جرد نفسه من كل بديل. وما عليه إلا أن يقبل - صاغراً - ما يعرضه عليه الكيان الصهيوني وإلا ..

ويبدو أننا في العالم العربي لا نتعلم من دروس التاريخ، لقد كانت الحرب في فيتنام مشتتة والمفاوضات دائرة، لأن سلاح الحرب يجعل المفاوضات حامية ومسرعة ولكننا دأبنا على تحجيم كل عناصر القوة والبطش والتنكيل بها، منذ أن أخذ الإخوان المسلمون الذين أبلوا أعظم البلاء في حرب فلسطين - بشهادة المحايدين من الخبراء العسكريين - أخذوا من الميدان إلى المعتقل، وعلى طريقهم هذا عوملت كل حركة ناشطة صادقة في دفاعها عن الدين والوطن، حتى وصل الأمر إلى حماس على النحو الذي نراه ونعرفه اليوم. ■



يقلم الشيخ الدكتور
جاسم بن محمد بن مهلهل الياسين

إن صلح القلب صلحت
الجوارح والأعمال، وسلمت
الحياة من العطب، فالقلب
موضع نظر الرحمن، وهو
العضو الذي ينبغي أن
يوجه إليه كل اهتمام، وإذا
التفت القلوب على أمر
واتفقت عليه قامت بينها
موجات أثرية تكشف
الطريق أمام جموع المؤمنين
وجماهير الموحدين.